" الكمالية العُصابية والاعتقادات المختلة وظيفياً كعوامل منبئة بالاغتراب الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية "

د/ محمد السعيد عبد الجواد أبوحلاوة

- **مستخلص الدراسة** :

هدفت الدراسة إلى تحديد الإسهامات النسبية لمتغيري الكمالية العُصابية والاعتقادات المختلة وظيفيًا في التنبؤ بالاغتراب الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ والكشف عن العلاقات الارتباطية بين الاغتراب الديني ومتغيري الكمالية العُصابية والاعتقادات المختلة وظيفيًا، والكشف عن الفروق بين ذوي المستوي المرتفع وذوي المستوى المنخفض لكل من الكمالية العُصابية والاعتقادات المختلة وظيفيًا في درجات الاغتراب الديني، وتكونت عينة الدراسة من (٢٤٦) طالبًا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية بمدرستي ناصر الثانوية بنين بكوم حمادة، ومدرسة كوم حمادة الثانوية للبنات، واشتملت الدراسة على الأدوات التالية: مقياس الاغتراب الديني إعداد الباحث، ومقياس الكمالية العُصابية إعداد (سامية محمد صابر عبد النبي، ٢٠١٠)، ومقياس الاعتقادات المختلة وظيفيًا إعداد الباحث.وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي وعلى عدد من الأساليب الاحصائية مثل معامل الارتباط وتحليل الانحدار وتحليل التباين، واختبار "ت" (T. test): وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها: توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الاغتراب الديني والكمالية العُصابية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. توجد علاقة موجبة دالة إحصائيًا بين الاغتراب الديني والاعتقادات المختلة وظيفيًا لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. يمكن التنبؤ بالاغتراب الديني من خلال الكمالية العُصابية لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. يمكن التنبؤ بالاغتراب الديني من خلال الاعتقادات المختلة وظيفيًا لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي المستوى المرتفع وذوي المستوى المنخفض من الكمالية العُصابية في درحات الاغتراب الديني لصالح المرتفعين. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي المستوى المرتفع وذوي المستوى المنخفض من الاعتقادات المختلة وظيفيًا في درحات الاغتراب الديني لصالح المرتفعين.

الكلمات المفتاحية: الاغتراب الديني ، الكمالية العُصابية ، الاعتقادات المختلة وظيفيًا

Neurotic Perfectionism and Dysfunctional Beliefs as Predictor,s Factors of Religious a lienation for Secondary Schools Students

Dr. Mohamed Elsaied abouhalawa.

Abstract :

The main aim of the present study was to determine The relative contributions of neurotic perfectionism and dysfunctional beliefs in Predicting of religious alienation for secondary schools Students, as well as determine the correlations among Religious alienation, Neurotic Perfectionism and Dysfunctional Beliefs, and comparison between those with high levels and those with low levels of neurotic perfectionism and dysfunctional beliefs variables in religious alienation. The study sample consisted of 246 students from the high school students of Nasser Secondary School For Boys in Kom Hamada, and Kom Hamada Secondary School for Girls. the study included the following tools: religious alienation scale : prepared by the researcher. neurotic perfectionism scale : prepared by

(Samia Mohammed Saber Abdul Nabi, 2010). dysfunctional beliefs scale: prepared by the researcher. The study is based on descriptive and analytical approach and a number of statistical methods such as regression analysis , analysis of variance, correlation coefficient, and test "T".The study found a range of results, including: There are a positive significant correlation between religious alienation and neurotic perfectionism among a sample of high school students. There are a positive significant correlation between religious alienation and dysfunctional beliefs among a sample of high school students. Neurotic perfectionism contributed in predicting of religious alienation among a sample of high school students. Dysfunctional beliefs contributed in predicting of religious alienation among a sample of high school students. There are significant differences between those with high levels and those with low levels of neurotic perfectionism in religious alienation. There are significant differences between those with high levels and those with low levels of dysfunctional beliefs in religious alienation.

Key Words: Religious alienation , Neurotic perfectionism , Dysfunctional Beliefs .

- **مقدمة الدراسة وخلفيتها النظرية** :

لم يعد خافيًا على الملاحظين والمتتبعين والمهتمين ما تعانيه البشرية اليوم من حالات الانهيار القيمي والروحي والأخلاقي، الذي مس بعمق جميع ميادين حياتها، واجتاح بقوة مختلف مجالاتها ونشاطاتها، ودوائر الفاعلية والتأثير القيمي فيها، على جميع الأصعدة الجغرافية والديمغرافية والإمكانية والكيانية، محليًا وإقليميًا وعالميًا؛ الأمر الذي أدى بها مع مطالع الألفية الثالثة إلى كثير من التداعيات والانهيارات المتلاحقة، على مستوى أنسنة الإنسان، وروحانيته، وخصوصيته، وقيمته الفردية والاجتماعية.

ويعد الاغتراب بصيغه المتنوعة أحد مظاهر ذلك الانهيار المصاحب للتغيراتٍ الحادثة في المجتمعات المعاصرة، والتي أضحت المادة فيها غاية الإنسان، بدلاً من أن تكون وسيلته، فهو يضحي بكل شيء من أجل الحصول عليها، بل وربما دفعه ذلك إلى السلوك بطريقة تناقض تماما ما يدعيه وما يقوله، وبفعل ذلك غدى الإنسان غريبًا عن نفسه مثلما أصبح غريبًا عن الآخرين الذين قد يضحي بهم من أجل المادة، ومن ثم أصبح الاغتراب كما لو كان نوعًا من الوباء الاجتماعي الذي يهدد المجتمعات الحديثة (أحمد أبو زيد زكي، ١٩٧٩).

والاغتراب النفسي مفهوم عام يشير إلي الحالات التي تتعرض فيها وحدة الشخصية للانشطار أو للضعف والانهيار، بتأثير العمليات الثقافية والاجتماعية التي تتم داخل المجتمع؛ مما يعني أن الاغتراب يشير إلي النمو المشوه للشخصية الإنسانية، حيث تفقد فيه الشخصية مقومات الإحساس المتكامل بالوجود والديمومة، وتعد حالات الاضطراب النفسي أو التناقضات صورة من صور الأزمة الاغترابية التي تعتري الشخصية (عبد اللطيف محمد خليفة، ٢٠٠٣).

ويمثل الاغتراب كمفهوم ذي دلالات نمطًا من تجربة يشعر فيها الإنسان بالغربة عن الذات، فهو لا يعيش ذاته كـ «مركز» لعالمه أو كصانع لأفعاله ومشاعره. ومعاني الاغتراب متعددة، اجتماعية ونفسية ودينية، ويمكن إجمالها في انحلال الرابطة بين الفرد والمجتمع، أي العجز المادي عن احتلال المكان الذي ينبغي للمرء أن يحتله وشعوره بالتبعية أو بحسٍّ الانتماء إلى شخصٍ أو إلى آلية أخرى، فيصبح المرء مرهونًا له، بل مستلبًا alienated وهذا ما يولد شعورًا داخليًّا بفقدان الحرية والإحباط والتشيؤ والتذرِّي والانفصال عن المحيط الذي يعيش فيه (إبراهيم سليمان الحيدري، ٢٠١٤).

ويجد الشباب في العالم العربي نفسه اليوم أمام نموذجين ثقافيين كليهما يمثلان حالات مثلى للاغتراب الديني (عبد الحميد أحمد أبو سليمان، ٢٠١١):

- النموذج الأول: يمثله أؤلئك الذين قطعوا الصلة بينهم وبين حاضرهم فأصبحوا أسيري الماضي بجموده وإنغلاقه وبعض تأويلاته الضيقة للدين التي هي نتاج ممارسات مجتمعية تحولت فيما بعد إلى عرف ثم في وقت متأخر إلى موروث يحسبه الكثيرون هو الدين، فأصبح المكون الثقافي عندهم هو ذلك المزيج المختلط اختلاطا غير متجانس بل ومتناقض بين ما هو من أصل الدين وبين ما هو عرف وتقليد دون اتحاد مع معالم الدين الصحيحة فكان الناتج ولادة عقلية ترفض التأمل أو المراجعة بل وتحارب كل ما هو جديد مما أدى إلى اشتداد العزلة والانكفاء على الذات وقطع الصلة مع الواقع .
- النموذج الثاني: يمثله ذوو العقول التي اكتسبت تكوينها الثقافي والفكري خارج دائرة الدين وبعيدًا عن نطاقه؛ مما أوجد عندهم أولاً عجزًا عجيبًا في فهمه أو استيعابه، وثانيًا اتجاهًا مغايرًا يسلك بها في مسارات تلتقي بها بكل شيء إلا الدين، بل قد تتطور الحال عند بعضهم حتى تصل بهم النوبة لا إلى عدم التلاقي مع الدين بل محاربته والاصطدام به بشكل خفي أو غير جلي وإنكاره والتشكيك فيه والاغتراب عنه .

إن هذين النموذجين يعيشان حالة من الاغتراب الأول عن العصر وتطوراته المعرفية والفكرية المتلاحقة، والآخر عن الدين بعمقه وسعته وأصالته وقدرته على استيعاب الواقع، بل لقد أدى الاغتراب عن الدين عند هؤلاء إلى إزدياد حالة الشعور بعدم الإنتماء لبيئاتهم مما أضعف إمكانية التجانس بينهم وبين مجتمعاتهم التي هي في المحصل النهائي دينية الطبع والتكوين .

وأفاد (محمد عبد الفتاح المهدي، ٢٠٠٢) أن الالحاد الديني مظهرًا أساسيًا للاغتراب الديني؛ لكونه يمثل حالة العدمية واليأس والشعور باللاجدوي وعدم القدرة على إدراك معنى الوجود ومغزاه؛ وبالتالي قد تكون الميول الإلحادية مهربًا من وطأة الاغتراب الديني وتعبيرًا عنه في نفس الوقت.

وتطالعنا وسائل الإعلام في الآونة الأخيرة بالكثير من البرامج التي تستضيف فيها من يعلنون صراحة إلحادهم وتشككهم في العقائد الدينية بدعاوى مختلفة يستند بعضها فيما يزعمون إلى العلم والشواهد العلمية، حتى أن جريدة المصريون (جريدة المصريون، الموقع الإلكتروني، ٤ - ٦ - ٢٠١٥) تورد خبرًا مفاده بث قناة فضائية باسم "قناة تحرير العقل free mind tv تهدف إلى تشجيع الناس على التفكير بحرية تامة بعيدة عن الأديان والعقائد.

وقد يكون الاغتراب الديني ردة فعل عنيفة على حالات التطرف الديني السائدة في المجتمعات المعاصرة، وكأنه تحقيق لقانون التوازن في الكون الذي يضبطه قاعدة: لكل فعل رد فعل مساو له في القوة ومضاد له في الإتجاه، ويزداد التوجه نحو الاغتراب الديني كلما كان التدين السائد في المجتمع ظاهريًا أو انتهازيًا أو نفعيًا أو هروبيًا أو تسلطيًا (محمد عبد الفتاح المهدي، ٢٠١٥).

وأشار (مازن كامل غراب، ٢٠٠٩) إلى وجود نوع من التشكيك في الدين وقيمته وأهميته في الحياة لدى نسبة ليست قليلة من الشباب، خاصة الشباب الذين عاصروا أزمات مجتمعاتهم التي لم يروا مبرر أخلاقي لها على الإطلاق، بل لا يخفي البعض منهم كرهه للدين ونفوره منه ومن بعض رجال الدين الذين اعتبروا من عوامل تأجيج العنف وفرض القيود على حرية الشباب، خاصة وأن كثيرًا من رجال الدين يركزون بصورة تامة على التوجه الديني الظاهري الذي لا يلامس وجدان الإنسان ولا بنيته المعرفية؛ فضلاً عن ابتعاده عن قضايا الوجود والمصير الخاصة بالمضامين الإنسانية للهوية الدينية.

كما انتشرت في الآونة الأخيرة تسميات كثيرة لوصف أسلوب حياة مجموعات من الشباب شكلت صدمة قيمية للمجتمعات العربية مثل "جماعة الإيمو"، وجماعة "عبدة الشيطان" كتجسيد لحالة تمرد من ينتمي إليها على نفسه وعلى واقعه الاجتماعي، أي بمعنى آخر أنه ينفصل عن المعايير القيمية والحضارية والاجتماعية، وقد يأخذ هذا البعد منحى ونزعة تدميرية غالبًا ما توجه نحو الذات، فهم في حقيقة الأمر ليسوا عدوانيين إزاء الآخرين ولكنهم خارجين عن المألوف الاجتماعي مع الرفض للانصياع للعادات والتقاليد السائدة، وتسليم زمام أمرهم لإرادتهم الذاتية منفصلين هكذا بالمطلق عن كل ضابط قيمي أو عقائدي (حسن إبراهيم المحمدواي، ٢٠٠٧).

وعلى الرغم من تعدد صيغ الاغتراب، فإن الاغتراب الديني أسوأ هذه الصيغ على الإطلاق؛ لكونه يمثل تهديداً مباشرًا لتوجهات الإنسان في الحياة ورؤيته لذاته وللآخرين والحياة بصفة عامة؛ فضلاً عن أن الشعور بالاغتراب الديني يُفْقِدُ الإنسان صلته بكل ما هو مثالي مفارق لذلك الوجود المادي الزائل، ويجعله يتعامل مع ذاته كشيء مادي فتنهار قواه الروحية، وتصبح الحياة

بلا معنى أو غاية ترتجى منها، ولا ريب في أن وجود معنى للحياة، يلزم المرء بالمسئولية حياله، ويأتمن نفسه على تبعته، ويبدو هذا الالتزام والاعتقاد شيء مختلف تمامًا عن الامتثال أو مجرد أداء دور والعيش كمجرد ترس في آلة، أو فقدان ذاتية المرء في طوفان ما أسماه كيركجارد "القطيع عديم الملامح".

وأشار (Moggach,2011:180-182) تأثرًا بآراء هيجل وفيورباخ إلى أن الاغتراب الديني في أحد معانيه انحلال الرابطة بين الإنسان وربِّه؛ فضلا عن كونه يمثل تجسيدًا للوعي الخاطئ بغايات الحياة وبأنساق القيم وبفشل الإنسان في اكتشاف معنى لوجوده، واعتبر أن الاعتقادات الدينية تسبب انقسامًا في وعي الإنسان وجعله كائنًا مندمجا هكذا بالمطلق في تصورات غيبية تحرمه الشعور بنفسه كذات مستقلة؛ وعليه فالدين من وجهة نظره تغريب للشخص عن ذاته الأصيلة.

والاغتراب الديني أسهل اغتراب وأسرعه وأكثره مباشرة وإذا ما حدث زلزال في كيان الإنسان وخلل في وجوده الشرعي قد يلجأ إلى حيل هروبية منها اللجوء إلى الله كسند وتعويضٍ، أو الارتباط التام بالعالم المادي سعيًا وراء الملذات والمنافع الشخصية وغرقا فيها، أو توجهه إلى نفاق عصره ومزايدته على الإيمان واللامبالاة وغياب الحماس والأوهام والتنكر لذاته الأصيلة (خالد معيوف محمود، ٢٠١٣).

ويعكس الاغتراب الديني فيما أفاد (Sanders, 1998) مؤشرًا قويًا لتشوه هوية الأنا الدينية Religious Ego Identity distortion والقصور في النضج الإيماني Faith Maturity deficiency في مرحلة المراهقة، والتي يتميز فيها الشخص بالاندفاع باتجاه التشكيك في الأطر المرجعية للحياة بما فيها المعايير وأنساق القيم الدينية التي لا تلبي حاجته للحرية وإثبات الذات وتحقيق هويته والتي ربما لا تجيب عن الأسئلة الوجودية الكبرى التي يبدأ في طرحها والخاصة بالإجابة عن أسئلة وجودية مثل من أنا؟ وماذا أريد؟ وما وجهتي في الحياة؟.

وأكد (حليم بركات، ٢٠٠٦: ١٢٥- ١٢٦) وجود نوعين أساسيين من الاغتراب في المجتمع العربي من حيث العلاقات القائمة بالمؤسسة الدينية هما:

- الاغتراب من الدين: بمعنى رفض المؤسسة الدينية القسرية، والخروج منها، وبخاصة في محاولتها مقاومة التغيير، ويقترن بهذه الحالة ميل إلى التعميم الأمر الذي قد يصل بالشخص إلى رفض المعايير وأنساق القيم الدينية ذاتها، دون وجود بديل روحي يلتمس معه الطمأنينة النفسية فتتخلق لديه مؤشرات الاستياء من الذات والنفور منها.
- اغتراب في الدين: بمعنى أن المؤمن المتشدد في إيمانه ينسْب قواه الذاتية إلى قوى خارج نفسه ويسلمها مصيره باستقلال عنه؛ بما يؤدي به إلى الدوران في فلك الطاعة العمياء والاستسلام المطلق وافتقاد القدرة على اتخاذ المبادرة

والقيادة والعمل على استشراف المستقبل، بل في ظلّ هذه الحالة يرى المؤمن نفسه فاضلا بقدر ما يرضخ ويطيع ويقبل بالأمر الواقع ويستسلم لمشيئة غير مشيئته.

وتزايد الاهتمام في العقود الأخيرة بدراسة متغير الكمالية وأصبح موضوعًا أساسيًا في بحوث علم النفس الكلينيكي، وتغيرت الصياغات الإجرائية لمتغير الكمالية في بدايات العقد الثامن من القرن العشرين عندما قدم (Burns, 1980) وصفا سيكولوجيًا للكمالية باعتبارها مركبًا نفسيًا أحادي البعد، وتأثرًا بهذه الصياغة نُظِرَ إلى الكمالية كتوجه نفسي يجسد ميل الشخص لتبنى أنساقا معرفية مشوهة distorted Cognition Systems تدفعه باتجاه وضع مجموعة من المعايير المبالغ فيها وغير الواقعية لسلوكياته ومنجزاته في الحياة.

وبموجب هذه التصورات وصف ذوي المستويات المرتفعة من الكمالية بأنهم أشخاصًا لا يتوقفون عن المثابرة والاجتهاد لتحقيق أهدافا ذات مستويات معيارية بالغة الارتفاع مع ميل انتقائي للانتباه لكل الإشارات التي توحي بالنقص والقصور في الأداء؛ فضلا عن التعميم لجوانب قصورهم وفشلهم الشخصي، في إطار تبنى نمط تفكير مرتكز على قاعدة الكل أو لا شيء فيما يخص إنجاز أهدافهم الشخصية، ويقترن كل ذلك بقياس جدارتهم واقتدارهم وتقديرهم لذاتهم وفقا لمعامل الإنجاز والنجاح الاستثنائي غير الاعتيادي (Flett, Hewitt & De Rosa, 1996) .

وتتضمن الكمالية العُصابية خصائص نمطية تتمثل في التفكير التصنيفي أحادي الوجهة القائم على قاعدة إما . أو ، والتعلق بأهداف نمطية غير قابلة للتغيير على الإطلاق، والتركيز على جوانب القصور والإخفاقات، وتجاهل مؤشرات النجاح (O' Sullivan,2014; Marsero et al. 2011)

وتزداد في مرحلة المراهقة التوجهات نحو الكمالية العُصابية؛ إذ غالبًا ما يرى المراهق العالم من منظور مثالي، ومع اقتران هذه التوجهات بالحساسية المفرطة للمشكلات وجوانب القصور في المجتمع وبصور التناقض الحياتي والميل إلى التقييم والنقد تزداد حدة الضغوط النفسية على المراهق، وقد يتعذر عليه تحملها فينخفض معامل رضاه عن الحياة ويبدأ في التشكيك في نسق المعايير والقيم السائدة وربما يتخلق وفقا لهذا التشكيك مؤشرات الاغتراب الديني (Herman, Wang, Trotter, Reinke & Ialongo, 2013).

ويعد متغير الاعتقادات المختلة وظيفيًا من المتغيرات ذات العلاقة المباشرة بالكثير من صيغ الاضطرابات المعرفية والانفعالية والسلوكية؛ إذ وجدت دراسات (Lindner, Kirkby, Wertheim, & Birch, 1999; Malouff & Schutte, 1986; Boelen & Baars, 2007) علاقات ارتباطية دالة إحصائيًا بين الاعتقادات المختلة وظيفيًا والمستويات المنخفضة من التنعم النفسي Psychological Well-being.

وركزت العديد من الدراسات على الكشف عن العلاقة بين الخلل المعرفي الوظيفي كما يعبر عنه باللاعقلانية irrationality كما تجسدها الاعتقادات غير العقلانية التي يتبناها الفرد والعديد من المتغيرات النفسية الدالة على انخفاض مستوى جودة حياة الشخص منها التوجهات العدائية في الحياة، والشعور بالذنب، وافتقاد المعنى والتوجهات العلمانية في الحياة، والابتعاد عن الدين كمظهر من مظاهر الاغتراب الديني (DiGiuseppe & Froh, 2002; Ghumman & Shoaib, 2013).

وتجسد الاعتقادات المختلة وظيفيًا نواتج الخلل الوظيفي في محتوى التفكير خاصة التفكير المعتمد على الأحكام القطعية والتصلب المعرفي والدوجماطيقية والتي تعد بمثابة نظامًا معرفيًا له تأثيرات سلبية بالغة على إدراك الشخص لمعنى الحياة ومغزاها؛ فضلا عن علاقته بطبيعة التفسيرات المعرفية لأحداث الحياة ووقائعها اليومية التي قد تدفعه باتجاه الشعور بالنفور والاستياء من ذلك التناقض والمفارقات القيمية الكامنة في بنية الحياة المعاصرة؛ وبالتالي الدخول في دائرة الاغتراب الديني بصيغه ومؤشراته (Sexton, 1983).

ويقترن بكل من الاعتقادات المختلة وظيفيًا والاغتراب خصائص شخصية ذات تأثير توسطي في العلاقة بينهما مثل مشاعر القلق، والتشاؤم والشك في الآخرين والاندفاعية والنفور الاجتماعي، والتصلب والعدائية، والشعور بعبثية الحياة ولا جدواها (Farmer & Harvey, 2004).

وعلى الرغم من منطقية افتراض وجود علاقات ارتباطية بين الكمالية العُصابية والاعتقادات المختلة وظيفيًا من جهة والاغتراب الديني من جهة أخرى لم يعثر الباحث في حدود علمه على دراسة عربية حاولت الكشف عن هذه العلاقات المفترضة؛ فضلا عن وصفها وتفسيرها؛ وبالتالي تستهدف الدراسة الحالية الكشف عن مثل هذه العلاقات وتحديد الإسهامات النسبية لمتغيري الكمالية العُصابية والاعتقادات المختلة وظيفيًا في التنبؤ بالاغتراب الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية.

- **مشكلة الدراسة ومبرراتها** :

للإيمان الديني دورًا مثبتًا في الصحة النفسية للإنسان وجودة حياته، فضلاً عن سلامة وانتظام مسار نموه وارتقاؤه النفسي؛ لكونه يمكن الإنسان من تكوين نظرة إيجابية للذات والآخرين والحياة بصفة عامة، مع يقينه بوجود مغزى للحياة وغايات مثلى لها، والتكامل النفسي والطمأنينة النفسية والسكينة العامة، وامتلاء حياته بالقيمة والمعنى والدافعية الداخلية للإقبال على الحياة والترحيب بها باستبشار وتفاؤل وبشعور بالجدارة والاقتدار والقوة الشخصية، وبوجود نماذج سلوكية إيجابية يقتدي بها، والتماس الدعم والتوجيه من الله بالاعتماد عليه في مواجهة الضغوط بمساندة اجتماعية من الآخرين.

ويعد الدين المصدر الرئيسي للإجابة عن الأسئلة الوجودية الكبرى في الحياة، كما أن الإيمان الديني يُبْعد الإنسان عن الضغوط النفسية ويجعله قادرًا على التوافق الفعال والمواجهة الإيجابية لها؛ من جانب آخر ينظر المغترب دينيًا إلى الدنيا على أنها نهاية كل شيء، فلا حياة بعد الموت، وهذا ما يزيد من معاناته ويضاعف الضغوط النفسية التي يتعرض لها، لأنه لا يجد حلا لمشاكله وهمومه، بينما المؤمن نراه يصبر ابتغاء وجه الله، فهو يصبر ويعالج الضغوط النفسية بكل هدوء ورضا وسعادة، فتجده وهو في أشد حالات الضغط النفسي سعيدًا راضيًا بقضاء الله وقدره؛ وبالتالي ينذر الاغتراب الديني بتزايد تعرض الإنسان لمخاطر اللايقين وما يقترن به من إمكانية المعاناة من نطاق واسع من الاضطرابات النفسية والسلوكية (Koenig, 2010: 3-6).

وتأكيدًا للمعنى السابق توصل باحثون بريطانيون إلى أن الإيمان بالله يخفف من الشعور بالألم، وذكرت صحيفة دايلي مايل البريطانية أن أكاديميين في مركز أكسفورد للعلوم النفسية في بريطانيا أجروا اختبارات على ١٢ متدينًا و١٢ ملحدًا لفحص تعاملهم مع الألم عبر تعريضهم للصدمات الكهربائية، وتبين أن المتدينين استطاعوا إعاقة الكثير من الألم الذي تسببت به الصدمات الكهربائية وكانوا قادرين على تنشيط جزء من الدماغ متعلق بالتحكم بالألم، واكتشف الباحثون عبر مراقبتهم للجزء الأيمن من الدماغ أن الآليات العصبية المتعلقة بالتحكم بالألم كانت ناشطة لدى المتدينين، أما الملحدون فلم تشهد أدمغتهم أي نشاط يتعلق بالتحكم بمستويات الألم التي بقيت كما هي طوال فترة الاختبار (عبد الدائم الكحيل، ٢٠١٢).

وتعد مشكلة الاغتراب الديني ظاهرة بارزة ومتميزة في العصر الحديث؛ ذلك لأنه عصر يعكس أزمات سياسية واجتماعية وفكرية وأخلاقية، ولذلك فقد غلبت عليه جوانب اللاعقلانية والنزعات اللايقينية؛ مع إعلاء لكل ما هو مادي على الجوانب الإيمانية والروحية للحياة، ومن جهة أخرى شهد هذا العصر شعور الإنسان بقدراته وإنجازاته الهائلة، دون تحسن يذكر في نوعية حياته من الوجهة الاجتماعية والنفسية؛ مما أوقعه في دائرة التشكيك في قدراته وما يستند إليه من توجهات وتصورات دينية في الحياة (Koenig, King & Carlson, 2012).

ونجم عن هذه الحالة تزايد قلق الإنسان على مصيره والخوف من سرعة التغيير على مختلف الأصعدة والمستويات، فتزايد صراع الإنسان مع أبعاد وجوده خاصة البعد القيمي المرتبط بنوعية معينة من الصراع الناجم عن بحث الإنسان عن عالم المثل لأن الواقع الذي يعيش فيه يسحق شخصيته الإنسانية ويشوهها فيهرب إلى عالم الخيال، ويقترح للإنسانية أساسًا روحيًا بديلا عن الأساس الواقعي لها، ويزداد الصراع في هذا البعد كلما ازداد وعي الإنسان بذاته، إذ يبدو

له كل ما يحيط به ثقلاً عليه، وقيوداً يضيق بها ذرعًا ولا يخرجه من ذلك تواصله أو علاقاته الاجتماعية، ومن هنا تأتي عزلته، ومن ثم اغترابه عن القيم الواعية التي تحيط به وتحكمه ولا تسعفه الأطروحات الدينية في حل مثل هذا الصراع فيعمم اغترابه ليشمل في نفس الوقت الاغتراب الديني (Aldwin, Park, Jeong & Nath, 2013).

وتشير نتائج الدراسات الإحصائية إلى وجود تزايد دال في توجه المراهقين والشباب نحو الاغتراب الديني، فقد أفادت نتائج دراسة (Dudley, 1977 : 2-3) إلى أن (١٦٪) من المراهقين عينة الدراسة والتي بلغت (٤٠٠) من طلاب المدارس الدينية يمكن اعتبارهم مغتربين دينيًا بصورة كلية، وأن (٥٢٪) منهم يمكن اعتبارهم مغتربين عن بعض جوانب الدين.

وأفاد (Herman, 2013) أن الاغتراب الديني في مرحلة المراهقة ربما يمثل مؤشرًا من مؤشرات التمرد والعناد كخاصية أساسية مرتبطة بمسار تكوين الهوية الشخصية، وأن التطورات التكنولوجية غير المسبوقة في الوقت الحاضر وتنامي تأثيراتها النفسية والتي خلفت ما يصح تسميته الاعتمادية الانفعالية تعزز مثل هذا التمرد والعناد، لكونها تؤخر تشكيل هوية ذات منفصلة للمراهق؛ وبالتالي تزيد فترة صراعه الوجودي المتعلق بالحيرة والارتباك النفسي بين مسايرة قيم الكبار والأقران، أو التفكير وفقا لمنظومة قيمه الشخصية التي هي في سبيلها للتكوين، وقد يكون الاغتراب الديني مظهرًا أساسيًا من مظاهر حل هذا الصراع.

وخلصت نتائج دراسات (Hout & Fischer, 2002; Putnam & Campbell, 2010) وعنوانها " اتجاه جديد للهوية الدينية للأمريكيين" إلى أن نسبة كبيرة من المشاركين في الدراسة لا دينيين ويشككون في مصداقية العقائد الدينية المختلفة، فعندما وجه لهم سؤال ما تفضيلاتك الدينية؟ أجاب ٧٪ أنهم لا يتبنون أي دين، وزادت هذه النسبة لتصل إلى ١٤٪ في المسح الاجتماعي الذي أجراه في عام ٢٠٠٠، لتصل النسبة وفقا للمسح الاجتماعي إلى أكثر من ٢٠٪، وخلص إلى أن التحول إلى أساليب الحياة المعاصرة القائمة على الأتمته والآلية والابتعاد عن الجوانب الوجدانية والإنسانية أفضي إلى زيادة هائلة في نسب اعتراف المراهقين والشباب الأمريكيين بأنهم ليس لديهم هوية دينية.

كما بينت نتائج دراسة (حسن إبراهيم المحمداوي، ٢٠٠٧) أن الفئة العمرية المحصورة بين (١٥ ـ ٢٠) من الجنسين هم الأكثر عرضة لتزايد مشاعر الاغتراب الديني قياسًا بالمراحل العمرية الأخرى من حياة الإنسان، ذلك أن أطرهم المرجعية والثقافية لاتزال في طور التشكل والتبلور وهم بذلك الأكثر تعرضًا لصدمة صراع القيم والتقاليد قياسًا بغيرهم.

وفيما يتعلق بتفسير التوجه الاغترابي عن الدين أشار (Fischer, 2015) إلى أن هذه الزيادة لا تعزى إلى نقص الرهبة أو التقوى الدينية، بل ترتبط بصورة

عامة بالتحولات النوعية غير المسبوقة في أساليب الحياة، فضلاً عن تزايد الصراعات والمشاكل المرتبطة بالسياسة وما يصاحبها من مظاهر للعبث واللامعنى وصعوبة تفسير أحداث ووقائع الحياة بصورة منطقية أو دينية.

ورأى (Berger, 2010) أن الاغتراب الديني دالة لإدراك الشخص التناقض بين ما يرسخ في وجدانه ويقينه من أنساق واعتقادات قيمة دينية وبين ما يراه ويعايشه في الوقت الحالي بالفعل من سلوكيات وتصرفات بعيدة تمامًا عن هذه الأنساق وتلك الاعتقادات، فمن جهة يبث فيه وعلى الدوام التأكيد على ضرورة التراحم والتواد والتآخي، ولا يرى أمامه إلا التناحر والاحتراب والتقتيل، وكل ما هو بذيء وفاحش؛ وعليه تتشكل لديه ما يعرف باسم المفارقة الدينية Religious paradox التي تفقده صوابه واتزانه النفسي خاصة أثناء مرحلة المراهقة التي تمثل مرحلة الاستفسار والتساؤلات الوجودية المتعلقة بمعنى الحياة والغاية منها وموقفه الشخصي منها ودوره فيها.

واتساقًا مع هذا المعنى رأي (محمد عبد الفتاح المهدي، ٢٠١٥) أن من العوامل الدافعة للاغتراب الديني لدى المراهقين والشباب الهوة العميقة بين القيم المعلنة والقيم السائدة في المجتمع، وهنا يشعر المراهق أو الشاب أن المجتمع الذي يعيش فيه مجتمعا منافقا يقول شيئًا ويفعل شيئًا آخر، يتغنى بالصدق ويكذب ليل نهار، يتحدث عن العفة والفضيلة في العلن بينما يأتي أبشع المنكرات في الخفاء، وهنا تسقط مصداقية المجتمع وتسقط مصداقية السلطة وعلماء الدين والآباء والكبار عمومًا وأخيرًا تسقط مصداقية الدين ذاته الذي يصله عبر هذه الرموز المرفوضة.

وأكد (Smith, 1964:144) أن الحياة الدينية تعبير إنساني متواصل عن حالة الإيمان وفقًا للتقليد السائد في المجتمع، وأن التوجهات المعاصرة للحياة في العديد من المجتمعات تؤصل لأساليب أتمتة الحياة والتوجهات المادية وإبعادها عن كل ما هو روحي مفارق بل ودافعة للتشكيك فيه والاغتراب الديني.

وأفاد (Bernard, 1990; Langle, 2003a) أن الاغتراب الديني يرتبط بصورة دالة بما يعرف بـ "الفراغ الوجودي existential vacuum " كحالة من الشعور بالبلادة النفسية وافتقاد بهجة الحياة والملل والتناقص الدال في علاقات الشخص الاجتماعية وميله إلى الانعزال وتشيوء الذات ورفض التفسيرات الدينية للحياة في ظل الاعتقاد بأن الحياة عبث ولا يكمن وراءها أي غاية أو تدبير حكيم.

كما أن اغتراب المراهق يرتبط بحاجته إلى الانسلاخ عن مواقف وثوابت ورغبات الوالدين كوسيلة لتأكيد وإثبات تفرده وتمايزه، وهذا يستلزم معارضة

سلطة الأهل، لأنه يعد أي سلطة فوقية حتى وإن كانت سلطة دينية أو أي توجيه إنما هو استخفاف لا يطاق بقدراته العقلية التي أصبحت موازية جوهريًا لقدرات الراشد، واستهانة بالروح النقدية المتيقظة لديه، والتي تدفعه إلى تمحيص الأمور كافة وفقا لمقاييس المنطق؛ وبالتالي تظهر لديه سلوكيات التمرد والمكابرة والعناد والتعصب والعدوانية (Sawani, 2002) .

وأظهرت نتائج دراسات (Pargament, 1990 I; Pargament II; Pargament, Smith, Koenig & Perez , 1998 ; Pargament, Koenig & Perez, 2000; Pargament, Koenig, Tarakeshwar & Hahn, 2004; Pargament, Zinnbauer.& Scott, 2003) أن المراهقين أكثر استخدامًا لاستراتيجيات التوافق الدينية السلبية، وأنهم لا يعولون على الدين في حل مشكلات الصراع النفسي التي تواجههم أو في التغلب على الضغوط النفسية ومواجهتها، وأن طرق التوافق الديني السلبية دالة للاغتراب الديني الذي يعبر عنه بالافتقاد لمعنى ومغزى الحياة وبالشعور باللامعيارية في إطار وعيهم المرهف بالمفارقة القيمية في الحياة المعاصرة.

وفي نفس السياق كشفت نتائج دراسة (Talik,2013) عن وجود علاقة ارتباطية دالة بين طرق التوافق الديني السلبية ومشكلات التوافق النفسي وبعض الاضطرابات النفسية مثل القلق والاكتئاب واضطرابات المزاج واللامعيارية كمظهر أساسي للاغتراب؛ كما أمكن التنبؤ بالاغتراب الديني بمعلومية طرق التوافق الديني.

وأفادت (حنان فوزى أبو العلا، ٢٠٠٢) في هذا السياق أن مظاهر الاغتراب بشكل عام قد تكون دالة في جزء منها للقصور في التوافق الديني ولضعف التوجهات الدينية والروحية، وأن الاغتراب يرتبط عادة بالتوجهات الدينية الخارجية والتدين الظاهري الذي يساير بموجبه الشخص الآخرين من المنظور الديني ربما طلبًا لمكانة اجتماعية أو تجنبًا للتعزيزات الاجتماعية السلبية دون أن يلامس الدين وجدانه أو يرسخ في تركيبته المعرفية تسليمًا واقتناعًا.

وفي دراسة عن المراهقة كمرحلة نمو نحو الاغتراب أكد (Calabrese, 1987) على أن الاغتراب في مرحلة المراهقة له سمتان إحداهما نفسية والأخرى اجتماعية، حيث تتجلى كل منها في: السعي لتدمير الملكية العامة، ورفض للسلطة بأنواعها المختلفة، والهروب والتسرب من المدرسة، ورفض القيم السائدة في المجتمع والمدرسة والأسرة خاصة ما يرتبط بالمؤسسة الدينية.

وتوصل (Mau, 1992) إلى أن الطالب يشعر بالعجز داخل المدرسة حينما يتوقع أن سلوكه مقيد من قبل الآخرين وخاصة الإدارة المدرسية والمدرسين ومن على شاكلتهم خارج أسوار المدرسة، وأن الطلاب يشعرون بالعزلة

الاجتماعية حينما تتصدع شبكة العلاقات الاجتماعية فيما بين الطلاب أنفسهم أو فيما بينهم وبين أساتذتهم، بالإضافة إلى تجنب مشاركتهم في الأنشطة المدرسية المختلفة، أما فقدان القيم فيظهر في كثرة الغش وعدم التزامهم بالنظم واللوائح التي تنظم حياتهم داخل المدرسة أو خارجها، وأن الطلاب يتشككون في التوجهات الدينية في الحياة عندما يرون التناقض بين ما يصرح به من تعبيرات وأقوال والسلوك الفعلي داخل المدرسة وخارجها.

كما أن المناخ المدرسي القائم على القهر والمرتبط بتفشي المظاهر السلبية في التعامل مع الطلاب يؤدي إلى نمو الكثير من المفاهيم السلبية عن الحياة، ويعظم مشاعر العجز واللامعنى والتمرد وغربة الذات، وربما أنهت بالطالب إلى عدم التوافق النفسي والاجتماعي والديني (أماني عثمان محمد، ٢٠١٣).

وتناولت دراسة (Calabrese &Raymond,1989) مستويات الاغتراب بين المراهقين في علاقته بكل من الانتماء الديني والالتزام الديني على ضوء المستوى الاجتماعي الاقتصادي وكشفت نتائجها عن ارتفاع مؤشرات الاغتراب الديني واقترانه بضعف الانتماء والالتزام الديني والاعتقادات المختلة وظيفيًا لدى المراهقين ذوي الأسر المفككة.

وفيما يتعلق بتفسير زيادة التوجه نحو الاغتراب الديني في مرحلة المراهقة وجد (Grzegorek, Slaney, Franze, & Rice, 2004) أن الكمالية العُصابية وما يقترن بها من نظرة مثالية للعالم وحساسية مفرطة للتناقضات القيمية في المجتمع ربما تكون من العوامل الكامنة وراء مثل هذا التوجه، كما وجد أن أكثر من ٦٦٪ من طلاب التعليم الثانوي والجامعي يعانون من الكمالية ويتبنون توجهات ذات طابع كمالي يدفع بهم باتجاه المبالغة في معايير الأداء للدرجة التي قد توهن همتهم وتدفعهم باتجاه التسويف، وتسبب لهم بعض المشكلات الدراسية والاجتماعية.

وذهب (Chang & Rand, 2000; Rice & Aldea, 2006; Rice & Dellwo, 2002; Wei, Mallinckrodt, Russell, & Abraham, 2004) في نفس الإطار إلى أن زيادة معدلات التوجهات الكمالية العُصابية يرتبط بصورة دالة بانخفاض دال في تقدير الذات، وزيادة مستويات الضغوط النفسية والاكتئاب وأعراض القلق ومظاهر الاغتراب الديني.

وأشارت (سارة محمد شاهين، ٢٠١٤) إلى أن الميول نحو الكمالية السوية والعُصابية تبدأ في الإعراب عن نفسها مع بداية الالتحاق بالمدرسة الثانوية؛ وذلك لما تتميز به مرحلة المراهقة من ميل نحو النقد والتقييم النقدي والتصورات المثالية للحياة؛ وربما يفسر هذا الميل إخفاق بعض الطلاب في المرحلة الثانوية برغم تفوقهم الشديد في المراحل الدراسية السابقة.

وأفاد (Dudley, 1978; Dudley, R. & Laurent, 1988) إلى أنه لا يمكن عزل الاغتراب عن الدين في مرحلة المراهقة عن خصائص النمو العقلي للمراهق والذي غالبًا ما يتميز بأحادية الرؤية والتفكير الثنائي الاستقطابي القائم على قاعدة إما . أو والاعتقادات غير المنطقية المؤسسة على قاعدة التصورات المعيارية الغارقة في المثالية والتي تجعله شديد الحساسية لواقعه الاجتماعي والحياتي وما يموج به من مفارقات قيمية يتعذر تفسيرها؛ الأمر الذي قد يخلق لديه مشاعر الاغتراب.

وبينت (Larsen, 2015) أن الاعتقادات المختلة وظيفيًا والتي تتعلق بالرغبة في المثالية والإتقان التام والتصورات المعيارية للحياة تولد بذورها في مرحلة المراهقة، وتشعر المراهق باختلاف عالمه نوعيًا عن عالم الراشدين وعن الواقع الحياتي؛ مما يدخله في حالة من الصراع الديني قد تنتهي به إلى الاغتراب الديني.

ورأى (Klaczynski&Gordon,1996) أن الاعتقادات المختلة وظيفيًا وما تتضمنه من أفكار غير عقلانية تزداد بصورة واضحة في مرحلة المراهقة وعادة ما تكون دالة للحساسية الأخلاقية المرتفعة واهتمام المراهق بالبحث عن تفسيرات مقنعة لوقائع الحياة وأحداثها ووصف وتفسير حالة التناقض السلوكي في ضوء نسق القيم المعيارية خاصة مع بداية تكوينه لفلسفة خاصة في الحياة؛ مما قد يوقعه في صراع روحي يكتشف بموجبه تهافت كثير من التصورات والقيم الدينية التي تربى عليها، فتكون النتيجة الدخول في دائرة الاغتراب الديني.

وخلصت نتائج دراسة (Kim-Spoon, Longo & McCullough, 2012) إلى أن تدين المراهقين في الوقت الحالي أقل بكثير من تدين آبائهم لاختلاف أنماط التفكير وللتباين الحاد في التصورات والرؤى التي يتبناها كل منهما، إذ أن تدين الآباء عادة ما يقوم على التسليم والإتباع الظاهري، أما المراهقين فيخضعون كل تصرف للتقييم المعياري ويستهدفون التوصل إلى مغزى وغايات التصورات الدينية والتي غالبًا ما يكتنفها التناقض والغموض الأمر الذي يدخلهم في دوامة الصراع الديني.

كما انتهت نتائج دراسة (Pearce,Little & Perez, 2003) إلى أن الاعتقادات المختلة وظيفيًا وما يرتبط بها من أفكار غير عقلانية تتوسط العلاقة بين الاغتراب عن الدين والاكتئاب والاستياء من الذات؛ لكونها عاملاً أساسيًا في الاغتراب الديني.

ووفقًا لما تقدم من تحليل نظري ونتائج الدراسات السابقة، يمكن صياغة مشكلة الدراسة الحالية في السؤال الرئيسي التالي: **"هل يمكن التنبؤ بالاغتراب**

الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال الكمالية العُصابية والاعتقادات المختلة وظيفيًا؟، ويتفرع عن هذا السؤال الرئيسي، الأسئلة الفرعية التالية:

- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الاغتراب الديني والكمالية العُصابية لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
- هل توجد علاقة ارتباطية دالة إحصائيًا بين الاغتراب الديني والاعتقادات المختلة وظيفيًا لدى طلاب المرحلة الثانوية؟
- هل يمكن التنبؤ بالاغتراب الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال الكمالية العُصابية؟
- هل يمكن التنبؤ بالاغتراب الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال الاعتقادات المختلة وظيفيًا؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي المستوى المرتفع وذوي المستوى المنخفض من الكمالية العُصابية في درجات الاغتراب الديني؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي المستوى المرتفع وذوي المستوى المنخفض من الاعتقادات المختلة وظيفيًا في درجات الاغتراب الديني؟

- **أهداف الدراسة** :

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- الكشف عن العلاقات الارتباطية بين الاغتراب الديني وكل من الكمالية العُصابية والاعتقادات المختلة وظيفيًا لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- تحديد الإسهام النسبي لكل من الكمالية العُصابية والاعتقادات المختلة وظيفيًا في التنبؤ بالاغتراب الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- الكشف عن الفروق بين ذوي المستوي المرتفع وذوي المستوى المنخفض لكل من الكمالية العُصابية والاعتقادات المختلة وظيفيًا في درجات الاغتراب الديني.

- **أهمية الدراسة** :

تظهر أهمية الدراسة في الجانبين التاليين:

- **الأهمية النظرية**:

تتضح أهمية الدراسة من الناحية النظرية فيما يمكن أن تقدمه من إطار نظري لوصف وتفسير الاغتراب الديني وعلاقته بالكمالية العُصابية والاعتقادات المختلة وظيفيًا لدى طلاب التعليم الثانوي؛ فعلى الرغم من أن موضوع الاغتراب الديني كصيغة من صيغ الاغتراب النفسي قد حظي باهتمام قليل في السنوات الأخيرة على مستوى الدراسات الأجنبية، إلا أنه لم يلق اهتمام يذكر في حدود علم الباحث على مستوى الدراسات العربية، ومن هنا تأتي أهمية دراسة الاغتراب الديني بأبعاده المختلفة وتوضيح طبيعة ومحددات تشكيله ومؤشراته وعلاقاته ومتعلقات ببعض المتغيرات النفسية وجوانب السلوك.

- **الأهمية التطبيقية** :

- قد تسهم الدراسة الحالية من الناحية التطبيقية في توفير أداة سيكومترية مناسبة للبيئة العربية في قياس وتشخيص الاغتراب الديني لدى طلاب التعليم الثانوي.
- قد تسهم الدراسة الحالية من الناحية التطبيقية في توفير أداة سيكومترية مناسبة للبيئة العربية في قياس وتشخيص الاعتقادات المختلة وظيفيًا لدى طلاب التعليم الثانوي.
- يمكن أن تسهم الدراسة الحالية في توجيه اهتمام الآباء والمربين والعاملين في قطاعات الصحة والتوجية والإرشاد النفسي نحو خطورة ظاهرة الاغتراب الديني والعوامل المرتبطة به وتأثيراته على الصحة النفسية والسلوك.
- يمكن أن تفيد نتائج الدراسة الحالية المتخصصين في مجال التوجيه والإرشاد النفسي في إعداد برامج إرشادية مناسبة لخفض مظاهر الاغتراب الديني وما يرتبط به من اعتقادات وتصورات خاطئة للذات والآخرين والحياة.

- **مصطلحات الدراسة** :

- **الاغتراب الديني Religious alienation**:

يعرف الاغتراب الديني في الدراسة الحالية بأنه "حالة الابتعاد عن الله وما ينشأ عنها من نسيان الفرد لربه ثم لنفسه وانفصاله عن الآخرين وما يصاحبه من شعور بعدم الانتماء وإحساس بالعجز وانعدام المعنى وفقدان الهدف في الحياة وعدم اللالتزام بالمعايير وفقدان الإحساس بالقيمة والتمركز حول الذات والتسليم بمبدأ اغتنم الفرصة وأخلاقيات اللحظة الحاضرة، والإبحار في عالم الخطايا والذنوب وارتكاب المعاصي دون وازع من ضمير أو رادع من قيم، مع اندفاع باتجاه التشكيك في التصورات الدينية للحياة، كما يمثل الاغتراب الديني تجربة ذاتية للشخص يشعر معها بالرغبة في الانعزال عن الدين والشعور بلا جدواه وانعدام المعزى منه.

ووفقًا لهذا التعريف ينظر إلى الاغتراب الديني كتركيب نفسي متعدد الأبعاد على النحو التالي:

- الانعزال عن الله: كتجسيد لحالة الغفلة وقسوة القلب والإعراض عن الله جل شأنه، والتعلق بالدنيا والركون إليها ونسيان الغاية من الخلق، مع الشعور باليأس والقنوط من رحمة الله، ويعبر عنه بالشعور بالوحدة، وبأن الله بعيدًا عن تفاصيل الحياة اليومية مما يفضي إلى تصور حتمية اعتماده على ذاته فقط في أوقات الحاجة وتبنى اتجاهًا سلبيًا نحو طلب المساندة من الله أو نشدان الراحة من مناجاته.
- الفراغ الروحي: ويعنى به عدم إدراك الإنسان لطبيعة دوره في الحياة وانعدام وجود قائمةٍ بأهدافه فيها وغاياته منها إضافة إلى الافتقار إلى منظومة قِيَمٍ وأفكارٍ وسلوكيّاتٍ تشبع رغباته العاطفيّة والنّفسيّة، وخلو روحه وضميره

مما يضبطه ويوجهه نحو الخير والصلاح، فضلاً عن تبنى اعتقادات مادية في الحياة تجعله لا يولي كل ما هو معنوى وروحي أي اهتمام.

- التشكيك في الاعتقادات الدينية: ويعنى به اعتقاد الشخص أن الدين مجرد طقوس عبادية تحلق في عالم الخيال البعيدٍ عن الأرض ويغيب عنها عوامل الوعي والانسجامية الروحية التكاملية، فضلاً عن اعتبارها كليات لا يعرف مداها ومعناها في حركة التطبيق، وانعدام حس المسؤولية بالرسالة الإنسانية للدين التي هي جوهر التفكير والعقيدة الأصيلة، وتصور أن الاعتقادات الدينية لا تساعد الإنسان في التوافق أو المواجهة الإيجابية لمنغصات الحياة وظروفها العصيبة، والخوف من الدين والاعتقاد بأنه من أسباب التعاسة، والاكتئاب.
- خواء المعنى الديني: ويعنى به اعتقاد الشخص بأن أنساق القيم الدينية وما تقتضيه مِن إلزام سلوكي لا معنى لها وتحد من الحرية الذاتية بصورة مطلقة؛ فضلاً عن تشوه المنظور الديني لمعنى الحياة والغاية منها.

ويعرف الاغتراب الديني إجرائيًا في الدراسة الحالية بمجموع استجابات عينة الدراسة على مقياس الاغتراب الديني إعداد الباحث.

- **الكمالية العُصابية Neurotic Perfectionism** :

أفادت (آمال عبد السميع باظه، ١٩٩٦ أ) أن الكمالية العُصابية حالة يرى الفرد فيها أن عمله وجهوده ليست جيده رغم جودة أدائه، ويرى أنه لابد أن يكون أفضل باستمرار، ويصاحب ذلك شعوره بعد الرضا، ويضع لِنفسه مستويات لا يستطيع الوصول إليها بقدراته وإمكانياته، كما أن لديه خوفًا دائمًا من الفشل.

وأشار (Pearson&Gleaves,2006) إلى أن مصطلح الكمالية العُصابية يجسد ميل الشخص لوضع معايير أداء عالية جدًا وغير واقعية، وعدم القدرة على تقبلِ الأخطاء، مع الخوف من الفشل أكثر من الخوف من تحقيق النجاح؛ فضلا عن التعبير عن الاستياء الشديد من الذات للعجز عن تحقيق الكمال المنشود.

وعرف (سيف النصر عبد الحي الإمام، ٢٠١٣: ٦) الكمالية العُصابية بأنها "تطلع الشخص لإحراز المستويات المرتفعة في الأداء، والاهتمام الزائد بالأخطاء، والمغالاة في شدة تقييم الذات والتوجه الدائم لنقدها؛ بمعني أن ينظر الفرد إلي أدائه بأنه غير مميز بالقدر الكافي علي الرغم من جودته ويضع لنفسه مستويات صعبة لا يستطيع الوصول إليها ولا تتلاءم مع الواقع، ويكابر من أجل تحقيق أهدافه التي سبق وضعها".

ورأت (شادية محمد عبد الخالق، ٢٠٠٥) أن الكمالية العصابية "بناء إدراكي وسلوكي له دوافع وحاجات وصور ذهنية خاصة تميل بالفرد نحو الشك في قدرته على الأداء الجيد، وانخفاض تقديره لذات، وعدم الرضا عن أي أداء

بالرغم من جودته، والإفراط في نقد الذات، والحساسية الشديدة نحو نقد الآخرين له، ووضع مستويات إنجاز عالية يحاول تحقيقها".

ويتبنى الباحث تعريف (سامية محمد صابر عبد النبي، ٢٠١٠) للكمالية العُصابية ومفاده "خاصية شخصية تجعل الفرد يهتم بتحقيق الكمال والتمام في كل مظاهر الحياة، وهي إما كمالية مرتفعة غير سوية عصابية، أو كمالية معتدلة سوية، أو كمالية منخفضة غير سوية". وتتحدد أبعادها فيما يلي:

- المستويات العالية والمبالغ فيها للأداء: ويقصد بها توجه الشخص نحو المبالغة في معايير تقييم أدائه لدرجة قد يتعذر في كثير من الحالات الالتزام بهذه المعايير.
- الخوف من الفشل: ويعكس توجه الشخص نحو الحذر الشديد والخوف المبالغ فيه من افتقاد القدرة على تحقيق أداء يتسق مع المستويات العالية والمبالغ فيه التي يحكم بها عليه.
- عدم الرضا بوجه عام: ويعكس مشاعر السخط من الذات ومن الحياة إجمالاً نتيجة الاعتقاد بأنه مهما بذل من مجهود فلن يحقق ما يصبو إليه وفقا لمستويات الأداء المحددة سلفا.
- الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس: اعتقاد الشخص بافتقاده إلى الجدارة والاقتدار الشخصي وبعجزه عن تحقيق أهدافه وفقا للمستويات والمعايير المثالية مهما بذل من جهد.

وتعرف الكمالية العُصابية إجرائيًا في الدراسة الحالية بمجموع استجابات عينة الدراسة على مقياس الكمالية إعداد (سامية محمد صابر عبد النبي، ٢٠١٠) بحيث تشير الدرجة المرتفعة على هذا المقياس للكمالية العُصابية.

- **الاعتقادات المختلة وظيفيًا Dysfunctional beliefs** :

الاعتقادات المختلة وظيفيًا عبارة عن مخطط معرفي يتكون من شبكة ثابتة نسبيًا من الاعتقادات المحورية Corebeliefs المشوهة مثل "أنا شخص غير كفء"، والاعتقادات الشرطية conditional beliefs مثل "إذا اقترب الناس مني سيكتشفون شخصيتي الحقيقية، وسأتعرض للنبذ من قبلهم"، والاستراتيجيات بين الشخصية Interpersonal strategies مثل "سأجتهد للظهور بصورة مهذبة، وسأخفي كل أخطائي وجوانب القصور في شخصيتي"؛ فضلا عن افتراضات غير واضحة مثل "شخص ما يحبني سيعرف ماذا أريد وسيفعله بدون أن أطلب منه ذلك"، و "إذا استاء مني سيبتعد عني ويرفض التفاعل معي".

ويعرف الباحث الاعتقادات المختلة وظيفاً في الدراسة الحالية بأنها "مجموعة من المسلمات والتصورات الخاطئة غير المنطقية تؤثر بصورة سلبية مباشرة على محتوى التفكير وتمثل أساسًا لمعرفة الشخص ورؤاه وموقفه من الذات

والآخرين والعالم ويعتبرها إطارًا مرجعيًا موجهًا لتفاعلاته في الحياة وفقًا لتعبيرات يتحتم على، ويجب على".

وتتحدد أبعاد الاعتقادات المختلة وظيفًا كما يؤخذ بها في الدراسة الحالية فيما يلي:

- الإلحاح في طلب الإتقان Demanding perfection: ويدور حول اعتقاد الشخص أنه من المحتم عليه أن يتقن كل شيء يؤديه بصورة مطلقة وإلا اعتبر نفسه فاشلا، وأنه يجب أن يكون ناجحًا في كل شيء أو في كل مجال.
- التقليل من الذات self-downing: ويدور حول اعتقاد الشخص بافتقاده للجدارة والاقتدار الشخصي فيميل إلى إهانة ذاته والتهوين من شأنها واعتبار نفسه دائمًا أقل من الآخرين.
- الحاجة إلى الاستحسان need for approval: وتدور حول اعتقاد الشخص أن جدارته واقتداره الذاتي متوقف على مدى رضا الآخرين عنه، وأن الآخرين هم أساس تكوين مفهوم الشخص عن ذاته؛ وبالتالي يجب العمل على إرضائهم بكل الطرق، كما يمثل اعتقاد الشخص بأنه مهما بذل من جهد فإنه في حاجة ماسة إلى استحسان الآخرين لكي يعتبر نفسه ناجحًا.
- الاستهداف للوم blame proneness: ويدور حول اعتقاد الشخص باستحقاقه للوم وتأنيب الذات على الدوام؛ لكون جوانب النقص والقصور متضمنه بصورة بنيوية في تركيبته النفسية.
- أهمية الماضي importance of past: ويدور اعتقاد الشخص بأن خبرات الماضي ووقائعه وأحداثه العامل الأساسي في تشكيل حاضره ومستقبله.
- الضبط الانفعالي emotional control: ويدور حول اعتقاد الشخص بحتمية التحكم التام في انفعالاته ومشاعره وأن التعبير عنها من مظاهر وعلامات ضعف الشخصية، واعتقاده بحتمية ممارسته أقصى درجات الضبط والتحكم في كل شيء في الحياة.

وتعرف الاعتقادات المختلة وظيفيًا إجرائيًا في الدراسة الحالية بمجموع استجابات عينة الدراسة على مقياس الاعتقادات المختلة وظيفيًا إعداد الباحث.

- **الإطار النظري للدراسة والدراسات السابقة** :

يتحدد الإطار النظري للدراسة في المتغيرات الثلاثة التالية:

- **أولاً : الاغتراب الديني** :

طرح (Brookings, Dana & Bolton, 1981) تعريفًا للاغتراب أسسه على التصورات النظرية لفيكتور فرانكل وكلينجر وعلى ضوء علاقته بالمفاهيم الأخرى المتشابهة مثل الأنوميا، واللامعيارية، واللامعنى، والعبثية، وبموجب

ذلك عّدْ الاغتراب حالة نفسية تجسد فشل الإنسان في إيجاد معنى وغرض لحياته، وتقترن بمشاعر الفراغ الوجودي والبلادة واليأس.

وأشار (Sartre, 2003: 48) إلى أن التعبير الأكثر دقة في وصف الاغتراب الديني هو الاغتراب الأخلاقي، اذ تناول الاغتراب والأصالة في إطار علاقتهما بالأخلاق مؤكدًا على أن الاغتراب يحدث فيما سماه الإيمان السيء bad faith الذي ترفض فيه المسئولية وحرية الوجود الإنساني.

وعرف (سعد المغربي، ١٩٨٥) الاغتراب الديني بأنه اسقاط الإنسان لقوى العقل والارادة والمسئولية والرغبة والفاعلية على الإله المعبود بحيث يصبح الانسان خاليًا من كل رغبة او إرادة خاليًا من كل المسئولية عاطلاً عن العقل والتفكير الرشيد ويشير الى أن هذه العلاقة تنتهي بالتواكل والقدرية والسلبية والشعور بالعجز والضياع الدائم .

والاغتراب الديني فيما رأي (حسن إبراهيم المحمدواي، ٢٠٠٧) أكثر من مجرد انفصال الإنسان عن الله، إنما هو انفصال مقترن بالشعور بالوحدة والضياع، حيث أن الفرد يواجه مصيره وحيدًا من حيث أنه لم يعد يسير في رحاب الله؛ بل التفت لنفسه كمصدر للتوجيه؛ مما يفقده شعوره بالأمن والطمأنينة .

ويعد الاغتراب الديني دالة في جزء منه لما يعرف بحالة الاختناق والضيق الروحي Spiritual distress كخلل وظيفي في نظام الاعتقاد لدى الشخص، وغالبًا ما يعرف الاختناق والضيق الروحي بأنه "اختلال واضح في نسق المبادئ الروحية للحياة ينعكس على كامل منظومة شخصية الإنسان ويحيل حياته إلى فضاءًا للعبث واللاجدوى والافتقاد للمعنى" (O'Brien, 2010 : 106-107).

وإذا كان الدين شبكة من الاعتقادات والانفعالات والأفعال المندمجة في بنية الشخص والمنتظمة حول الإيمان المطلق بالله، والانطلاق منه كأسلوب حياة، فإن الاغتراب الديني حالة تصف ميل الشخص إلى التخلي عن الالتزام الديني تسليمًا بحريته المطلقة في تقرير مصيره وتحديد نسق حياته وجهة ومسارًا ومتنًا، وهو دالة في جزء كبير منه لاغتراب المرء عن ذاته بما يتضمنه من إخفاق في أن يكون نوعية الذات التي ينبغي أن يكون عليها، حيث تنعدم الصلة بين الفرد وجزء حيوي وعميق من نفسه لابتعاده عن اختياره الحر، كما تُفْتَقَدُ الصلة عن قيم المجتمع بسبب انعدام تفاعل الفرد انفعاليًا ومعرفيًا تحت إلحاح الرغبة في التحرر المطلق من أي قيد أو ضابط يحجم سلوكياته ويضيق من نطاقها (Peterson, etal., 2002).

كما أشار (جديدي زليخة، ٢٠١٢) إلى أن مشكلة الإنسان الأساسية في العصر الحاضر حالة الصراع بين طغيان التوجهات المادية والآلية وتضاؤل نصيب التوجهات الروحية؛ مما يصيب الإنسان بما يعرف بالفراغ الروحي الذي يمثل نقطة الارتكاز في الاغتراب الديني.

والدين فيما رأي (Ninian, 1991, PP: 6-11) بنية تتضمن ستة أبعاد أساسية تتمثل في عقيدة تتطلب تسليمًا وتصديقًا مطلقًا، شعائر وعبادات وفقًا لأنظمة توجيهية محددة سلفًا، قصص وحكايا وسير، أخلاق ومعاملات ينظمها معايير وضوابط قيمية عليا، توجهات اجتماعية تؤصل للتواد والتراحم، وتجربة ذاتية تعكس خصوصية حالة اليقين والسكينة والراحة النفسية لكل إنسان، والاغتراب الديني يتضمن مؤشرات تعكس تشكك الإنسان في عقيدته وعدم التزام بالشعائر والعبادات، ورفضًا لماضوية التوجه فيما يتعلق بالسير والحكايا واعتبارها تاريخًا لا طائل من ورائه، وعدم اقتناع بالمعايير والضوابط القيمية المنظمة للمعاملات والأخلاقيات، وتمركز طاغ حول الذات؛ فضلاً عن اعتبار الخبرة الدينية السابقة تجربة سلبية تحد من حريته الذاتية.

كما أن الاغتراب الديني يجسد في بعض ملامحه اندفاع الشخص باتجاه التوجه الديني الظاهري أو الهامشي ربما تجنبًا للنقد والتجريح أو التعرض للنبذ الاجتماعي، وذوو التوجه الديني الظاهري أو الهامشي ينظرون إلى الدين على أنه نمط يعمل لخدمة ذاتهم وحمايتها، ويندر أن يهتمون بالقيم الدينية، بل يرى في كثير من الأحيان أنها تمثل قيودًا على حريته الشخصية (Earnshaw, 2000: 56).

وأفاد (Dudley&Laurent,1988) إلى أن مؤشرات الاغتراب الديني تظهر خلال مرحلة المراهقة؛ لاقترانها بما يعرف بظاهرة الشك الديني الذي يبدأ معه المراهق في تقييم ما درج عليه من رؤى وتصورات وأنساق اعتقادات دينية، وقد لا يجد المراهق أمام نفسه في حالة شعوره بالسأم والملل وعدم اتساق بين ما تصرح به المؤسسة الدينية من اعتقادات وسجايا أخلاقية وواقع الحياة اليومية إلا النفور والضيق الانفعالي مع التسليم بعبثية الحياة ولا جدواها.

وعلى الرغم من تعدد التصورات النظرية المفسرة لحالة الاغتراب؛ إلا أن معظم هذه التصورات استندت على المنظور الفلسفي والسوسيولوجي، مع إشارات نادرة للاغتراب الديني كصيغة متمايزة من صيغ الاغتراب النفسي، ومع ذلك فإن تفسير (O'Brien, 2010) للاغتراب الديني في ضوء ظاهرة الاختناق والضيق الروحي يعد الأقرب لفهم مضامين الاغتراب الديني؛ إذ صاغت (O'Brien, 2010) تصورًا نظريًا لما أسمته حالة الاختناق والضيق الروحي كحالة مميزة للخلل الوظيفي في نسق الاعتقاد لدى الإنسان، وعرفتها بأنها "تصورات معرفية مختلة ومشوهة للمبادئ الروحية للحياة تهيمن على كامل التركيبة النفسية له وتدفعه باتجاه تجاهل كل ما هو غيبي مثالي مفارق وروحي"، وغالبًا ما تشخص هذه الحالة في ضوء المؤشرات المعرفية واللغوية والانفعالية والسلوكية الدالة على تآكل التكامل الروحي للإنسان، وتتوزع هذه المؤشرات على الأبعاد التالية:

جدول (١) مؤشرات الاغتراب الديني

المجال	المظاهر	الأمثلة
الوجودي	نقص المعنى وعدم السعى لاكتشافه، والخوف من المصير بعد الموت، التشكيك في معنى المعاناة ودلالاتها، وعدم السعى لطلب المساعدة الروحية.	١- حياتي لا معنى ولا قيمة لها. ٢- أشعر بأن لا فائدة ترجى مني.
البعد عن الله وعن الآخرين	نقص الحب، الشعور بالوحدة، النسيان للواجبات، عدم الشعور بأهمية العلاقات بين الشخصية.	٣- أشعر أن الله تخلي عني. ٤- أشعر بأن الآخرين يتجاهلونني.
الغضب من الأقدار ومن الآخرين	إزاحة الغضب باتجاه رموز السلطة الدينية، وعدم القدرة على التسامح أو العفو	٥- لماذا أنا من بين كل الناس من يتعرض لكل هذه المصائب. ٦- أعتقد أن ما أتعرض له من مصائب لا مبرر له
تناقض نسق القيم والاعتقاد	التعبير اللفظي عن الصراعات الداخلية والتشكيك في الدين والإيمان، والتشكيك كذلك في القيم، والتعبير عن القلق من الحياة والموت ونسق الاعتقاد.	٧- أشعر بأن الله غير موجود معنا في هذه الحياة. ٨- أعتقد أنه لا يوجد حكمة في الكثير من أحداث الحياة. ٩- أعتقد أن معظم الناس يقولون ما لا يفعلون.
اليأس والقنوط	القنوط من رحمة الله واستشعار اليأس وعدم الاطمئنان من المستقبل أو أحداث الحياة، وبافتقاد أي أمل في الحياة.	١٠- أشعر أن الحياة لا معنى ولا أمل يرجى فيها. ١١- أعتقد أنه لا يوجد في حياتي ما يجعلني أتمسك بها. ١٢- أرى أن غالبية الناس لا رحمة لديهم.
الأسى والشعور بالخسارة	الأسى انفعال وعملية تنجم عن تعرض الشخص لإخفاقات أو خسائر	١٣- خطف الموتِ كثيرًا ممن أحبهم. ١٤- أحترق شوقا إلى أحبائي الذين غيبهم الموت. ١٥- أشعر بالألم نتيجة ما فقدته في الحياة دون ذنب مني. ١٦- أعتقد أن الأسى على ما فات أمرًا لا يمكن تجنبه
الشعور بالذنب والخزى من الذات	الشعور بالذنب انفعال يسيطر على الشخص نتيجة ارتكابه أخطاء أو حماقات ما كان ارتكابها، أما الخزى من الذات فهو شعور الشخص بالاستياء من ذاته والاعتقاد بأنه إنسان شيء أو شرير.	١٧- أعتقد أني أستحق التألم قبل موتي. ١٨- أشعر بالنفور من نفسي نتيجة أخطائي الكثيرة. ١٩- لا أتوقف عن لوم نفسي وتأنيبها نتيجة إخفاقات المتكررة في الحياة.
العزلة	الابتعاد عن الآخرين وعن الدين، والانغلاق على الذات	٢٠- أشعر بالحاجة إلى عدم الاختلاط بالآخرين. ٢١- أؤمن بأن السلامة في الابتعاد عن الآخرين. ٢٢- أعتقد أن الطقوس الدينية لا لزوم لها. ٢٣- أؤمن بأن صفاء القلب أهم من العبادات الدينية.
الطقوس الدينية الخاصة (الالتزام الديني)	الطقوس الدينية التقليدية، وعدم القدرة على ممارسة الشعائر الدينية	٢٤- لا أوظب على الصلاة كل يوم. ٢٥- لا أهتم بالاشتراك في المناسبات الدينية. ٢٦- أرى أن العبادات مضيعة للوقت. ٢٧- لا أشعر بأي سكينة عند تأدية الشعائر الدينية. ٢٨- لا يوجد لدى وقت للاختلاء بنفسي بنفسي لذكر الله أو والتأمل في الحياة.
الصراع الديني والروحي	كما يعبر عنه بنقص الإيمان، وعدم وجود معنى للحياة أو غاية منها، والاعتقاد بأن الاعتقادات الدينية والروحية لا تساعد الإنسان في التوافق أو المواجهة الإيجابية لمنغصات الحياة وظروفها العصيبة.	٢٩- آه! ماذا لو كان كل ما أؤمن به غير حقيقي. ٣٠- ما كل هذا التناقض بين القيم الروحية وسلوك الناس في الوقت الراهن؟! ٣١- لا أرى أى معنى في كثير من وقائع الحياة وأحداثها. ٣٢- لا أعرف الغاية الحقيقية من خلق الإنسان.

- **الألم الروحي** spiritual pain: كما يعبر عنه بعدم الارتياح، أو المعاناة في علاقته مع الله، مع التصريح بالمعاناة من مشاعر القصور الناتجة عن عدم الالتزام الروحي؛ فضلاً عن الافتقاد للطمأنينة والسكينة في العلاقة مع الخالق جل في علاه.
- **الاغتراب الروحي** spiritual alienation : كما تتجلى مؤشراته في مشاعر الوحدة والعزلة النفسية العامة، مع توهم أن الله جل شأنه حاشاه سبحانه لا علاقة له بحياته اليومية، والاعتقاد بحتمية تعويل الشخص على نفسه واعتماده عليها في مهام الحياة وظروفها العصيبة دون طلب لمساندة من قوى روحية غيبية من أي مصدر، ووجود اتجاه سلبي نحو طلب الراحة والسكينة من الله.
- **القلق الروحي** spiritual anxiety : كما يعبر عنه بالخوف من عقاب الله وسخطه، والخوف من أن الله ربما لا يعتني بالشخص على الفور أو في المستقبل، والانزعاج في فكرة عقاب الله للشخص على سوء سلوكياته.
- **الشعور بالذنب الوجودي** spiritual guilt: كما يعبر عنه بالاستياء من الذات والندم الشديد على التفريط في القيام بما كان يجب القيام به أو بالشعور بالخزى والنفور من الذات لارتكاب أفعال مؤثمة تجلب سخط الله وغضبه، مع شعور عام بالكدر والضيق الانفعالي.
- **الغضب الروحي** spiritual anger : كما يظهر في الإحباط والاستياء من الآلام وشيوع مظاهر الظلم وما يتصور أنه عبث في الحياة وتوهم أن هذه المظاهر تؤكد على أن ليس للحياة معنى أو قيمة؛ فضلاً عن التقييم النقدي المهين للمؤسسات الدينية وكل من يتكلم باسم الدين؛ وذلك للمفارقة القيمية بين التصورات الدينية وواقع الحياة على الأرض.
- **الخسارة الروحية** spiritual loss: كما يعبر عنها بمشاعر الافتقاد لحب الله، والخوف من أن علاقة الشخص بالله مهددة؛ فضلاً عن الشعور بالفراغ وبلا جدوى التصورات والدعاوى الروحية.
- **اليأس الروحي** spiritual despair : كما يظهر في تعبير الشخص عن اليأس والقنوط من إقامة علاقة إيجابية مع الله؛ فضلاً عن الشعور بأن الله غاضب عليه ومتخلٍ عنه.

وأكدت (O'Brien, 2010; McSherry, 2002) على أن لحالة الاختناق والضيق الروحي تأثيرات سلبية على الصحة النفسية للإنسان، وتمثل محدداً أساسيًا من محددات تحقق حالة الاغتراب الديني بصيغتها الكاملة والتي يستشعر الشخص معها بعبثية الحياة ولا جدواها وبافتقادها إلى القيمة والمعنى.

- **ثانياً : الكمالية العُصابية :**

أشارت (آمال عبد السميع باظه، ١٩٩٦ أ، ١٩٩٦ب،٢٠٠٢) إلى أن الدراسات ميزت بين نوعين من الكمالية (السوية ـ العُصابية) وأن الكمالية السوية تتميز بوضع

الشخص لأهداف عالية لكنها متفقة مع قدراته وإمكانياته ويصاحبها الشعور بالرضا وتقدير الذات، أما الكمالية العُصابية فتكون أهداف الشخص فيها عالية، لكنها ليست متفقة مع قدراته وإمكانياته، فهي تدفعه للعمل في البداية لخوفه من الفشل، ثم تظهر الأخطاء أثناء سعيه لتحقيق هذه الأهداف، كما أنه يشعر بعد الرضا والدونية على الرغم من الإنجاز الذي يحققه؛ لذا تصنف الكمالية العُصابية في الدليل التشخيصي للاضطراب النفسية ضمن أعراض اضطرابات الشخصية.

وعرفت (آمال عبد السميع باظه، ١٩٩٦أ) الكمالية العُصابية بأنها حالة يرى الفرد فيها أن عمله وجهوده ليست جيده رغم جودة أدائه، ويرى أنه لابد أن يكون أفضل باستمرار، ويصاحب ذلك شعوره بعد الرضا، ويضع لنفسه مستويات لا يستطيع الوصول إليها بقدراته وإمكانياته، كما أن لديه خوفًا دائمًا من الفشل.

ويُنْظر إلى متغير الكمالية في علم النفس كسمة شخصية Personality trait يتميز صاحبها بسعيه المتواصل من أجل إنجاز أداءات سلوكية بلا أي قصور أو نقص فعلي أو متوهم، مع وضع معايير أداء ذات مستويات بالغة الارتفاع، والتقييم النقدي للذات، والخوف المبالغ فيه من تقييمات الآخرين (Flett & Hewitt, 2002, P: 5-31).

ويوجد اتفاق بين المتخصصين في علم النفس على أن الكمالية تركيبًا نفسيًا متعدد الأبعاد، يتضمن جوانب إيجابية وأخرى سلبية، ففي الصيغة غير التكيفية من الكمالية وتعرف عادة بالكمالية العُصابية يندفع الشخص باتجاه الإصرار على تحقيق أهدافًا هي بطبيعتها مثالية ومطلقة ويتعذر التوصل إليها في الواقع، أما الصيغة السوية أو التكيفية من الكمالية فتدفع الشخص باتجاه المثابرة والاجتهاد لتحقيق أهدافهم الذاتية المعقولة مع الاستمتاع والشعور بالابتهاج والنشوة عند تحقيقها (Hongfei & Joachim, 2012).

واعتبر (Flett &Hewitt, 2002a) الكمالية أسلوب للشخصية personality style تتحدد بنيته على مستوى تفكير وانفعال وتصرفات الشخص في الحياة يجعله لا يقبل على الإطلاق أي قصور في أداءاته ومنجزاته في الحياة، مع الخوف الشديد من الفشل واعتباره داله على عدم الجدارة الشخصية.

ورأي (Cattell & Mead, 2008) أن الكمالية عاملاً من بين العوامل الستة عشر للشخصية، وهي خاصية تميز الأشخاص المندفعون باتجاه النسقية والتمسك الحرفي بالاتقان والتوجيه الذاتي والدقة المطلقة في العلاقات الاجتماعية والمولعون بإرادة القوة والضبط والحساسية الانفعالية لجوانب النقص والقصور في أدائهم ومنجزاتهم الحياتية.

وأفاد (حسين على فايد، ٢٠٠٥) أن الكمالية العُصابية دالة لرغبة الفرد في الوصول إلى الكمال، وعدم رضاه عن مجهوداته وأدائه بالرغم من جودة هذا الأداء، وهذه الكمالية إما أن تكون بتوجيه ذاتي حيث يضع الفرد لنفسه مستويات عالية ويحاول تحقيقها، أو أن تكون مكتسبة اجتماعيًا حيث يكتسبها الفرد من إدراكه للمواقف الاجتماعية المحيطة، أو أن تكون بتوجيه من الآخرين حيث يضع الآخرون للفرد مستويات عالية ويحاول تحقيقها بدافع منهم.

ورأي (سيف النصر عبد الحي الإمام، ٢٠١٣: ٦؛ عماد متولى ناصف، ٢٠١٣) أن الكمالية العُصابية "التطلع لتحقيق مستويات عالية من الأداء، والمغالات في تقييم الذات بشكل ناقد، بمعنى أن ينظر الفرد إلى أدائه بأنه غير مميز بالقدر الكافي على الرغم من جودته، ويضع لنفسه مستويات صعبة لا يستطيع الوصول إليها ولا تلاءم الواقع، ويكابر من أجل تحقيق أهدافه التي سبق وضعها".

وعرف (وائل أبو هندي، ٢٠١٠) الكمالية Perfectionism بأنها " جَعْل أيّ خطأ بسيط سيئا مثل عيب كامل والرغبة في الوصول بالأداء إلى مستويات قياسية؛ مما يؤدي إلى بطء الأداء وكثيرًا ما يؤدي إلى التكرار، وتختلف الكمالية عن إتقان العمل أو إحسانه وتشمل في صورتها المرضية ثلاث سمات معرفية سلوكية هي :

- وضع معايير عالية جدا للأداء للذات أو للآخرين والكفاح المستمر لتحقيقها، برغم كونها صعبة بالنسبة للفرد، ويراها من ينظر من الخارج غير معقولة بل ومستحيلة بالنسبة للفرد وظروفه.
- تقييم الذات والآخرين دائما على أساس مدى القدرة على تحقيق المعايير.
- عدم القدرة على التخلي عن هذه المعايير رغم الاعتراف بالتضرر من آثارها السلبية.

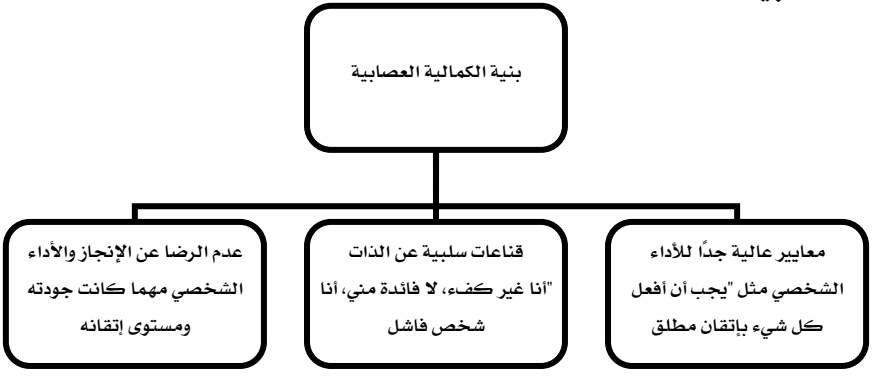

شكل (١) بنية الكمالية العُصابية.

ويعد (Hamachek, 1978) من أوائل الباحثين الذين تناولوا متغير الكمالية من الوجهة النفسية، واتفق بصورة عامة مع من يذهبون إلى أن للكمالية تأثيرات إيجابية على سلوك الإنسان في بعض الأحيان، والكمالية وفقا لتصوراته طريقة

للتصرف وطريقة للتفكير في السلوك، والكمالية خاصية ذات نمطين أساسيين كمالية سوية وكمالية عصابية يمثلان معًا ما يعرف بمتصل السلوكيات الكمالية، ومن يتصفون بالكمالية السوية يتمتعون بدافعية داخلية لتحقيق إنجازات ذات مستويات إتقان إلى أقصى حد تسمح به قدراتهم ومتطلبات الموقف الذي يتواجدون فيه، مع شعور بالنشوة والابتهاج بهذه المنجزات (Stoeber & Otto, 2006) .

أما الكمالية العصابية على الجانب الآخر فتصف الأشخاص غير القادرون على الشعور بالرضا عن الذات، لأنهم ومن وجهة نظرهم الشخصية لن يصلوا مهما بذلوا من جهد إلى مستوى الإتقان الذي يأملون فيه (Hamachek, 1978).

وأشار (Hamachek, 1978) إلى وجود ستة سلوكيات تتداخل مع الكمالية وتحدد وجهتها بين الكمالية السوية والكمالية العُصابية، وأن الفرق يكمن في شدة هذه السلوكيات ومدى دوامها وتشمل: الاكتئاب، التذمر والاستياء، مشاعر الخزى والذنب، وسلوك حفظ ماء الوجه، الخجل والتسويف، وانتقاص الذات وتحقيرها.

وتبعًا لذلك توصف الكمالية العُصابية وفقًا لخاصية إلزام الذات وإلزام الآخرين بمستويات مرتفعة من الأداء المثالي المتقن بدرجة قد لا يفرضها الموقف أو السياق، ويوصف الشخص الكمالي في قاموس (The Oxford American Dictionary, 1980, P: 663) بأنه ذلك الشخص الذي لا يرضى بشيء أقل مما يعتقد أنه متقن.

ووفقًا لذلك يميل ذوو النزعة الكمالية إلى عدم التوقف عن التقييم النقدي المبالغ فيه للذات، وتعميم خبرات الفشل حتى وإن كانت في مجالات حياتية لا أهمية تذكر لها، واقتران هذا التوجه بالانتباه المفرط للفشل والتركيز عليه على حساب النجاح المحقق والمعترف به من قبل الآخرين، وأكدت (آمال عبدالسميع باظه، ١٩٩٦ ب) على أن الكمالية متغير عصابي يتضح في الرغبة في الوصول إلى الكمال، وصعوبة رضا الفرد عن أدائه رغم جودته، مع الميل لوضع معايير غير واقعية للأداء، والجمود والالتزام والمتابعة لتنفيذ تلك المعايير، والموازنة بين قيمة الذات والأداء.

وقد يؤدي الخوف من الفشل Fear of Failure، والخوف من عدم الوصول إلى مستوى الإتقان المطلق وعدم تحقيق توقعات الذات والآخرين إلى سيطرة مجموعة من المشاعر السلبية تجاه الذات والتي قد تدفع الشخص بدورها باتجاه التسويف كآلية تجنب بما يعني تجنب الشخص الأداء غير المتطابق مع المستويات المعيارية المتوقعة (Joachim & Julian, 2010).

ويعكس الخوف من الفشل في إطار علاقته بالكمالية العُصابية خمس مجالات أساسية يتبلور فيها ذلك الخوف (Hewitt, Flett, Besser, Sherry & McGee, 2003):

- الخوف من الشعور بالخزي والذنب نتيجة الأداء غير المناسب.
- الخوف من خسارة الذات كما يتجسد في التقليل من شأن الذات وتحقيرها.
- الخوف من خسارة تصور الشخص للمستقبل وخطته التي وضعها له.
- الخوف من خسارة التأثير الاجتماعي، وإزعاج الآخرين وتخييب ظنهم فيه.
- والخوف من الوصول إلى مستقبل غامض أو مجهول.

وأفاد (أشرف محمد عطية، ٢٠٠٩) أن الكمالية رغبة في الوصول إلى الكمال وعدم رضاء الفرد عن مجهوداته وأدائه بالرغم من جودة هذا الأداء، وهي رغبة عارمة وملزمة للأداء والإنجاز خوفًا من الفشل، وهي بناء إدراكي وسلوكي له دوافع وحاجات صور ذهنية خاصة، تميل بالفرد نحو الشك في قدراته وانخفاض تقديره لذاته، ويصعب على ذوي الكمالية العُصابية قبول أي نقص أو قصور في أدائهم، كما أن لديهم شعور طاغ بأنهم يجب أن يكونوا مثاليين في كل شيء، مع الانشغال المفرط بأي نقد يقلل من كفاءاتهم الذاتية؛ وبذلك قد ينتج عن الكمالية العُصابية شعور بعدم احترام وانخفاض الشعور بتحقيق الذات.

ويشير تعبير الكمالية العُصابية إلى مجموعة من الأفكار والسلوكيات الهازمة للذات self-defeatingthoughtsandbehaviours والتي تدفع من يتبناها إلى عدم التوقف عن المثابرة والإصرار المجهد للذات والمستهلك للطاقة النفسية الكاملة من أجل تحقيق أهدافًا غير واقعية وذات مستويات تكاد تكون مستحيلة، بل وقد تكون غير وظيفية وفقًا لمنطق الكل أو لا شيء، مع عدم الرفق بالذات حال وجود أي نقص أو قصور حتى ولو متخيل في الأداء (Rice. Ashby& Gilman, 2011).

- **المداخل المعرفية السلوكية للكمالية**:

تعرف الكمالية العُصابية "المرضية" في إطار المداخل المعرفية السلوكية على أنها "اعتماد الشخص بصورة مطلقة في تقييمه لذاته على مدى نجاحه في تحقيق مطالب وأهداف وفقًا لمستويات معيارية تكاد تكون مستحيلة يفرضها على ذاته دون أن تقتضيها متطلبات الموقف أو موصفات الأداء المطلوب إنجازه.

واتساقًا مع هذا المعنى رأى أن الكمالية العُصابية (Carver&Ganellen,1983) في ضوء علاقتها بما بالميل لمعاقبة الذات self-punitiveness وما يترتب عليه من اضطرابات نفسية تتضمن ثلاثة أبعاد أساسية تتمثل في:

- الميل إلى وضع معايير عالية جدًا للإنجاز والأداء الشخصي.
- عدم القدرة على تحمل الفشل في الالتزام بهذه المعايير.
- الميل إلى تعميم الفشل في مجالات واحد من مجالات الأداء على جميع المجالات واعتباره دالة للقصور في التركيبة النفسية.

جدول (٢) مقارنة بين الكمالية السوية والكمالية العُصابية (Enns & Cox ,2002 :51; Canter, 2008: 9).

الموضوع / العناصر	الكمالية السوية	الكمالية العُصابية
الخصائص الأساسية	اجتهاد الشخص ومثابرته من أجل إنجاز أهداف واقعية قابلة للتحقيق وفقًا لمستويات معيارية ممكنة تتناسب مع قدراته وما يوفره الموقف والسياق	اجتهاد الشخص ومثابرته من أجل إنجاز أهداف غير واقعية وغير قابلة للتحقيق وفقًا لمستويات معيارية مبالغ فيها ولا تتناسب مع قدراته ولا مع متطلبات الموقف والسياق
	الشعور بالأهلية والجدارة الشخصية غير مرتبط بالأداء، بل يرتبط بالثقة المسبقة بالذات وبفاعلية الذات المدركة	اعتماد الشعور بالأهلية والجدارة الشخصية بصورة مطلقة على الأداء ونوعيته
	الالتزام بجدول زمني عقلاني للإنجاز	غالبًا ما ترتبط بسلوكيات التسويف والتلكؤ والميل إلى الإرجاء
	يقترن الفشل بخيبة الأمل مع الميل لاستعادة الهمة وتجديد المجهود وتركيزه	يقترن الفشل بالنقد الشديد للذات والميل لتحقيرها وعدم التوقف عن لومها
الاعتقادات المحورية	تفكير متوازن قائم على فكرة الاقتراب التدريجي من أفضل مستوى ممكن من الإتقان تتيحه قدرات الشخص ومتطلبات الموقف	التفكير المرتكز على قاعدة الكل أو لا شيء "التفكير ثنائي القطبية أبيض في مقابل أسود"، إتقان مطلق - إخفاق مطلق.
	تفكير قائم على السعي للتفوق وإثبات الذات	تفكير قائمة على قاعدة يجب، يتعين، من المحتم
	ثقة في الذات، وفاعلية ذات عقلانية قائمة على التقدير المنطقي للإمكانيات والقدرات الذاتية	ميول قهرية والشك في الذات والقدرات الشخصية
الدافعية	دافعية داخلية لتحقيق النجاح والاقتراب من أعلى مستوى له قدر الإمكان من أجل الرضا عن الذات بغض النظر عن تقييمات الآخرين	الخوف من الفشل ومن التقييمات السلبية من قبل الآخرين
	تحفيز ذاتي وعدم التوقف عن تشجيع الذات وتعزيزها مع الاقتراب التدريجي نحو الهدف، وامتلاك عادات عمل جيدة، وتقديرهم لذواتهم يرتبط مباشرة ببذلهم المجهود ومثابرتهم والتزامهم وليس بالضرورة تحقيق النجاح إلى درجة الكمال.	تحفيز خارجي وعدم التوقف عن التقييم النقدي للذات ولومها، مع الافتقار إلى عادات العمل الجيدة مثل تحديد الأولويات وتنسيق المجهود، كما أن أي تقصير أو إخفاق أو نقص يفسر على أنهم أشخاص فاشلون ولا قيمة أو جدارة شخصية لهم.
	التركيز على تحقيق تغذية راجعة ذاتية إيجابية	التركيز على تجنب التداعيات السلبية
	التركيز على النجاح والاجتهاد والمثابرة لتحقيقه كإثابة في حد ذاته	التركيز على تجنب الخطأ مهما كان قدره ولم الذات وتحقيرها حال تحققه
الموقف من الأداء	اعتبار الأخطاء فرصة للتعلم وتصويب الذات والاقتراب التدريجي من تحقيق الهدف وإنجاز المهام بأعلى قدر من الجودة والإتقان الممكن.	الخوف الشديد من ارتكاب الأخطاء واعتبارها مؤشر لعدم الجدارة وعدم الأهلية الشخصية.
	الشعور بالسعادة والرضا مع الاقتراب التدريجي من مستوى الإنجاز المطلوب تحقيقه.	عدم الشعور بالسعادة مهما كان مستوى الإنجاز الذي تحقق.
	التركيز على أداء المهام بصورة صحيحة	توجه محمل بالقلق والخوف من المهام
معايير الأداء	تعديل معايير الأداء والإنجاز وفقًا لمقتضيات الموقف.	- التمسك التام بمعايير إنجاز مبالغ فيها وقد تكون مستحيلة.
	- التمسك بمعايير أداء وإنجاز واقعية وقابلة للتحقق	- التمسك التام بمعايير أداء وإنجاز غير واقعية وغير عقلانية.
	اتساق معايير الأداء والإنجاز المرتفعة مع قدرات الشخص وإمكانياته ومقتضيات الموقف.	- تعميم معايير الإنجاز والأداء المرتفعة جدًا على كل المواقف وبغض النظر عن خصائص الشخص وإمكانياته الذاتية.
	اتساق نسبي بين الأداء المنجز والمعايير التقييمية لذلك الأداء	فجوة كبيرة بين الأداء الفعلي والمعايير المبالغ فيها

ويكمن وراء الكمالية العُصابية وفقًا لهذه المداخل مجموعة من الآليات منها سلوك عدم التوقف عن المراجعة والتدقيق، والتفكير القائم على التضاد، والتمسك بقواعد نمطية، والتحيز المعرفي المؤدي إلى التهوين من النجاح والتهويل من الفشل وتعميمه وما يرتبط بذلك من تقييم نقدي سلبي للذات (Shafran, Cooper, & Fairburn, 2004).

- **النموذج ثنائي المكونات للكمالية العُصابية**:

حاول (Alden, Ryder & Mellings, 2002) تقديم تصورًا نظريًا للكمالية يمكن بموجبه فهم طبيعة وديناميات تشكيل الكماليةِ العُصابية بصورة مباشرة ووظيفية بالنسبة لعمليات التدخل العلاجي، وانطلاقًا من نتائج دراسات القلق الاجتماعي والتي أفادت بأن غالبية من يعانون من اضطرابات القلق الاجتماعي هم بطبيعته ميالون نحو الكمالية العُصابية.

ورأي (Alden, Ryder & Mellings, 2002) أن الكمالية العُصابية تتكون من عنصرين أساسيين هما: توقعات مرتفعة للأداء high performance expectations ، والتقدير المعرفي غير التكيفي للذات high maladaptive self-appraisal وتشير التوقعات المرتفعة للأداء إلى ميل الشخص للمثابرة الالتزام بمعايير أداء مفرطة ومبالغ فيها والانطلاق منها في تقييم الذات، أما التقدير المعرفي غير السوي للذات فيشير إلى شعور الشخص بعدم الجدارة والشك العصابي في الذات مع اقتران ذلك بتبنيه نظام تقدير معرفي سلبي للذات يجعله يركز على الأخطاء الصغيرة جدًا واعتبارها دالة على الفشل التام وعدم الاقتدار الشخصي، مما يترتب عليه شعورًا شديد بالقلق والرثاء للذات والتوجه نحو انتقادها وتوبيخها.

- **المدخل متعدد الأبعاد للكمالية**:

على الرغم من وجود مداخل نظرية كثيرة تعاملت مع متغير الكمالية كتركيب نفسي متعدد الأبعاد، مثل نموذج الكمالية متعدد الأبعاد الذي صاغه وطوره (Frost, Marten, Lahart & Rosenblate, 1990) إلا أن النموذج الذي طرحه (Hewitt & Flett, 1991; Stoeber & Childs, 2010) من أكثر النماذج النظرية استخدامًا في المجال؛ نظرًا لطابعه التصنيفي المتقن نسبيًا، والذي ينظر بمقتضاه إلى الكمالية كظاهرة نفسية متعددة المصادر وتتضمن ما يعرف بالكمالية الموجهة من الذات(self-oriented (SOP، والكمالية الموجهة نحو الآخرين(other-oriented (OOP، والكمالية المحددة اجتماعيًا socially prescribed perfectionism ، ويمكن توضيح هذه الصيغ على النحو التالي:

- الكمالية الموجهة من الذات: تجسد الكمالية الموجهة من قبل الذات البعد الشخصي الداخلي للكمالية، وتميز الأشخاص الذين يضعون لأنفسهم معايير أداء مرتفعة جدًا وبصورة غير واقعية، والذين لا يتوقفون عن التقييم النقدي للذات، والموضوع الذي يتوجه صوبه سلوك مثل هؤلاء الأشخاص

هو إرضاء الذات فقط إذ غالبًا ما ينطبق عليهم دلالات التمسك بتعبير " من أهدافي الشخصية أن أتقن بصورة مطلقة كل شيء أفعله"، ويعتقد مثل هؤلاء الأشخاص أن جدارتهم واقتدارهم الشخصي وتقديرهم لذواتهم يتوقف على إنجازاتهم ونجاحاتهم في الحياة وفقا للمستويات المعيارية العالية جدًا، وأي نقص أو قصور في الأداء يبرر تحقيرهم لأنفسهم وعدم التوقف عن لومها وإهانتها واعتبار أنفسهم أشخاصًا فاشلون.

- الكمالية الموجهة نحو الآخرين: تشير الكمالية الموجهة من قبل الآخرين إلى ميل الشخص إلى توقع أنه يتعين على الآخرين أن يصلوا إلى درجة الإتقان التام في أدائهم "إذا طلبت من شخص أن يفعل شيئًا ما، أتوقع أن يؤديه بدون أي أخطاء".
- الكمالية المحددة اجتماعيًا: وتميز الشخص الذي يرى أن الآخرين يفرضون عليه معايير أداء عالية يتعين عليه الالتزام من أجل الحصول على استحسانهم وتقبلهم، وهنا يكون هدف سلوك الشخص الكمالي موجه نحو الآخرين أكثر من نفسه " المحيطون بي يتوقعون مني النجاح في كل شيء أفعله، وعلى أن لا أخيب ظنهم"، وإذا كانت الكمالية الموجه من الذات تقع تحت سيطرة الشخص وتتضمن معايير قابلة للتغيير بطريقة نشطة، فإن الكمالية المحددة اجتماعية نابعة من إدراك المعايير والتوقعات التي يفرضها الآخرون.

- **ثالثًا : الاعتقادات المختلة وظيفيًا dysfunctional beliefs :**

يتكون تعبير "الاعتقاد المختل وظيفيًا" من جزئيين الأول: الاعتقاد belief ويقصد به قناعة الشخص بصحة ويقينية بعض الجمل أو واقع شيئًا ما أو ظاهرة معينية واعتبارها حقيقة وجودية لا تقبل التشكيك، الثاني: غير وظيفي أو مختل وظيفيًا dysfunctional ومعناه غير قائم على شواهد حقيقة، ويفضي بالشخص إلى سلوك غير سوي أو يدفعه باتجاه التفاعل المستهجن داخل الجماعة.

وتتقارب دلالات تعبير "الاعتقادات المختلة وظيفيًا" مع دلالات بعض التعبيرات المستخدمة من قبل أنصار النظرية المعرفية السلوكية في الإرشاد والعلاج النفسي مثل تعبير "التشوهات المعرفية Cognitive distortions" ، و"المخططات المعرفية Cognitive Schema"، "الاعتقادات المحورية corebeliefs "، و"الاعتقادات غير العقلانية irrational beliefs "، و"الافتراض الكامن underlying assumption "، و"التفكير الآلي الأوتوماتيكي Automatic Thoughts، وللتوصل إلى تحديد مضامين تعبير "الاعتقادات المختلة وظيفيًا" قد يكون من المفيد التمييز بين هذه المصطلحات (Pretzer & Beck, 2005):

- **التشوهات المعرفية**:

يختلف تعبير "التشوهات المعرفية Cognitive distortions، عن تعبير الاعتقادات المختلة وظيفيًا"، إذ يرتبط التعبير الأول بأنماط التفكير وعملياته،

في حين يتعلق التعبير الثاني مباشرة بالمحتوى الفعلي للتفكير نفسه (Mills, Reiss & Dombeck, 2008: 49).

وعلى الرغم من أن الاعتقادات المعرفية تتشابه مع التشوهات المعرفية، ويمكن اعتبارها من وجهة أو أخرى صيغ للتشوهات المعرفية، إلا أن التشوهات المعرفية لا يمكن اعتبارها كلها اعتقادات مختلة وظيفيا، ويظهر الجدول (٣) الاختلافات فيما بينهما.

جدول (٣) الاختلافات بين التشوهات المعرفية والاعتقادات المختلة وظيفيًا (Hewitt & Flett, 2002).

التشوهات المعرفية	الاعتقادات المختلة وظيفيًا
ليست بالضرورة سلبية، وقد لا يترتب عليها بالضرورة نواتج سلبية، على سبيل المثال، التفسير التفاؤلي المبالغ فيه للحدث الصادم مظهر من مظاهر التشوه المعرفي، لكنه ليس شيئًا سلبيًا، ويمكن أن يكون إيجابيًا.	الاعتقادات المختلة وظيفيًا هي على الدوام سلبية وضارة بحكم تعريفها "غير وظيفية"
تتسم التشوهات المعرفية بالسياق، وهي ذات طابع موقفي، بمعنى أن دلالاتها تنطبق بصورة مباشرة على موقف نوعي خاص، على سبيل المثال، من أجل أن يصف الشخص من خطأه ويعتبره فشلاً كاملاً يجب أن يحدث هذا الخطأ أولاً؛ وبالتالي هذا التشوه المعرفي المسمى بالتهويل magnification يحدث عند التواجد بالفعل في الموقف.	لا تتوقف على السياق أو الموقف، فهي متجذرة في بنية المخططات المعرفية للشخص بغض النظر عن الموقف، على سبيل المثال، من الاعتقادات المختلة وظيفيًا الاعتقاد بأن انفعال الغضب خطأ، ويجب تجنبه تمامًا في كل الأحوال، ويحمل الشخص الاعتقاد المختل وظيفيًا بغض النظر عن تعرضه أو عدم للمواقف التي تنشطه.

- **المخططات المعرفية**:

يكون كل إنسان خلال مسيرة حياته مجموعة من الآراء والاعتقادات حول طبيعة العالم والآخرين والحياة التي يعيش فيها إجمالا. هذه الاعتقادات ليست مجموعة حقائق أو وقائع منفصلة عن مشاعره وتصرفاته، بل هي بالأساس جزء من تركيبته المعرفية وتندمج بصورة عامة في مخططاته المعرفية schemas ذات التأثير التوجيهي له في الحياة.

والمخطط المعرفي عبارة عن نمط تفكير وسلوك منتظم في إطار بنية عقلية من الأفكار والأطر المعرفية التي تمثل بعض جوانب الحياة، وبؤرة المخطط المعرفي مجموعة من الاعتقادات والافتراضات الأساسية التي تشكل إدراك الشخص لأحداث الحياة واستجابته لها.

وتمثل الاعتقادات المختلة وظيفيًا بؤرة ما يسميه (Pretzer,2014) المخططات المعرفية غير التكيفية أو غير السوية Maladaptive Schema وهي عبارة عن نمط غير وظيفي من المعارف والذكريات والانفعالات المختلة وظيفيًا والتي يتبناها الشخص في رؤيته لذاته وللآخرين ويعتبرها إطارًا مرجعيًا موجهًا لتفاعلاته في الحياة.

- **الاعتقادات البؤرية**:

مجموعة من الاعتقادات غير الشرطية التي يسلم بها الشخص وتمثل أسس فرز وتصنيف وتفسير خبرات الحياة ووقائعها وأحداثها اليومية، على سبيل المثال

"أنا لست شخصًا جيدًا"، "لا يمكن الثقة في الآخرين"، وتعمل هذه الاعتقادات خارج وعي الشخص وغالبًا ما لا يعبر عنها بصورة لفظية مباشرة وواضحة.

- **الافتراضات الكامنة**:

اعتقادات غير شرطية يسلم بها الشخص وتشكل استجابته للخبرات والمواقف، مثل " إذا اقترب مني شخص ما ، سيكتشف حقيقتي، وسأتعرض للرفض"، وتمارس هذه الافتراضات تأثيراتها على الشخص دون وعي من ويتعذر عليه التعبير عنها لفظيًا، ويتقارب معنى الافتراضات الكامنة مع معنى الاعتقادات المختلة وظيفيًا.

- **الاعتقادات غير العقلانية**:

صيغ هذا التعبير على يد ألبرت إيلس في نظرية العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي وليس العلاج المعرفي، وما يؤكد عليه في الوقت الحاضر تأثيرات مثل هذه الاعتقادات على حياة الشخص بغض النظر عن منطقيتها أو عدم منطقيتها، فكثير من الناس يرون أن الاستراتيجية التي مفادها " إذا أردت أن يحبني شخصًا ما، يتعين على أن أكون لطيفا معه على الدوام" استراتيجية عقلانية ومنطقية، ومع ذلك ثبت أنها غير وظيفية على الإطلاق فإرضاء الآخرين غاية لا تدرك.

وعرف إليس الأفكار غير العقلانية بأنها " تلك المجموعة من الأفكار الخاطئة وغير المنطقية التي تتميز بعدم موضوعيتها والمبنية على توقعات وتعميمات خاطئة، وعلى مزيج من الظن والتنبؤ والمبالغة والتهويل بدرجة لا تتفق والإمكانات الفعلية للفرد" (إليس، ١٩٧٧، نقلاً عن: معتز سيد عبد الله، ومحمد السيد عبد الرحمن، ١٩٩٧).

ويرى إيليس أن لدى البشر ثلاث اعتقادات أو فسلفات مركزية لها دور فاعل ورئيسي في نشأة وتطور الاضطرابات النفسية والسلوكية ويوضح الجدول (٤) هذه الاعتقادات أو الحتميات (محمد عبدالظاهر الطيب، محمد عبدالعال الشيخ، ١٩٩٠).

- **التفكير الآلي الذاتي**:

أفكار تتدفق من الشخص بصورة آلية تلقائية، على سبيل المثال " يا الله، أنا في ورطة الآن"، وربما يعي بها الشخص أو لا يعي بها ومع ذلك يمكن تعليمه بسهولة الانتباه إليها والتوقف عندها.

وتعامل الكثير من الباحثين مع متغير الاعتقادات المختلة وظيفيًا كتركيب نفسي أحادي البعد (Malouff & Schutte, 1986)، وطرحت في العقود الأخيرة تصورات نظرية سعت لوصفه وتفسيره كتركيب نفسي متعدد الأبعاد، وأيدت نتائج الدراسات السيكومترية هذه التصورات (Beck, 1995: 338; Walen et al.,

183 :1992)، على سبيل المثال، يوجد اعتقادات مختلة وظيفيًا تعكس الحاجة الماسة لحصول الشخص وفي كل الأحوال على استحسان الآخرين ورضاهم عنه؛ فضلاً عن الاعتقاد بحتمية أن يكون الشخص ناجحًا على الدوام ومحققا لأعلى درجات التفوق والنجاح في كل الأحوال لكي يشعر بجدارته واقتداره الشخصي.

جدول (٤) الاعتقادات المحورية في نشأة الاضطرابات النفسية.

الاعتقادات عن الذات Self	الاعتقادات عن الآخرين Others	الاعتقادات عن الحياة والعالم Life or World.
- يتعين وفي كل الأحوال والظروف وفي كل الأوقات أت أن يكون أدائي مثاليًا وعلى درجة عالية من الكفاءة وأن أحصل بالضرورة تبعًا على ذلك على مكاسب واستحسان تام من قبل الآخرين. - إذا فشلت في ذلك فإن هذا أمر مرعب وبالتالي حتمًا أنا إنسان سيء وغير جدير بالتقدير وغير كفؤ، وسأفشل دائمًا ومن هنا أستحق ما أنا فيه من ضيق ومعاناة.	- يتعين على الناس كل الناس الذين أتعامل معهم وفي كل الأحوال والأوقات معاملتي بصورة ودية لطيفة وعادلة. - والعكس أمر مرعب ويدل على أن هؤلاء الناس شريرين وسيئين وغير جدير بالثقة والاحترام ولا يستحقون حياة طيبة ويجب عقابهم على مثل هذا الأمر.	- يتعين أن تكون الظروف التي أعيش فيها دائمًا وفي كل الأحوال والأوقات ظروفا آمنة ومريحة ومشبعة وخالية من المنغصات، فإذا لم تكن كذلك فإن هذا أمر مرعب لا يطاق ولن أستمتع بالحياة على الإطلاق وبالتالي تكون حياتي غير جديرة بالاحترام أو حتى الحياة.
لا شك أن تبنى مثل هذا الاعتقاد عن الذات عند مواجهة مصاعب أو أزمات يسهم في الإحساس بمشاعر القلق والغضب والرعب وربما العجز واليأس والإحساس بالدونية واستحقار الذات.	ولا شك أن يتنى هذا الاعتقاد عند مواجهة مصاعب أو أزمات يسهم في الإحساس بمشاعر: الغضب، والثأر، والحقد، والشعور بالاستغلال كما لو كان الإنسان ضحية.	لا شك أن تبنى مثل هذا الاعتقاد عند مواجهة مصاعب أو أزمات يسهم في الإحساس بمشاعر: الإحباط، الضيق، الغضب، الكره، لوم الذات، التهويل، التجنب والسلبية.

وأشار (Thorpe, Parker, & Barnes, 1992; Thorpe, Walter, Kingery & Nay, 2001 ; Weissman, 2000) إلى أن مقاييس الاعتقادات المختلة وظيفيًا تتوزع على فئتين أساسيتين، الأولى ذات علاقة بالاهتمامات والمخاوف الاجتماعية للفرد كأن يتبنى اعتقاد "من المحتم أن يحظى الفرد على حب واستحسان كل الآخرين"، بينما تتعلق الفئة الثانية بالمخاوف والاهتمامات المرتبطة بالإنجاز كأن يتبنى الشخص الاعتقاد "لا يمكن أن يتخلص الإنسان من تحقيره لذاته عندما يفشل في أداء شيئًا ما".

ويمكن وفقًا لهذين النمطين من الاعتقادات المختلة وظيفيًا التنبؤ ببعض النواتج النفسية السلبية، على سبيل المثال الخوف المبالغ فيه من تقييمات الآخرين يرتبط بالقلق الاجتماعي، بينما يرتبط الخوف المبالغ فيه من نقص الإنجاز بالاكتئاب (Fresco, Sampson, Craighead, & Koons, 2001) كما أن القلق المبالغ على الإنجاز كما يقاس بمقياس الاتجاه المختل وظيفيًا عاملاً منبئًا بالاكتئاب (Blatt,Quinlan,Pilkonis,&Shea, 1995)، على العكس لا يوجد ارتباط بين الحاجة للاستحسان وارتفاع مستوى الاكتئاب.

وتمثل الاعتقادات المختلة وظيفيًا وما يحتويها من مخططات معرفية الأساس لمعرفة الشخص ولتصوراته عن الحياة، وهي ذات تأثير مباشر على فهمه

للعالم وعلى كيفية تصرفه فيه؛ فضلاً عن دورها في تمكينه من تفسير وقائع وأحداث الحياة من حوله، وترتبط بصورة مباشرة بالتشوهات المعرفية وبما يسميه أنصار العلاج المعرفي التفكير الآلي القهري.

فقد خلصت نتائج دراسات (McIntosh&Fischer,2000;Brown, Hammen, Craske & Wickens, 1995) إلى أن الاعتقادات المختلة وظيفيًا عن الذات وعن الآخرين والحياة تزيد من احتمالات سوء التوافق ومعاناة الإنسانٍ من الضغوط النفسية وعجزه عن المواجهة الإيجابية الفعالة لها؛ فضلا عن ارتباطها بمشكلات المزاج وربما تؤدي به إلى العزلة الاجتماعية والاغتراب.

كما بينت نتائج دراسات أخرى مثل دراسات (Gonca & Savasir, 2001; Sato & McCann, 2000) عن أن من تسيطر عليه الاعتقادات المختلة وظيفيًا تكون حياته مليئة بالإدراكات والتفسيرات الخاطئة لتصرفاتٍ الآخرين مما يوقعه في الكثير من مشكلات التفاعل الاجتماعي؛ فضلاً عن ميله إلى التركيز على الأخطاء وتعظيمها واعتبارها دالة على عدم الجدارة الشخصية، فينخفض تقديره لذاته ويرى الحياة بتشاؤمية مطلقة ويفقد كل همة وحيوية ذاتية تجاه الحياة خاصة مع شعورهم بأن الحياة لا معنى لها.

ورأى أنصار النظرية المعرفية في اضطرابات الشخصية أن الاعتقادات المختلة وظيفيًا تلعب دورًا أساسيًا في نشأة وتطور هذه الاضطرابات، فجوهر اضطرابات الشخصية يكمن فيما يتبناه ويمارسه الشخص من اعتقادات مختلة وظيفيًا (Beck & Freeman, 1990: 19 ; Pretzer & Beck, 1996)، وأشاروا إلى أن جوهر الاعتقادات المختلة وظيفيًا مجموعة من الافتراضات التي تمثل قواعد يقينية في حياة الشخص، وغالبًا ما يعبر عنها بجمل تبدأ "إذا.... إذن..."، وجمل "يتعين، أو يتحتم على ....".

وأشار (Hawton & Kirk, 1989) أن الاعتقادات المختلة وظيفيًا تنشأ من المخططات المعرفية العميقة في بينية الشخصية، وهي بمثابة أفكارًا ذات ظهور آلي تلقائي وغالبًا توجيهي قهري، وتتميز بمجموعة من الخصائص تظهر طابعها المشوه والمختل وظيفيًا وهي:

- غير واقعية ولا تؤيدها شواهد موضوعية.
- لا تعكس واقع الخبرة الإنسانية الاعتيادية.
- لها طابع الجمود والثبات والتعميم المبالغ فيها والتطرف.
- تعوق تحقيق الشخص لأهدافه، وتمنعه من إظهار أداؤه الحقيقي.
- يفضي مخالفتها إلى شعور الشخص بانفعالات سلبية بالغة الشدة والتطرف.
- لها طابع قهري وآمر على الشخص؛ بما يتعذر معه تخلصه منها بسهولة.
- تبقى ثابتة مهما كانت خبرات الحياة اليومية.

جدول (٥) مجالات الاعتقادات المختلة وظيفيًا وأبعادها (Cameron, 2014; Dryden, 2001: 246).

المجال	تعريفه وأسباب تشكيله	أبعاده	الاعتقاد
الانفصال والنبذ	تنشأ الاعتقادات المختلة وظيفيًا المرتبطة بتصور الشخص بأنه منعزل عن الآخرين ومرفوض منهم من خبرات التفاعل الاجتماعي المبكرة التي تعرض لها، خاصة اذا تواجد في بيئة أسرية مسيئة ومفككة وغير منظمة، وغالبًا ما يتصور مثل هؤلاء الأشخاص أن حاجاتهم الى الأمن والسلامة والاستقرار والرعاية والتعاطف لا يمكن أن تشبع في العالم الذي يعيشون فيها، فيرسخ في تكوينهم النفسي أن هذا العالم عدائي	التخلي "الهجر" وعدم الاستقرار	اعتقاد الشخص بأنه سيخسر علاقاته المتبادلة مع الآخرين، وأن علاقاته الودية المقربة مع الآخرين ستنتهي بصورة غير متوقعة؛ وبالتالي يسيطر عليه الرغبة في الاستحسان الاجتماعي، ويندفع باتجاه محاولة إرضاء الآخرين وإسعادهم بكل السبل الممكنة.
		الشك وعدم الثقة	اعتقاد الشخص أن الآخرين سيحصلون على كل المميزات بطريقة أو بأخرى، مع توقع التعرض للايذاء والخداع والغش والاهانة من قبل الآخرين؛ وبالتالي يجب الخوف منهم وعدم الثقة فيهم.
		الحرمان الانفعالي	اعتقاد الشخص بأن الآخرين لا علاقة لهم باحتياجاته الانفعالية، وأنه لا يمكن الاعتماد عليهم في تلقي التعاطف والرعاية والتواد والحماية والمساندة الانفعالية.
		العزلة الاجتماعية والاغتراب	اعتقاد الشخص أنه منعزل في هذا العالم، وأنه مختلف تمامًا عن الآخرين، وأنه لا يوجد في الحياة من يفهمه أو يرى الحياة مثلما يراها.
		الخلل والقصور والشعور بالخزي	اعتقاد الشخص بأنه عاجز وضعيف، وأن الآخرين اذا اقتربوا منه سيكتشفون مظاهر ضعفه وقصوره؛ مما يؤدي به إلى الانعزال والانسحاب من العلاقات الاجتماعية، ويقترن بهذا الاعتقاد الشعور بالخزي والخجل من الذات.
		عدم المرغوبية الاجتماعية	اعتقاد الشخص أنه ليس مرغوبًا فيه، وأن الآخرين لا يرحبون به ولا يودون التفاعل معه، وغالبًا ما يرتبط هذا الاعتقاد بصورة سلبية للذات.
		الفشل في الإنجاز	اعتقاد الشخص أنه عاجز عن الأداء أو الانجاز بنفس مستوى أداء أو أنجاز أقرانه، وبأنه سيفشل حتمًا إن دخل في مواقف تنافسية معهم.
افتقاد الاستقلالية والقصور في الأداء	وتتعلق المخططات المرتبطة بهذا المجال بتوقعات الشخص من ذاته ومن البيئة، وهي توقعات تؤصل لشعوره بعجزه عن الانفصال أو الاستقلال عن الآخرين، مع تصور أنه لا يمكنه العيش دون الاعتماد على الآخرين، وينشأ هذا المخطط المعرفي من تعرض الشخص لأساليب المعاملة الوالدية القائمة على التسلط والحماية المفرطة وبث الخوف، وتثبت صورة ذهنية في عقلية الأبناء مفادها أن العالم خطر ومليئة بالمصاعب والمتاعب، مع عدم التشجيع على استكشاف البيئة وتنمية الشعور بذاته ككيان مستقل، وإسقاط الأسماء المسيئة عليه وتوقع فشله في الحياة	الاعتمادية وعدم الكفاءة	اعتقاد الشخص أنه غير قادر على تحمل مسئوليات الحياة اليومية ، مع الاعتماد التام على مساعدة الآخرين له في قراراته وأفعاله.
		الاستهداف للأذى والمرض	اعتقاد الشخص بأنه معرض لمخاطر الأزمات والكوارث الشخصية؛ مما يؤصل في تركيبته النفسية توجسًا وحذرًا شديدًا وقاية لنفسه.
		الضعف وعدم نضج الذات	اعتقاد الشخص بأنه لا هوية فريدة مميزة له؛ فضلاً عن تصوره أنه غير قادر على توجيه ذاته، ويقترن هذا الاعتقاد بالشعور الفراغ والحيرة والارتباك والتخبط.
		الفشل	اعتقاد الشخص بأن فشل، وسيفشل، وأنه لا يصلح لشيء مقارنة بالآخرين.
قصور الحدود	وينجم هذا الأمر من أسلوب التنشئة الاجتماعية القائمة على التدليل الزائد والتلبية المباشرة لكل احتياجات الطفل ومطالبه دون اعتبار لمدى معقولية هذه الاحتياجات وتلك المطالب أو	الاستحقاق والتمركز حول الذات	اعتقاد الشخص بحتمية حصوله على ما يريد في التوقيت الذي يحدد وبالكيفية التي يستغيثها بغض النظر عن الظروف أو مواقف الآخرين ودونما اعتبار يذكر لمطالب الآخرين واحتياجاتهم
		القصور في ضبط الذات وعدم	اعتقاد الشخص بعدم قدرته على تحمل أي احباط أو إعاقة في الوصول إلى أهدافه، مع عجزه عن ضبط

المجال	تعريفه وأسباب تشكيله	أبعاده	الاعتقاد
	مدى وحمايتها من الناحية الاجتماعية، وقد يحدث هذا الأمر للطفل على الجانب الآخر كآلية تعويض للحرمان الانفعالي وللعجز عن إثبات الذات وتعرضه للنبذ الاجتماعي في الطفولة، وينجم اعتقاد الشخص بعجزه عن ضبط ذاته من فشل الآباء في أن يكون نماذج سلوكية ايجابية في ضبط الذات؛ فضلاً عن البيئة الأسرية التي تفتقد النسقية والانضباط.	تحمل الإحباط	اندفاعاته وتعبيراته الانفعالية.
التوجه نحو الآخرين	التركيز المبالغ فيه على تلبية احتياجات الآخرين ومطالبهم حتى ولو كان على حساب مصالح الشخص واهتماماته، وينجم هذا التوجه من نسق التنشئة الاجتماعية الذي يربط الحصول على التقبل والحب والاستحسان بالتنكر التام للذات والتضحية من أجل الآخرين والدوام على ذلك، كما أن إحباط الطفل على التخلي عن رغباته ومطالبه من أجل إرضاء الآخرين يفضي به إلى التنكر للذات والتمركز دائمًا حول الآخرين، كما أن أسلوب التنشئة الاجتماعية الذي يرسخ في الطفل أنه مسئول عن الآخرين غالبًا ما يعزز هذا التوجه في المراهقة والرشد	*الخضوع والاستسلام*	اعتقاد الشخص بحتمية استسلامه وخضوعه للآخرين من أجل تجنب التداعيات السلبية، وعادة ما يقترن هذا الاعتقاد بالخوف من استياء الآخرين وغضبهم أو رفضهم
		التضحية بالذات	اعتقاد الشخص أن مساعدة الآخرين تتطلب التنكر للذات والتضحية على الدوام من أجل إسعادهم لتجنب الشعور بالذنب والتقصير، وغالبًا ما يتوقف رضا الشخص عن ذاته على مدى تضحيته من أجل الآخرين
		السعي للحصول على الاستحسان	اعتقاد الشخص بحتمية حصوله على التقبل والاستحسان والتقدير من الآخرين على الدوام
الحذر الشديد والكف	التركيز المبالغ فيه على ممارسة أقصى درجات ضبط الذات والحساب الدقيق لكل خطوة والحذر التام من التعبير عن المشاعر والانفعالات من أجل تجنب ارتكاب الأخطاء، من التقيد حرفيًا بضوابط ومعايير مثالية لضبط الذات حتى وإن ترتب على هذا الأمر الافتقاد الى السعادة أو البهجة، وينجم هذا الأمر عن تعايش الطفل في بيئة أسرية يشيع فيها التشاؤم والخوف والقلق من المستقبل، وتوقع الأمور السيئة، وعدم رضا الآباء عن أي انجاز من أطفالهم حتى ولو كان فائقًا نظرًا لارتفاع المستويات القياسية التي يريدونها من أبنائهم، وربطهم للمكانة لديهم بالمستوى المتقن من الأداء، مع تنبيههم لفسلفة اللوم والعقاب حال وجود اي تقصير في أداء ابنائهم	السلبية والاستهداف للخطأ	اعتقاد الشخص بأن الأمور ستسير على الدوام على غير ما يرام، مع الخوف الشديد من ارتكاب الأخطاء؛ لكونها نذير مباشر لتحقيق هذا الاعتقاد
		الضبط الزائد والكف الانفعالي	اعتقاد الشخص بوجوب ضبط مشاعره وانفعالاته خاصة الغضب، لأن أي تعبير عنها يمكن أن يؤذي الآخرين أو يرتب كرههم ونبذهم له
		المعايير الصارمة والتوجهات الانتقادية المبالغ فيها	اعتقاد الشخص بأن كل ما يؤديه جيد، وان كان جيدًا ليس كافيًا بالدرجة المطلوبة؛ مما يدخله في دائرة من الاستنزاف السلوكي والاستثارة العصبية الزائدة على الدوام نتيجة مثابرته التي لا تنقطع، فمثل هذا الشخص لا يرضيه أي مستوى، انجاز يصل اليه ويظل في حالة نهم الى المزيد والمزيد حتى وان كان محالاً، مع تأكيد تام على قيم معينة ترتبط عادة بالمكانة والقوة واثبات الذات حتى ولو على حساب قيم الآخرين ومشاعرهم ودونما التفات لمتطلبات التفاعل الاجتماعي أو حتى حالته الصحية أو مستوى سعادته
		التوجهات العقابية	اعتقاد الشخص بحتمية غضبه من الآخرين وعقابهم لهم في حالة عدم التزامهم بالمستويات المعيارية القياسية للأداء

جدول (٦) أبعاد ومحتوى الاعتقادات المختلة وظيفيًا.

الأبعاد	أمثلة
الإنجاز	١- اذا لم أتمكن من أداء شيئًا ما بمستوى إتقان فائق، فلا ينبغي أداؤه على الاطلاق. ٢- اذا فعل شخص ما شيئًا أفضل مني، فإن ذلك يعني أنه أفضل مني في كل شيء. ٣- إذا لم أحقق أعلى مستوى ممكن من الأداء، فلن أفعل أي شيء على الإطلاق.
التقبل	١- اذا استاء منك الآخرون، فستتعرض للنبذ منهم بصورة تامة. ٢- اذا كرهك انسان، فإن ذلك يعني أنك شخص سيء. ٣- إذا لم يحبني الآخرون، فلن أشعر بالسعادة على الإطلاق.
الضبط	١- اذا لم أسيطر على مشاعري طوال الوقت، سأعيش في حالة من البؤس الانفعالي. ٢- طلب المساعدة من الآخرين علامة ضعف في الشخصية. ٣- إذا سمحت للآخرين بالتأثير في، سأفقد استقلاليتي واعتمادي على نفسي.
العجز	١- أنا شخص غير كفؤ وغير قادر على مواجهة أحداث الحياة ومطالبها اليومية. ٢- أنا شخص لا حول له ولا قوة، ولا أستطيع ضبط مسار أحداث حياتي اليومية. ٣- أنا شخص ضعيف في حاجة دائمة للآخرين، وأشعر أني معرض دائمًا لخطر لا سبيل لتفاديه. ٤- أنا شخص أقل من الآخرين، وفاشل وخاسر وبي جوانب قصور كثيرة، ولا أصلح لي شيء.
النبذ وكره الآخرين	١- أنا شخص غير محبوب، ولا يحتاج إلى الآخرين، وأشعر أنهم يرفضونني؛ وبالتالي أنا دائمًا وحيد. ٢- أنا شخص غير جذاب، مما، لا أملك شيئًا أقدمه للآخرين. ٣- أنا شخص مختلف عن الآخرين، وبي مظاهر قصور كثيرة، ولست جدير بحب الآخرين.
انعدام القيمة والتقليل من شأن الذات	١- أنا شخص لا قيمة له، غير مقبول من الآخرين، سيء، مكسور، وضائع. ٢- أنا شخص مؤذ، شرير، خطر على الآخرين. ٣- أنا شخص لا يستحق الحياة.

وأفاد أنصار العلاج المعرفي السلوكي أن التفضيلات بذاتها لا تعتبر مختلة وظيفيًا أو غير سوية؛ وبالتالي من غير المفيد استهدافها بالعلاج (Ellis, 2001) ووفقا لذلك صيغت مقاييس تركز بصورة مباشرة على محتوى الاعتقادات المختلة وظيفيًا انطلاقا من الافتراض السابق، منها مقياس الاتجاهات المختلة وظيفيًا The Dysfunctional Attitude Scale (Weissman, 1979)، والقائمة العامة لمسح الاعتقادات The Common Belief survey (CBS-III) (Thorpe, Walter, Kingery & Nay, 2001) ويحتوى هذا المقياس على مفردات تستهدف تحديد الاعتقادات المختلة وظيفيًا مثل "لا يمكن أن أعتمد على نفسي إذا فشلت في أداء عمل ما"، و " حياتي لا جدوى منها إن لم أحقق النجاح"،

- **أبعاد الاعتقادات المختلة وظيفيًا**:

رأي بعض الباحثين (Malouff&Schutte,1986) أن الاعتقادات المختلة وظيفيًا تركيبًا نفسيًا أحادي البعد، ومع ذلك فإن غالبية النظريات والبحوث السيكومترية خلصت إلى أن الاعتقادات المختلة وظيفيًا تركيبًا نفسيًا متعدد الأبعاد (Beck, 1995: 33) على سبيل المثال يوجد اعتقادات مختلة وظيفيًا تتعلق بالرغبة الملحة في الحصول على الاستحسان من قبل الآخرين، والحاجة للنجاح في كل شيء لكي يعتبر الشخص نفسه جديرًا بالتقدير والاحترام.

ووصف (Beck&Liese,1993: 547-573) نوعين أساسيين من أنماط الاعتقاد الأساسية المختلة وظيفيًا dysfunctional basic beliefs:

- الاعتقادات المتعلقة بالعجز beliefs of hopelessness وتعكس يقين الشخص بعدم جدارته وعدم اقتداره الذاتي على إنجاز المهام مع توقعه للفشل إذا حاول.
- الاعتقادات المتعلقة بالافتقاد إلى حب وتقدير الآخرين beliefs of "not being loved وتعكس تصور الشخص بأنه مهما بذل من مجهود فلن يحظى بحب وتقدير الآخرين.

ورأى (Fresco, Sampson, Craighead, & Koons, 2001) أن الاعتقادات المختلة وظيفيًا غالبًا ما تتخذ نمطين أساسيين هما:

- الاعتقادات الخاصة بالاهتمام بالآخرين Interpersonal concerns: كأن يتسمك الشخص باعتقاد بأنه لا بد وأن يحظى بحب واحترام وتقدير واستحسان كل من يتعامل معهم وإلا سيكون الأمر دالة على عدم جدارته الشخصية.
- الاعتقادات المرتكزة على الإنجاز achievement concerns: يجب على النجاح إلى أقصى حد في كل شيء أقوم به، وإلا سيكون الأمر دالة على نقص وقصور في شخصيتي.

وصاغ (DiGiuseppe, Leaf, Exner & Robin ,1988) مقياسًا للاعقلانية هو مقياس الاتجاه والاعتقاد العام the General Attitude and Belief Scale (GABS) لقياس أربع عمليات أساسية للاعتقادات المختلة وظيفيًا وهي: الإلحاح في المطالب demandingness، الرهبة والترويع awfulizing ، انخفاض معامل تحمل الإحباط low-frustration tolerance ، وتحقير الذات والتقليل من شأنها self-downing، وعلى الرغم من أن عمليات التفكير المختل وظيفيًا المشار إليها تمثل نقطة استهداف العلاج العقلاني الانفعالي السلوكي، إلا أن الدراسات الإمبيريقية كشفت عن وجود أنماط أخرى للاعتقادات غير العقلانية ترتبط بمخططات معرفية مختلفة، على سبيل المثال صاغ (Bessai, 1977) قائمة مسح الاعتقاد العام Common Beliefs Survey III والتي تقيس بصورة مباشرة الاعتقادات المختلة وظيفيًا وهي قائمة يتوافر لها معامل ثبات وصدق تمييزي وتقاربي جيد (Thorpe, Parker, & Barnes, 1992). وخلصت دراسة (Bernard, 1998) إلى الكشف عن أن هذه القائمة تتضمن ستة عوامل تجسد أنماط متمايزة من الاعتقادات المختلة وظيفيًا وهي: الاستهداف للوم، تحقير الذات والتقليل من شأنها، الكمالية، أهمية الماضي، أهمية الاستحسان ، وضبط الانفعالات.

ومع محاولة (Bernard, 1998) التوفيق بين عمليات التفكير غير العقلاني (الإلحاح في المطالب المتعلقة بيجب ويتعين demandingness، الرهبة والترويع،

تحقير الذات والتقليل من شأنها، وانخفاض معامل تحمل الإحباط) والمجالات الثلاثة التي تتعين فيها عمليات التفكير غير العقلاني (الإنجاز، الاستحسان، ونشدان الراحة) ثبت أن لهذا المقياس معامل ثبات مرتفع وصدق تقاربي وتمييزي عال.

وأفاد (Ciarrochi,2004) بأن الاعتقادات المختلة وظيفيًا تركيبًا نفسيًا يمثل النظام المعرفي للشخص ويعكس الأبعاد التالية:

- تحقير الذات Self-downing والميل إلى تأنيبها وإهانتها والاعتقاد بعدم الاجتدارة والافتقاد للاقتدار.
- الحاجة إلى الاستحسان الاجتماعي Need for approval: كصيغة مماثلة لدلالات مفهوم المرغوبية الاجتماعية، وتركز على كيف يبدو الشخص في عيون الآخرين ويمثلها الاعتقاد بأن قيمة الشخص وجدارته الشخصية ومفهومه لذاته يتوقف على آراء الآخرين وتصوراته عنه؛ وبالتالي يجب العمل على إرضاؤهم بكل الطرق.
- الإلحاح في طلب الكمال Demanding perfection والسعي إليه والرغبة في الوصول إلى أقصى معامل إتقان لكل شيء، ومن مميزات هذا السعى طابعه القهري والآمر والذي لا يجد الشخص منه مفرًا على الرغم من وجود شواهد تؤكد أن تحقيق الكمال والإتقان المطلق أمرًا غير ممكن.
- الاستهداف للوم Blame proneness ويتمثل في عدم التوقف عن تأنيب الذات ولومها وتصور أن الإنسان يجب أن يهين ذاته إذا أخفق في أداء أي عمل، مع الاندفاع باتجاه تحميل الذات مسئولية أي خطأ حتى وإن كان لا دخل له فيه.
- قوة الماضى وأهميته: Past is all powerful ويمثل اعتقاد الشخص بأن خبرات ووقائع وأحداث الماضي لها الدور الأساسي في تشكيل الحاضر والمستقبل، وأنه لا سبيل إلى التخلص من هذا التأثير.
- للانفعالات مصدر خارجي Emotions caused externally ويجب التحكم فيها تمامًا وأن أي إظهار لها مؤشرًا لضعف الشخصية؛ وبالتالي يجب التحكم فيها.

- **فروض الدراسة** :

- "توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الاغتراب الديني والكمالية العُصابية لدى طلاب المرحلة الثانوية".
- "توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الاغتراب الديني والاعتقادات المختلة وظيفيًا لدى طلاب المرحلة الثانوية".
- " يمكن التنبؤ بالاغتراب الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال الكمالية العُصابية".
- "يمكن التنبؤ بالاغتراب الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال الاعتقادات المختلة وظيفيًا".

- "توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي المستوى المرتفع وذوي المستوى المنخفض من الكمالية العُصابية في درجات الاغتراب الديني لصالح المرتفعين.".
- " توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي المستوى المرتفع وذوي المستوى المنخفض من الاعتقادات المختلة وظيفيًا في درجات الاغتراب الديني لصالح المرتفعين.".

- **منهج الدراسة وإجراءاتها** :

- **منهج الدراسة**:

تدرس البحوث الوصفية الارتباطية العلاقة بين المتغيرات، أو تتنبأ بحدوث متغيرات من متغيرات أخرى مستخدمة فى ذلك أساليب إحصائية متقدمة مثل تحليل الانحدار المتعدد ، وتحليل المسار وتحليل التباين وغيرها.

وحيث أن هدف الدراسة الحالية الوصول إلى نموذج للكشف عن العلاقات بين متغيرات الاغتراب الديني والكمالية العُصابية والاعتقادات المختلة وظيفيًا فإن المنهج الوصفى الارتباطي هو الأكثر ملائمة لأهداف الدراسة الحالية.

- **مجتمع الدراسة**:

تكون مجتمع الدراسة الحالية من طلاب وطالبات المرحلة الثانوية من مدرستي ناصر الثانوية بنين بكوم حمادة، ومدرسة كوم حمادة الثانوية بنات بمحافظة البحيرة العام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥.

- **عينة الدراسة**:

- العينة الاستطلاعية: تكونت العينة الاستطلاعية للدراسة الحالية من (١٢٠) طالبًا وطالبة اختيروا عشوائيًا من مدرستي ناصر الثانوية بنين بكوم حمادة، ومدرسة كوم حمادة الثانوية بنات، وذلك للتأكد من الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة.
- العينة الأساسية: تكونت عينة الدراسة الأساسية من ٢٦٤ طالبًا من المرحلة الثانوية بمدرستي ناصر الثانوية بنين، وكوم حمادة الثانوية بنات (١٣٢) طالبًا، و(١٣٢) طالبة للعام الدراسي ٢٠١٥/٢٠١٦ اختيروا بالطريقة العشوائية الطبقية، بلغ متوسط الأعمار ١٧.٢ سنة وبانحراف معياري قدره (٠.٨١)، ويوضح الجدول (٧) البيانات الديموجرافية لعينة الدراسة:

جدول(٧) بيان بأعداد طلاب وطالبات العينة الأساسية للدراسة

مدرسة ناصر الثانوية بنين		كوم حمادة الثانوية بنات		المجموع
علمي	أدبي	علمي	أدبي	
٦٦	٦٦	٦٦	٦٦	٢٦٤

- **أدوات الدراسة**:

لتحقيق هدف الدراسة والذي يتمثل في بيان القيمة التنبؤية الكمالية العُصابية، والاعتقادات المختلة وظيفيًا في الاغتراب الديني لدى طلاب المرحلة

الثانوية ، كان لزامًا التوصل إلى أدوات القياس التي تفي بهذا الغرض؛ لذا فقد تم استخدام مقياس الاغتراب الديني إعداد الباحث، ومقياس الكمالية العُصابية إعداد (سامية محمد صابر عبد النبي، ٢٠١٠)، ومقياس الاعتقادات المختلة وظيفيًا إعداد الباحث، وفيما يلي وصفا لأدوات الدراسة:

- **مقياس الاغتراب الديني**:

صيغ مقياس الاغتراب الديني بعد الاطلاع على أدبيات المجال، وبعض الدراسات السابقة مثل دراسة (Fisher, 2015)، ودراسة (Herman, 2013) (Aldwin, Park & Nath, 2013)، ودراسة (Putnam & Campbell, 2010)، ودراسة (Berger, 2010)، ودراسة (Sawani, 2002)، ودراسة (Beaudoin, 2000)، ودراسة (Erickson, 1992) ودراسة (Benson, Donahue & Erickson, 1989) ودراسة (Dudley, 1978).

كما اطلع الباحث على بعض المقاييس النفسية التي هدفت إلى قياس الاغتراب النفسي بأشكاله المتعددة ومنها بطارية إدراكات الشباب Youth Perceptual Inventory إعداد (Dudley, 1977) لتضمنها بعدًا عن "الاغتراب عن الدين"، يحتوي على (٢٧) مفردة تقيس مؤشرات الاغتراب الديني الخاصة بالتشكيك في قيمة المعايير والمثل الدينية، وعدم جدوى الشعائر والطقوس الدينية، ومقياس التوافق الديني السلبي Negative Religious Coping (المواجهة الدينية السلبية للضغوط النفسية وأحداث الحياة وظروفها العصيبة إعداد (Pargament, Smith, Koenig & Perez, 1998) لاحتوائه على مفردات تقيس مدى لجوء الإنسان إلى الله في الأوقات العصيبة والظروف الضاغطة، ومقياس الصراع الديني إعداد (Exline, Yali & Lobel, 1999) لتضمنه بعدين أساسيين يمكن اعتبارهما جزء من حالة الاغتراب الديني كما يؤخذ به في الدراسة الحالية وهما بعد "صعوبة التسامح مع الله"، ومشاعر الاغتراب عن الله، ومقياس الاغتراب النفسي (جميلة رحيم عبد الوائلي، ٢٠١٢) والذي تضمن مفردات تقيس بصورة مباشرة بعض مؤشرات الاغتراب الديني كما يؤخذ به في الدراسة الحالية، ومقياس الاغتراب للمرحلة الجامعية إعداد (سميرة حسن أبكر، ١٩٨٩) حيث تتفق أبعاده ومفرداته مع طبيعة مجتمع الدراسة لتركيزه على المنظور الديني في وصف الاغتراب.

وقد تكون المقياس من (٨٢) مفردًة، يتم الاستجابة لها في ضوء مقياس خماسي الاستجابة (موافق بشدة، موافق، لا أعرف، غير موافق، وغير موافق بشدة)، والتي تقابل الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب، وتتوزع هذه المفردات على أربعة أبعاد تمثل فيما بينها بنية الاغتراب الديني:

- الانعزال عن الله: ويصف حالة الغفلة وابتعاد الإنسان عن الله ونسيانه ويتضمن المفردات أرقام (٢٠، ٢٨، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٤، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤١، ٤٣، ٤٧، ٥٧، ٦٦، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٠).

- الفراغ الروحي: ويشير إلى عدم إدراك الإنسان لطبيعة دوره في الحياة وانعدام وجود قائمة بأهدافه فيها وغاياته منها إضافة إلى الافتقار إلى منظومة قِيَم وأفكار وسلوكيّاتٍ تشبع رغباته العاطفيّة والنّفسيّة، وخلو روحه وضميره مماً يضبطه ويوجهه نحو الخير والصلاح، فضلاً عن تبنى اعتقادات مادية في الحياة تجعله لا يولي كل ما هو معنوى وروحي أي اهتمام. ويتضمن المفرادات أرقام (٤، ٣، ٧، ١٢، ١٣، ١٥، ١٦، ٢٢، ٢٥، ٢٩، ٣٦، ٣٨، ٥٤، ٦٠، ٦٣، ٧٥).
- التشكيك في الاعتقادات الدينية: ويشير إلى اعتقاد الشخص أن الدين مجرد طقوس عبادية تحلق في عالم الخيال البعيد عن الأرض ويغيب عنها عوامل الوعي والانسجامية الروحية التكاملية ويتضمن المفرادات أرقام (١، ٥، ٨، ١٧، ٢٦، ٤٥، ٤٦، ٤٨، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٣، ٥٥، ٥٦، ٥٩، ٦١، ٦٢، ٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤).
- خواء المعنى الديني: ويعكس تشوه المنظور الديني لمعنى الحياة والغاية منها ويتضمن المفرادات أرقام (٢، ٦، ٩، ١٠، ١١، ١٤، ١٨، ١٩، ٢١، ٢٣، ٢٤، ٢٧، ٣٣، ٣٥، ٤٤، ٥٢، ٥٨، ٦٤، ٦٥، ٦٧، ٧٨، ٨١، ٨٢).

وتم التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس الكمالية العُصابية في الدراسة على النحو التالي:

- **ثبات المقياس**:

تم حساب ثبات مقياس الاغتراب الديني في الدراسة الحالية بثلاث طرق مختلفة بعد تطبيقه على عينة مكونة من (١٢٠) طالبًا وطالبة، هي طريقة إعادة التطبيق، وطريقة التجزئة النصفية، وطريقة الفا كرونباخ، ويوضح الجدول (٨) نتائج هذا الإجراء:

جدول (٨) معاملات الثبات لأبعاد مقياس الاغتراب الديني والمقياس ككل.

م	الاغتراب الديني وأبعاده	معاملات الثبات		
		التجزئة النصفية	إعادة التطبيق	ألفا كرونباخ
١	الانعزال عن الله	٠.٨٢	٠.٧٣	٠.٧٥
٢	الفراغ الروحى	٠.٨٩	٠.٨٦	٠.٧٩
٣	التشكيك في الاعتقادات الدينية	٠.٧٩	٠.٨٧	٠.٧٦
٤	خواء المعنى الدينى	٠.٨٧	٠.٨٥	٠.٧٨
٥	الاغتراب الدينى الكلى	٠.٨٣	٠.٨١	٠.٧٥

يتضح من جدول (٨) أن جميع معاملات الثبات مقبولة سيكومتريًا وتعد مؤشرًا قويًا على الملائمة السيكومترية للمقياس.

- **صدق المقياس**:

- صدق المحكمين: تم حساب صدق المقياس باستخدام طريقة صدق المحكمين؛ حيث تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين بقسم علم النفس التربوي بكلية التربية ـ جامعة دمنهور لمعرفة مدى ملائمة عبارات المقياس ومدى دقة العبارة في قياس ما وضعت له في ضوء تعريف الاغتراب الديني

وأبعاده، وتراوحت نسب اتفاق المحكمين على العبارات من ٨٠ ـ ١٠٠٪ مما يشير إلى الصلاحية الظاهرية لمفردات المقياس في قياس الاغتراب الديني.

- الصدق التلازمي: تحقيقا لهذا الغرض رأى الباحث أن مقياس التوجه نحو الالتزام الديني إعداد (زياد بركات، ٢٠٠٦) مقياسًا مناسبًا للتحقق من الصدق التلازمي لمقياس الاغتراب الديني مفترضًا وجود علاقة ارتباطية سلبية بين المقياسين؛ خاصة وأن لهذا المقياس خصائص سيكومترية جيدة من حيث صدقه وثباته واستخدم في دراسات عديدة تناولت متغير الالتزام الديني، ويعزى اختيار مقياس التوجه نحو الالتزام الديني كمحك خارجي نظرًا لأن تحليل مفرداته تظهر اتساقا عكسيًا مع مفردات مقياس الاغتراب الديني المستخدم في الدراسة الحالية، كما يمثل اختيار مقياس التوجه نحو الالتزام الديني كمحك تحقيقا لنوع من الصدق يعرف بالصدق التناقضي أو التعارضي أو الاختلافي ويعرف بأنه "تقدير معامل الارتباط بين المقياس ومقياس آخر يقيس مفهوما مناقضًا للمفهوم الذي يقيسه المراد حساب صدقه، وكلما كانت العلاقة عكسية دالة كلما دل على صدق المقياس الجديد، بمعنى آخر يكون المقياس صادقا إذا ارتبط ارتباطا سلبيًا دالا بالمفاهيم أو المتغيرات التي ثبت نظريًا أو من خلال نتائج الدراسات السابقة أنها لا تتسق معه أو مناقضة له (عبدالحفيظ سعيد مقدم، ٢٠١١، بشير معمرية، ٢٠١٠، ٢٠١٢).

وطبق المقياسين على عينة مكونة من (١٢٠) طالبًا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية، وكان معامل الارتباط بين المقياسين ـ ٠.٨٦ مما يوفر مؤشرًا قويًا على الصدق التلازمي لمقياس الاغتراب الديني، ذلك لأن الاغتراب الديني كما يعبر عنه بتزعزع الإيمان وحالة الصراع بين أن يعمل الشخص بموجب ما يؤمن به أو يعمل لإشباع حاجاته بحسب ما تمليه عليه الظروف الحالية، الأمر الذي يؤدي به إلى التمرد والتمزق نفسيًا والشعور بالشقاء والاغتراب عن ذاته وعن الآخرين وما يقترن بذلك عن توجه نحو عدم الالتزام الديني.

- **الاتساق الداخلي**:

يعكس الاتساق الداخلي للمقياس مدى "التجانس الداخلي لمفرداته، ويتأثر هذا العامل بمدى اتساق وتماثل المجال السلوكي الذي يتم قياسه، كما يتأثر بمدى كفاءة تمثيل العبارات للسلوك الذي يتم قياسه وينظر إلي الاتساق الداخلي كأحد أنواع صدق البناء الذي يتم بالإضافة إلى الاتساق الداخلي استخدام الصدق التمييزي أو صدق المجموعات المتطرفة، فضلا عن الصدق العاملي (صفوت إرنست فرج، ١٩٨٣: ٧٦).

وتم حساب الاتساق الداخلي للمقياس على ثلاث مراحل:

- المرحلة الأول: الاتساق الداخلي لمفردات المقياس طبقا للدرجة الكلية مع استبعاد درجة المفردة.

جدول (٩) الاتساق الداخلي لمفردات مقياس الاغتراب الديني (الدرجة الكلية).

م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط	م	معامل الارتباط
١	٠.٦١**	٢١	٠.٣٥**	٤١	٠.٦١**	٦١	٠.٦١**	٨١	٠.٢٥*
٢	٠.٥٣**	٢٢	٠.٢٥*	٤٢	٠.٥٣**	٦٢	٠.٥١**	٨٢	٠.٤٧**
٣	٠.٥٦**	٢٣	٠.٤٦**	٤٣	٠.٤٢**	٦٣	٠.٥٦**		
٤	٠.٦٣**	٢٤	٠.٥٣**	٤٤	٠.٤٣**	٦٤	٠.٦١**		
٥	٠.٥٤**	٢٥	٠.٤٨**	٤٥	٠.٢٣*	٦٥	٠.٥٤**		
٦	٠.٤٩**	٢٦	٠.٣٤**	٤٦	٠.٤٥**	٦٦	٠.٤٧**		
٧	٠.٤٧**	٢٧	٠.٦١**	٤٧	٠.٥٢**	٦٧	٠.٢٤*		
٨	٠.٤٦**	٢٨	٠.٥١**	٤٨	٠.٥٧**	٦٨	٠.٤٦**		
٩	٠.٦٢**	٢٩	٠.٥٦**	٤٩	٠.٥١**	٦٩	٠.٥٣**		
١٠	٠.٤٨**	٣٠	٠.٢٧*	٥٠	٠.٦٠**	٧٠	٠.٤٨**		
١١	٠.٤٩**	٣١	٠.٣٦**	٥١	٠.٤٦**	٧١	٠.٣٤**		
١٢	٠.٤٥**	٣٢	٠.٣٤**	٥٢	٠.٢٣*	٧٢	٠.٣٦**		
١٣	٠.٥٢**	٣٣	٠.٦١**	٥٣	٠.٤٦**	٧٣	٠.٣٤**		
١٤	٠.٢٣*	٣٤	٠.٥٢**	٥٤	٠.٣٨**	٧٤	٠.٦١**		
١٥	٠.٤٥**	٣٥	٠.٧١**	٥٥	٠.٥٤**	٧٥	٠.٥٣**		
١٦	٠.٥٢**	٣٦	٠.٦٤**	٥٦	٠.٦١**	٧٦	٠.٤٧**		
١٧	٠.٥٧**	٣٧	٠.٤٢**	٥٧	٠.٥٢**	٧٧	٠.٥٦**		
١٨	٠.٥١**	٣٨	٠٣٦*	٥٨	٠.٤٣**	٧٨	٠.٦٣**		
١٩	٠.٦٠**	٣٩	٠.٥٤**	٥٩	٠.٥٢**	٧٩	٠.٤٩**		
٢٠	٠.٤٦**	٤٠	٠.٥١**	٦٠	٠.٤٩**	٨٠	٠.٥٧**		

* دالة عند مستوى ٠.٠٥. ** دالة عند مستوى ٠.٠١.

اتضح من جدول(٩) أن الارتباط بين مفردات المقياس والدرجة الكلية له مرتفعة وكانت جميعها دالة عند مستوى ٠.٠٥ ، و٠.٠١، وهذا يؤكد تجانس مفرداته، ومما يعطي مؤشرًا لصلاحيته للاستخدام.

- المرحلة الثانية: الاتساق الداخلي لمفردات كل بعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للبعد الذي تنتمي إليه بعد استبعاد درجة المفردة، ويبين الجدول (١٠) هذه النتائج.

اتضح من جدول(١٠) أن قيم معاملات ارتباط كل مفردة بالبعد الذي تنتمي إليه تراوحت بين ٠.٥٢ إلى ٠.٨٤ وهي قيم دالة عند مستوى ٠.٠١، مما يثبت الاتساق الداخلي لمقياس الديني؛ ومما يؤكد ملائمته للاستخدام.

- المرحلة الثالثة: معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الاغتراب الديني .

اتضح من جدول (١١) أن معاملات الارتباطات بين أبعاد مقياس الاغتراب الديني جاءت في الحدود المقبولة سيكومتريًا؛ مما يعطي مؤشرًا على الاتساق الداخلي بين أبعاده وأنها تنتمي لنفس المجال السلوكي محل القياس، وقد ينظر إليها كذلك على أنها من مؤشرات صدق التكوين. كما قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس الاغتراب الديني والدرجة الكلية للمقياس، ويوضح الجدول (١٢) نتائج هذا الإجراء.

جدول(١٠) معاملات الارتباط بين مفردات مقياس الاغتراب الديني والبعد الذي تنتمي إليه.

الانعزال عن الله			الفراغ الروحي			التشكيك في الاعتقادات الدينية			خواء المعنى الديني		
م	ر	α	م	ر	α	م	ر	α	م	ر	α
٢٠	٠.٦٧	٠.٠١	٣	٠.٨٠	٠.٠١	١	٠.٥٢	٠.٠١	٢	٠.٧١	٠.٠١
٢٨	٠.٧٦	٠.٠١	٤	٠.٧٣	٠.٠١	٥	٠.٦٢	٠.٠١	٦	٠.٦٥	٠.٠١
٣٠	٠.٦٨	٠.٠١	٧	٠.٧٥	٠.٠١	٨	٠.٧٢	٠.٠١	٩	٠.٧٤	٠.٠١
٣١	٠.٥٨	٠.٠١	١٢	٠.٨٣	٠.٠١	١٧	٠.٥٤	٠.٠١	١٠	٠.٦٣	٠.٠١
٣٢	٠.٨١	٠.٠١	١٣	٠.٦٧	٠.٠١	٢٦	٠.٧٦	٠.٠١	١١	٠.٧٢	٠.٠١
٣٤	٠.٦٧	٠.٠١	١٥	٠.٧٦	٠.٠١	٤٥	٠.٧٧	٠.٠١	١٤	٠.٧١	٠.٠١
٣٧	٠.٦٣	٠.٠١	١٦	٠.٦٨	٠.٠١	٤٦	٠.٨١	٠.٠١	١٨	٠.٧٥	٠.٠١
٣٩	٠.٧٧	٠.٠١	٢٢	٠.٨٠	٠.٠١	٤٨	٠.٨٤	٠.٠١	١٩	٠.٨٠	٠.٠١
٤٠	٠.٧٥	٠.٠١	٢٥	٠.٦٣	٠.٠١	٤٩	٠.٧٥	٠.٠١	٢١	٠.٧٣	٠.٠١
٤١	٠.٦٣	٠.٠١	٢٩	٠.٥٥	٠.٠١	٥٠	٠.٧٨	٠.٠١	٢٣	٠.٧٥	٠.٠١
٤٣	٠.٧٩	٠.٠١	٣٦	٠.٥٩	٠.٠١	٥١	٠.٧٢	٠.٠١	٢٤	٠.٨٣	٠.٠١
٤٧	٠.٦٣	٠.٠١	٣٨	٠.٦٣	٠.٠١	٥٣	٠.٥٥	٠.٠١	٢٧	٠.٦٧	٠.٠١
٥٧	٠.٧١	٠.٠١	٣٢	٠.٧٧	٠.٠١	٥٥	٠.٦٣	٠.٠١	٣٣	٠.٧٦	٠.٠١
٦٦	٠.٧٣	٠.٠١	٥٤	٠.٧١	٠.٠١	٥٦	٠.٥٥	٠.٠١	٣٥	٠.٦٨	٠.٠١
٧٦	٠.٨١	٠.٠١	٦٠	٠.٦٢	٠.٠١	٥٩	٠.٥٩	٠.٠١	٤٤	٠.٥٨	٠.٠١
٧٧	٠.٥٥	٠.٠١	٦٣	٠.٧٤	٠.٠١	٦١	٠.٦٣	٠.٠١	٥٢	٠.٨١	٠.٠١
٧٩	٠.٥٩	٠.٠١	٧٥	٠.٧٦	٠.٠١	٦٢	٠.٧٧	٠.٠١	٥٨	٠.٦٤	٠.٠١
٨٠	٠.٦٣	٠.٠١				٦٨	٠.٧٥	٠.٠١	٦٤	٠.٧٤	٠.٠١
						٦٩	٠.٦٣	٠.٠١	٦٥	٠.٦٢	٠.٠١
						٧٠	٠.٧٩	٠.٠١	٦٧	٠.٧١	٠.٠١
						٧١	٠.٦٧	٠.٠١	٧٨	٠.٦٤	٠.٠١
									٨١	٠.٧٥	٠.٠١
						٧٢	٠.٧٣	٠.٠١	٨٢	٠.٦٨	٠.٠١
						٧٣	٠.٦٨	٠.٠١			
						٧٤	٠.٧٢	٠.٠١			

❖ جميع قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠.٠١

جدول (١١) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الاغتراب الديني.

الأفقية / الرأسية	الانعزال عن الله	الفراغ الروحي	التشكيك في العقائد الدينية	خواء المعني الديني
الانعزال عن الله	–			
الفراغ الروحي	٠.٧٦			
التشكيك في العقائد الدينية	٠.٧٩	٠.٧٧	–	
خواء المعنى الديني	٠.٦٨	٠.٨٥	٠.٧٨	–

❖ جميع قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠.٠١ .

جدول (١٢) معامل ارتباط درجة كل بعد من أبعاد مقياس الاغتراب الديني بالدرجة الكلية للمقياس.

أبعاد مقياس الاغتراب الديني	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
الانعزال عن الله	٠.٥٨ ❖❖
الفراغ الروحي	٠.٦٣ ❖❖
التشكيك في العقائد الدينية	٠.٥٦ ❖❖
خواء المعنى الديني	٠.٦٨ ❖❖

❖❖ دالة عند مستوى ٠.٠٠١

- **مقياس الاعتقادات المختلة وظيفيًا**:

صيغ مقياس الاعتقادات المختلة وظيفيًا بعد الاطلاع على أدبيات المجال، وبعض الدراسات السابقة مثل دراسة (Weissman, 2000)، ودراسة (Hewitt & Flett, 2002) ودراسة (Ciarrochi, 2004) ودراسة (Bretzer & Beck, 2005) ودراسة (Thorpe, McMillan, Sigmon, Owings, Dawson & Bouman, 2007)، ودراسة (Dryden, 2008)، ودراسة (Young, 2012)، ودراسة (Cameron, 2014)، ودراسة (Najafi & Lea-Baranovich, 2014).

كما اطلع الباحث على بعض المقاييس النفسية التي هدفت إلى قياس الاعتقادات المختلة وظيفيًا والأفكار اللاعقلانية ومنها قائمة مسح الاعتقادات العامة TheCommon Beliefs Survey-III إعداد (Thorpe, Walter, Kingery, & Nay, 2001) لقياس الاعتقادات المختلة وظيفيًا، ومقياس الاعتقادات غير المنطقية Irrational Belief Scale إعداد (Malouff &Schutte,1986)، ومقياس الاتجاه والاعتقاد العام the General Attitude and Belief Scale (GABS) إعداد (DiGiuseppe,Leaf,Exner&Robin,1988) ، وبطارية الاعتقادات غير المنطقية Irrational Beliefs Inventory إعداد (Koopmans,Sanderm- an, Timm-erman & Emmelka, 1994) ، وبطارية سميث للاعتقادات غير المنطقية Smith Irrational Beliefs Inventory إعداد (Smith, 2002)، واستبيان الأفكار الآلية Automatic Thoughts Ques-tionnaire إعداد (Hollon & Kendall. 1980)، واختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية إعداد (سليمان الريحاني، ١٩٨٥)، ومقياس الاتجاهات المختلة وظيفيًا إعداد Dysfunctional Attitudes Scale إعداد (Weissman&Beck,1978) ، ومقياس الاعتقادات الوسواسية Obsessionalbeliefs إعداد (Taylor, Kyrios,Thordarson,Steketee,& Frost, 2002)، وقائمة المعتقدات اللاعقلانية إعداد كوبمانز وآخرون (Koomans,Sandermam&Timmerman,1995) تعريب نعمان محمد الموسوي (٢٠٠٥).

وقد تكون المقياس من (٦٠) مفردةً، يتم الاستجابة لها في ضوء مقياس خماسي الاستجابة (موافق بشدة، موافق، لا أعرف، غير موافق، وغير موافق بشدة)، والتي تقابل الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب، وتتوزع هذه المفردات على ستة أبعاد تمثل فيما بينها بنية الاعتقادات المختلة وظيفيًا هي:

- **الإلحاح في طلب الإتقان** Demanding perfection: ويدور حول اعتقاد الشخص أنه من المحتم عليه أن يتقن كل شيء يؤديه بصورة مطلقة وإلا اعتبر نفسه فاشلاً، وأنه يجب أن يكون ناجحًا في كل شيء أو في كل مجال وتمثله المفردات أرقام (١، ٦، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٢، ٢٣، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٤٦، ٥٠، ٥١، ٥٢، ٥٥).
- **التقليل من الذات** self-downing: ويدور حول اعتقاد الشخص بافتقاده للجدارة والاقتدار الشخصي فيميل إلى إهانة ذاته والتهوين من شأنها واعتبار

نفسه دائمًا أقل من الآخرين وتمثله المفردات أرقام (١٠، ١١، ١٢، ١٣، ٣٢، ٣٤، ٣٨، ٣٩، ٤٢).

- الحاجة إلى الاستحسان need for approval: وتدور حول اعتقاد الشخص أن جدارته واقتداره الذاتي متوقف على مدى رضا الآخرين عنه، وأن الآخرين هم أساس تكوين مفهوم الشخص عن ذاته؛ وبالتالي يجب العمل على إرضائهم بكل الطرق، كما يمثل اعتقاد الشخص بأنه مهما بذل من جهد فإنه في حاجة ماسة إلى استحسان الآخرين لكي يعتبر نفسه ناجحًا وتمثله المفردات أرقام (٣، ٨، ١٨، ٢٠، ٢٨، ٣٣، ٤١، ٤٣، ٤٥).
- الاستهداف للوم blame proneness: ويدور حول اعتقاد الشخص باستحقاقه للوم وتأنيب الذات على الدوام لكونه جوانب النقص والقصور متضمنه بصورة بنيوية في تركيبته النفسية وتمثله المفردات أرقام (٥، ٧، ١٥، ٣٦، ٤٧، ٤٩، ٥٩).
- أهمية الماضي importance of past: ويدور اعتقاد الشخص بأن خبرات الماضي ووقائعه وأحداثه العامل الأساسي في تشكيل حاضره ومستقبله وتمثله المفردات أرقام (٢، ٩، ١٤، ٢١، ٢٦، ٣٩، ٣١، ٤٠، ٥٤، ٥٧).
- الضبط الانفعالي emotional control: ويدور حول اعتقاد الشخص بحتمية التحكم التام في انفعالاته ومشاعره وأن التعبير عنها من مظاهر وعلامات ضعف الشخصية، واعتقاده بحتمية ممارسته أقصى درجات الضبط والتحكم في كل شيء في الحياة وتمثله المفردات أرقام (٤، ٢٤، ٣٥، ٣٧، ٤٤، ٤٨، ٥٣، ٥٦، ٥٨، ٦٠).

- **ثبات المقياس**:

تم حساب ثبات مقياس الاعتقادات المختلة وظيفيًا في الدراسة الحالية بثلاث طرق مختلفة بعد تطبيقه على عينة مكونة من (١٢٠) طالبًا وطالبة، هي طريقة إعادة التطبيق، وطريقة التجزئة النصفية، وطريقة الفا كرونباخ، ويوضح الجدول (١٣) نتائج هذا الإجراء:

جدول (١٣) معاملات الثبات لأبعاد مقياس الاعتقادات المختلة وظيفيًا والمقياس ككل.

م	الاعتقادات المختلة وظيفيًا	معاملات الثبات		
		التجزئة النصفية	إعادة التطبيق	ألفا كرونباخ
١	الإلحاح في طلب الإتقان	٠.٧٣	٠.٨٣	٠.٦٩
٢	التقليل من الذات	٠.٨١	٠.٨٧	٠.٧٨
٣	الحاجة إلى الاستحسان	٠.٨٤	٠.٧٩	٠.٨٢
٤	الاستهداف للوم	٠.٦٩	٠.٧٢	٠.٦٥
٥	أهمية الماضي	٠.٧٦	٠.٧٣	٠.٦٨
٦	الضبط الانفعالي	٠.٧٨	٠.٧٦	٠.٦٩
٧	الدرجة الكلية للمقياس	٠.٨٥	٠.٨١	٠.٧٩

اتضح من جدول (١٣) أن جميع معاملات الثبات مقبولة سيكومتريًا وتعد مؤشرًا قويًا على الملائمة السيكومترية للمقياس.

- **صدق المقياس**:

◄◄ صدق المحكمين: حيث تم حساب صدق المقياس باستخدام طريقة صدق المحكمين؛ حيث تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين بقسم علم النفس التربوي بكلية التربية ـ جامعة دمنهور لمعرفة مدى ملائمة عبارات المقياس ومدى دقة العبارة في قياس ما وضعت له في ضوء تعريف الاعتقادات المختلة وظيفيًا وأبعاده، ووصلت وتراوحت نسب اتفاق المحكمين على العبارات من ٨٠ ـ ١٠٠٪ مما يشير إلى الصلاحية الظاهرية لمفردات المقياس في قياس الاغتراب الديني.

◄◄ الصدق التلازمي: تحقيقًا لهذا الغرض رأى الباحث أن اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية إعداد (سليمان الريحاني، ١٩٨٥) مقياسًا مناسبًا للتحقق من الصدق التلازمي لمقياس الاعتقادات المختلة وظيفيًا مفترضًا وجود علاقة ارتباطية موجبة بين المقياسين؛ خاصة وأن لهذا المقياس خصائص سيكومترية جيدة من حيث صدقه وثباته واستخدم في دراسات عديدة تناولت متغير الأفكار اللاعقلانية، ويعزى اختيار مقياس الأفكار اللاعقلانية كمحك خارجي نظرًا لأن تحليل مفرداته يعكس مضمونًا مشابهًا لمضمون مفردات مقياس الاعتقادات المختلة وظيفيًا المستخدم في الدراسة الحالية، وطبق المقياسين على عينة مكونة من (١٢٠) طالبًا وطالبة من طلاب المرحلة الثانوية، وكان معامل الارتباط بين المقياسين ٠.٨٩ مما يوفر مؤشرًا قويًا على الصدق التلازمي لمقياس الاعتقادات المختلة وظيفيًا، ذلك لأن مضمون الاعتقادات المختلة وظيفيًا مجموعة من الاعتقادات البؤرية المشوهة والأفكار غير العقلانية التي تسيطر على الشخص وتحدد موقفه من الذات والآخرين والعالم.

- **الاتساق الداخلي**:

تم حساب الاتساق الداخلي لمقياس الاعتقادات المختلة وظيفيًا على ثلاث مراحل تؤكد نتائجها ما يعرف بصدق التكوين وهي على النحو التالي:

◄◄ المرحلة الأول: الاتساق الداخلي لمفردات المقياس طبقًا للدرجة الكلية مع استبعاد درجة المفردة.

جدول (١٤) الاتساق الداخلي لمفردات مقياس الاعتقادات المختلة وظيفيًا (الدرجة الكلية).

م	ر	م	ر	م	ر	م	ر	م	ر	م	ر
١	❖❖٠.٣٤	١١	❖❖٠.٦١	٢١	❖❖٠.٦٣	٣١	❖❖٠.٥٣	٤١	❖❖٠.٥٧	٥١	❖❖٠.٣٥
٢	❖❖٠.٦١	١٢	❖❖٠.٥١	٢٢	❖❖٠.٥٤	٣٢	❖❖٠.٤٨	٤٢	❖❖٠.٥١	٥٢	❖٠.٢٥
٣	❖❖٠.٥١	١٣	❖❖٠.٥٦	٢٣	❖❖٠.٤٩	٣٣	❖❖٠.٣٤	٤٣	❖❖٠.٦٠	٥٣	❖❖٠.٤٦
٤	❖❖٠.٥٦	١٤	❖❖٠.٦١	٢٤	❖❖٠.٤٧	٣٤	❖❖٠.٣٦	٤٤	❖❖٠.٤٦	٥٤	❖❖٠.٥٣
٥	❖٠.٢٧	١٥	❖❖٠.٥٤	٢٥	❖❖٠.٤٦	٣٥	❖❖٠.٣٤	٤٥	❖٠.٢٣	٥٥	❖❖٠.٤٨
٦	❖❖٠.٣٦	١٦	❖❖٠.٤٧	٢٦	❖❖٠.٦٢	٣٦	❖❖٠.٦١	٤٦	❖❖٠.٤٦	٥٦	❖❖٠.٣٤
٧	❖❖٠.٤٥	١٧	❖❖٠.٤٧	٢٧	❖❖٠.٣٥	٣٧	❖❖٠.٥٣	٤٧	❖❖٠.٣٨	٥٧	❖❖٠.٦١
٨	❖❖٠.٥٢	١٨	❖❖٠.٥٦	٢٨	❖٠.٢٥	٣٨	❖❖٠.٤٧	٤٨	❖❖٠.٥٤	٥٨	❖❖٠.٥١
٩	❖❖٠.٥٧	١٩	❖❖٠.٦٣	٢٩	❖❖٠.٤٦	٣٩	❖❖٠.٥٦	٤٩	❖❖٠.٦١	٥٩	❖❖٠.٥٦
١٠	❖❖٠.٥١	٢٠	❖❖٠.٤٩	٣٠	❖❖٠.٥٣	٤٠	❖❖٠.٦٣	٥٠	❖❖٠.٥٢	٦٠	❖٠.٢٧

❖ دالة عند مستوى ٠.٠٥. ❖❖ دالة عند مستوى ٠.٠١.

اتضح من جدول (١٤) أن الارتباط بين مفردات المقياس والدرجة الكلية له مرتفع وكانت جميعها دالة عند مستوى ٠.٠٥ ، و٠.٠١، وهذا يؤكد تجانس مفرداته، ومما يعطي مؤشرًا لصلاحيته للاستخدام.

- المرحلة الثانية: الاتساق الداخلي لمفردات كل بعد من أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للبعد بعد استبعاد درجة المفردة، ويبين الجدول (١٥) هذه النتائج.

جدول(١٥) معاملات الارتباط بين مفردات مقياس الاعتقادات المختلة وظيفيًا والبعد الذي تنتمي إليه.

الإلحاح في طلب الإتقان		التقليل من الذات		الحاجة إلى الاستحسان		الاستهداف للوم		أهمية الماضي		الضبط الانفعالي	
المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط	المفردة	الارتباط
١	٠.٥٤	١٠	٠.٤٧	٣	٠.٦٤	٥	٠.٥٧	٢	٠.٤٧	٤	٠.٤٧
٦	٠.٥٢	١١	٠.٥٣	٨	٠.٤٨	٧	٠.٤٧	٩	٠.٥٣	٢٤	٠.٤٨
١٦	٠.٤٥	١٣	٠.٤٧	١٨	٠.٥٧	١٥	٠.٤٨	١٤	٠.٤٧	٣٥	٠.٦٤
١٧	٠.٤٦	٣٢	٠.٤٨	٢٠	٠.٥٣	٣٦	٠.٥٣	٢١	٠.٤٧	٣٧	٠.٥٧
١٩	٠.٥٤	٣٤	٠.٥٣	٢٨	٠.٥٧	٤٧	٠.٤٨	٢٦	٠.٤٩	٤٤	٠.٥٣
٢٢	٠.٥٧	٣٨	٠.٥٦	٣٣	٠.٤٩	٤٩	٠.٥٣	٣٠	٠.٤٧	٤٨	٠.٤٧
٢٣	٠.٤٧	٣٩	٠.٤٨	٤١	٠.٥٨	٥٩	٠.٥٦	٣١	٠.٥٤	٥٣	٠.٤٨
٢٥	٠.٤٨	٤٢	٠.٥١	٤٣	٠.٦١			٤٠	٠.٥٨	٥٦	٠.٤٦
٢٧	٠.٦٤			٤٥	٠.٥٩			٥٤	٠.٦٢	٥٨	٠.٥٤
٢٩	٠.٥٧							٥٧	٠.٤٩	٦٠	٠.٥٧
٤٦	٠.٥١										
٥٠	٠.٦٣										
٥١	٠.٤٩										
٥٢	٠.٤٧										
٥٥	٠.٥٤										

جميع قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠.٠١

اتضح من جدول(١٥) أن قيم معاملات ارتباط كل مفردة بالبعد الذي تنتمي إليه تراوحت بين ٠.٥٢ إلى ٠.٨٣ وهي قيم دالة عند مستوى ٠.٠١، مما يثبت الاتساق الداخلي لمقياس الديني؛ ومما يؤكد ملائمته للاستخدام.

- المرحلة الثالثة: معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الاعتقادات المختلة وظيفيًا:

جدول (١٦) معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس الاعتقادات المختلة وظيفيًا.

الأفقية / الرأسية	الإلحاح في طلب الإتقان	التقليل من الذات	الحاجة إلى الاستحسان	الاستهداف للوم	أهمية الماضي	الضبط الانفعالي
الإلحاح في طلب الإتقان	–					
التقليل من الذات	٠.٦٥	–				
الحاجة إلى الاستحسان	٠.٧٢	٠.٦٥	–			
الاستهداف للوم	٠.٧٧	٠.٨٧	٠.٧٩	–		
أهمية الماضي	٠.٦٢	٠.٦٥	٠.٦٣	.٠٧٦	–	
الضبط الانفعالي	٠.٦١	٠.٦٧	٠.٦٢	٠.٦٤	٠.٦٧	–

جميع قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوى ٠.٠١ .

اتضح من جدول (١٦) أن معاملات الارتباطات بين أبعاد مقياس الاعتقادات المختلة وظيفيًا جاءت في الحدود المقبولة سيكومتريًا؛ مما يعطي مؤشرًا على الاتساق الداخلي بين أبعاده وأنها تنتمي لنفس المجال السلوكي محل القياس، وقد ينظر إليها كذلك على أنها من مؤشرات صدق التكوين.

كما قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين درجة كل بعد من أبعاد مقياس الاعتقادات المختلة وظيفيًا والدرجة الكلية للمقياس، ويوضح الجدول (١٧) نتائج هذا الإجراء.

جدول (١٧) معامل ارتباط درجة كل بعد من أبعاد مقياس الاعتقادات المختلة وظيفيًا بالدرجة الكلية للمقياس.

أبعاد مقياس الاعتقادات المختلة وظيفيًا	معامل الارتباط بالدرجة الكلية للمقياس
الإلحاح في طلب الإتقان	٠.٦٧ ❖❖
التقليل من الذات	٠.٦٥ ❖❖
الحاجة إلى الاستحسان	٠.٦٩ ❖❖
الاستهداف للوم	٠.٧١ ❖❖
أهمية الماضي	٠.٦٧ ❖❖
الضبط الانفعالي	٠.٦٥ ❖❖

❖❖ دالة عند مستوى ٠.٠٠١

- **مقياس الكمالية العُصابية**:

يتكون المقياس في صورته النهائية من (٤٤) مفردة موزعة على أربعة أبعاد تتمثل في المستويات العالية والمبالغ فيها للأداء ويشمل هذا البعد ثلاث مصادر أساسية للكمالية العُصابية الأول من الفرد لذاته وتمثل المفردات أرقام (١، ٥، ٧، ٩، ١٤، ١٦، ١٩، ٢٠، ٢٢) والثاني من الفرد إلى الآخرين وتمثله المفردات أرقام (٣٤، ٣٧، ٣٩، ٤١) أما الثالث من الآخرين نحو الفرد وتمثله المفردات أرقام (٤، ٨، ١١، ٣١، ٣٥، ٣٨، ٤٠)، في حين سمى البعد الثاني بالخوف من الفشل ويشمل المفردات أرقام (٣، ١٠، ١٢، ٢٤، ٣٣، ٤٢، ٤٤) بينما سمى البعد الثالث بعدم الرضا بوجه عام وتمثله المفردات أرقام (١٧، ٢٣، ٢٦، ٢٨، ٣٦) من جانب آخر سمى البعد الرابع بالشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس وتمثله المفردات أرقام (٢، ٦، ١٣، ١٥، ١٨، ٢١، ٢٥، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٤٣) ويجاب عن مفردات المقياس وفقا لتقدير ليكرت الثلاثي (نعم . أحيانًا . لا) وتدل الدرجة المرتفعة على الكمالية العُصابية. وقد تحققت الباحثة من صدق المقياس بطريقة صدق المحكمين والاتساق الداخلي وذلك على عينة مكونة من (٧٥) طالبًا وطالبة من المرحلة الثانوية، في حين تم التحقق من ثبات المقياس بمعامل ثبات طريقة الفا كرونباخ وتراوحت معاملات الثبات بين ٠.٩٠ إلى ٠.٥٧.

وتم التأكد من الخصائص السيكومترية لمقياس الكمالية العُصابية في الدراسة الحالية على النحو التالي:

- **ثبات المقياس**:

تم حساب ثبات مقياس الكمالية العُصابية بطريقتين مختلفتين:

- طريقة إعادة الاختبار: حيث تم حساب ثبات الاختبار على عينة مكونة من (١٢٠) طالبا وطالبة من طلاب المرحلة الثانية بمدرستي ناصر الثانوية بنين، والثانوية بنات بكوم حمادة بطريقة إعادة الاختبار بفاصل زمني قدره(١٥) يوما وكان معامل الارتباط (٠.٨٢)
- طريقة ألفا كرونباخ: تم حساب الثبات فبلغت قيمة معامل الثبات (٠.٧٤) ، مما يشير إلى تمتع المقياس بدرجة ثبات عالية.

- **صدق المقياس**:

تم حساب صدق مقياس الكمالية العُصابية بطريقتين مختلفيتن:

- صدق المحكمين: حيث تم حساب صدق المقياس باستخدام طريقة صدق المحكمين؛ حيث تم عرض المقياس على مجموعة من المحكمين بقسم علم النفس التربوي بكلية التربية ـ جامعة دمنهور لمعرفة مدى ملائمة عبارات المقياس ومدى دقة العبارة في قياس ما وضعت له في ضوء تعريف الكمالية العُصابية وأبعادها، ووصلت وتراوحت نسب اتفاق المحكمين على العبارات من ٨٠ ــ ٩٠٪ مما يشير إلى الصلاحية الظاهرية لمفردات المقياس في قياس الكمالية العُصابية.
- صدق المحك: تم حساب صدق المقياس بطريقة صدق المحك، والمحك هنا هو استبيان الكمالية العُصابية من إعداد: (آمال عبد السميع باظه، ١٩٩٦)، وأشارت النتائج إلى وجود ارتباط موجب قوي بين المقياسين، إذ بلغ معامل الارتباط (٠.٨٩).

- **نتائج الدراسة وتفسيرها** :

بعد الانتهاء من التحليل الإحصائي وعرض البيانات في القسم السابق يمكن تناول النتائج التي أسفرت عنها الدراسة على النحو التالي:

- **نتائج الفرض الأول**:

ينص الفرض الأول على أنه "**توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الاغتراب الديني والكمالية العُصابية لدى طلاب المرحلة الثانوية**".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلاب على مقياس الاغتراب الديني ومقياس الكمالية العُصابية، وكانت النتائج على النحو التالي.

اتضح من الجدول (١٨) بالنسبة لعلاقة الاغتراب الديني بالكمالية العُصابية أنه: توجد علاقات ارتباطية موجبة دالة بين أبعاد الاغتراب الديني والدرجة الكلية (الانعزال عن الله، الفراغ الروحي، التشكيك في الاعتقادات الديني، خواء المعنى الديني) والكمالية العُصابية بأبعادها (المستويات العالية والمبالغ فيها للأداء، الخوف من الفشل، عدم الرضا بوجه عام، الشعور بالنقص وعدم الثقة

بالنفس) حيث كانت جميع قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوي (٠.٠١)؛ إذا تراوحت قيم معاملات الارتباط بين أبعاد كلا المقاسيين بين ٠.٦٣٢ إلى ٠.٨٥٣، وكان معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب الديني والدرجة الكلية لمقياس الكمالية العُصابية ٠.٨٧٤.

جدول (١٨) معامل ارتباط بيرسون بين الاغتراب الديني والكمالية العُصابية لدى أفراد العينة

المتغير	الأبعاد	معاملات الارتباط: الاغتراب الديني: الانعزال عن الله	الفراغ الروحي	التشكيك في الاعتقادات الدينية	خواء المعنى الديني	الاغتراب الديني الكلي
الكمالية العُصابية	المستويات العالية والمبالغ فيها للأداء	٠.٦٣ ❖❖	**0.64** ❖❖	٠.٦٨ ❖❖	٠.٦٣ ❖❖	
	الخوف من الفشل	٠.٧١ ❖❖	٠.٦٦ ❖❖	٠.٨٥ ❖❖	٠.٧٣ ❖❖	
	عدم الرضا بوجه عام	٠.٦٤ ❖❖	٠.٧٣ ❖❖	٠.٦٨ ❖❖	٠.٧٥ ❖❖	
	الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس	٠.٦٧ ❖❖	٠.٦٥ ❖❖	٠.٧٤ ❖❖	٠.٦٧ ❖❖	
	الكلي					٠.٨٧ ❖❖

وتتسق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسات (Bergner, 1995: 34; Hall, Kerr, Kozub & Finnie, 2007) والتي استهدفت الكشف عن تأثيرات الكمالية العُصابية في السياقات الاجتماعية والتربوية، إذ وجد أن الكمالية العُصابية خاصة بعد الخوف المرضى من ارتكاب الأخطاء، وبعد الشك في الفعل وفي القدرات يرتبطان بصورة قوية بالانسحاب الاجتماعي وبالشعور بالعزلة الاجتماعية وبالنزعة نحو التشكيك في المعايير والقيم الدينية السائدة وبالمعارف المختلة وظيفيًا الخاصة بمعنى الحياة وغاياتها النهائية كما تحددها أنساق القيم والمعايير الدينية.

وأفادت نتائج دراسة (سامية محمد عوض بن لادن، ١٩٩٢) بوجود علاقة ارتباطية دالة بين بعض متغيرات الشخصية كأحادية الرؤية والكمالية العُصابية ومدى الالتزام بالقيم الدينية والتوجه نحو النقد والتقييم غير العقلاني لهذه القيم مع الشعور بالاستياء والنفور من الذات كدالة لهذا التوجه، مما اعتبرته من ضمن مظاهر الاغتراب الديني.

وكشفت نتائج دراسة (عادل محمد بن محمد العقيلي، ٢٠٠٤) عن أن الاغتراب يرتبط سلبيًا بالأمن النفسي ويخلق لدى الشخص مشاعر عدم الاستقرار والخوف من الفشل وعدم الرضا عن الحياة بشكل عام وتدني تقدير الذات والشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس كأبعاد أساسية للكمالية العُصابية.

وأشارت نتائج دراسة (Klomegah, 1990) إلى أن الكمالية العُصابية ذات علاقة مباشرة بالتشكيك في القيم والمعايير السائدة في المجتمع؛ كونها ترتبط بعدم الاستقرار النفسي والذي يعد الاغتراب الديني وما يقترن به من مشاعر الاستياء والنفور من أنساق القيم والمعايير الدينية أحد مؤشراته الرئيسية.

وأكدت نتائج دراسة (عفراء إبراهيم خليل العبيدي، ٢٠١٥) هذا المعنى والتي خلصت إلى أن الكمالية العصابية ذات علاقة مباشرة بعدم الاستقرار النفسي كما يستدل عليه من الافتاد للشعور بالطمأنينة والسلامه وعدمٍ تقبل الذات والآخرين، والعجز عن تكوين علاقات مستقرة خلقيًا ودينيًا، فضلا عن الارتباب في الآخرين وتوقع الخطر والتميز بالحذر والتحفظ والميل إلى الانسحاب والعدوان والتمرد والانسغال الزائد بالذات والتشكيك في معنى ومغزى وجدوى أنساق القيم والمعايير الدينية.

كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما أشار إليه (Weber, 2015) من أن الكمالية العُصابية تحيل حياة من يعانى منها إلى جحيم لا يٌطاق وتملؤها بالخوف والانعزال والاغتراب وعدم الرضا عن أي إنجاز مهما كانت جودته؛ فضلا عن أن الخوف من الفشل يوهن همة الإنسان ويجعله في حالة من البلادة السلوكية العامة؛ بحيث تفقد الوقائع والأحداث معناها وقيمتها فيدخل في دوامة اللامعنى والخواء الوجودي كدالة لحالة اغترابية عن كل شيء بما فيه التصورات وأنساق القيم الدينية.

- **نتائج الفرض الثاني**:

ينص الفرض الثاني على أنه " **توجد علاقة ارتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين الاغتراب الديني والاعتقادات المختلة وظيفيًا لدى طلاب المرحلة الثانوية** ".

وللتحقق من صحة هذا الفرض تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلاب على مقياس الاغتراب الديني ومقياس الاعتقادات المختلة وظيفيًا، وكانت النتائج على النحو التالي:

جدول (١٩): معامل ارتباط بيرسون بين الاغتراب الديني الاعتقادات المختلة وظيفيًا لدى أفراد العينة

المتغير	الأبعاد	معاملات الارتباط				
		أبعاد الاغتراب الديني				
		الانعزال عن الله	الفراغ الروحي	التشكيك في الاعتقادات الدينية	خواء المعنى الديني	الاغتراب الديني الكلي
الاعتقادات المختلة وظيفيًا	الإلحاح في طلب الإتقان	٠.٧٤ ❖❖	**0.642** ❖❖	٠.٦٨ ❖❖	٠.٦٤ ❖❖	
	التقليل من الذات	٠.٦٥ ❖❖	٠.٦٧١ ❖❖	٠.٨٦ ❖❖	٠.٧٣ ❖❖	
	الحاجة إلى الاستحسان	٠.٧٤ ❖❖	٠.٧٤٣ ❖❖	٠.٦٧ ❖❖	٠.٧٤ ❖❖	
	الاستهداف للوم	٠.٦٤ ❖❖	٠.٦٥٣ ❖❖	٠.٧٤ ❖❖	٠.٦٨ ❖❖	
	أهمية الماضى	٠.٧٣ ❖❖	٠.٦٨١ ❖❖	٠.٦٧ ❖❖	٠.٧٣ ❖❖	
	الضبط الانفعالي	٠.٧٥ ❖❖	٠.٦٨٢ ❖❖	٠٦٩ ❖❖	٠.٦٥ ❖❖	
	الكلي					٠.٨٧ ❖❖

❖❖ دالة عند مستوى ٠.٠١

يتضح من الجدول (١٩) بالنسبة لعلاقة الاغتراب الديني بالاعتقادات المختلة وظيفيًا أنه: توجد علاقات ارتباطية موجبة دالة بين أبعاد الاغتراب الديني والدرجة الكلية (الانعزال عن الله، الفراغ الروحي، التشكيك في الاعتقادات

الديني، خواء المعنى الديني) والاعتقادات المختلة وظيفيًا بأبعادها (الإلحاح في طلب الإتقان، التقليل من الذات، الحاجة إلى الاستحسان، الاستهداف للوم، أهمية الماضي) حيث كانت جميع قيم معاملات الارتباط دالة عند مستوي (٠.٠١)؛ إذا تراوحت قيم معاملات الارتباط بين أبعاد كلا المقاسيين بين ٠.٦٤٢ إلى ٠.٨٦٤، وكان معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لمقياس الاغتراب الديني والدرجة الكلية لمقياس الكمالية العُصابية ٠.٨٧٦.

وتتسق هذه النتائج مع التحليلات النظرية في هذا المجال إذ أشار (Mackey & Ahlgen, 1977) إلى أن شعور المراهق بالعجز الشخصي واعتقاده في عدم قدراته على النجاح وافتقاده للجدارة والقيمة الشخصية وخوفه من الفشل قد يفضي إلى رفضه للمعايير والقيم الدينية الأمر الذي ربما يدفعه إلى التمرد ورفض التصورات الدينية للحياة وشعوره بالنفور منها كمؤشرات أساسية للاغتراب الديني.

كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع ما خلصت إليه نتائج دراسات (Burns, 1980; DiGiuseppe & Froh, 2002; Ghumman & Shoaib, 2013; Sexton, 1983; Farmer & Harvey, 2004; Dudley, 1978; Dudley, R. & Laurent, 1988; Larsen, 2015) والتي أفادت أن أنماط الاعتقادات المختلة وظيفيًا وما تتضمنه من أفكار غير عقلانية تفضي إلى تشوه رؤية الشخص للتصورات والاعتقادات الدينية وسوء تأويلها الأمر الذي يؤدي به إلى النفور منها والتشكيك فيها.

وأفادت نتائج دراسة (Mahoney, 1999) والتي هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين الاغتراب الديني والاعتقادات اللاعقلانية بوجود علاقة ارتباطية خطية بين هذين المتغيرين وأن الاعتقادات اللاعقلانية تزيد من مخاطر المعاناة من أعراض الاغتراب الديني التي يترتب عليها نفور من الذات واستياء منها مع شعور متنام بالذنب والإثم.

وفي نفس السياق تؤكد نتائج دراسات (McIntosh & Fischer, 2000; Brown, Hammen, Craske & Wickens, 1995) أن الاعتقادات المختلة وظيفيًا وما تعكسه من مخططات معرفية مشوهة تفضي إلى سوء تأويل الشخص لوقائع وأحداث الحياة وتدخله في دائرة من الصراع النفسي لافتقاد ما يمكن أن يشتق منه تفسيرًا مقنعًا للغاية من الحياة ومغزاها فيبدأ في التشكيك في أنساق القيم والتصورات الدينية التي تربى عليها.

وفي نفس الصدد بينت نتائج دراسة (Amirsardari, Azari & Kooraneh, 2014) أن التشوهات المعرفية وما تقترن به من أفكار واعتقادات مختلة وظيفيًا تدفع الشخص باتجاه التدين الظاهري أو خارجي الوجهة الذي لا يلامس وجدانه ومنظومته المعرفية ويخفي ورائه انخفاض دال في معامل اليقين الإيماني؛ بما يعني أن الشخص مغتربًا دينيًا ومع ذلك وتحت إلحاح الضغوط

الاجتماعية يلجأ إلى المسايرة الظاهرية لمجتمعه فيما يتعلق بالسلوك الديني ومقتضياته.

- **نتائج الفرض الثالث وتفسيرها:**

ينص الفرض الثالث على "يمكن التنبؤ بالاغتراب الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال الكمالية العُصابية"

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار بطريقة Enter، وجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (٢٠) تحليل انحدار أبعاد الكمالية العُصابية على الاغتراب الديني لطلاب المرحلة الثانوية (ن= ٢٤٦)

المتغير المستقل	المتغير التابع	R	R^2	قيمة "ف"	قيمة "ت"	معامل الانحدار	الثابت
المستويات العالية والمبالغ فيها للأداء	الاغتراب الديني	٠.٤٣٢	٠.٣٠٦	٣٩.٢٣٥	❖❖ ٤.٢٦١	٠.٦٤٢	٢٨.٣٥١
الخوف من الفشل					❖❖٣.٣٤٢	٠.٣٢١	
عدم الرضا بوجه عام					❖❖ ٥.٣٧١	٠.٥٣٢	
الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس					❖❖ ٤.٤٦٧	٠.٤٥١	

❖❖ دالة عند مستوى ٠.٠١.

يمثل الجدول (٢٠) تحليل التباين والنموذج المفصل للتأثيرات النسبية للمتغير المستقل (الكمالية العُصابية) المنبئ بالمتغير التابع (الاغتراب الديني) لطلاب المرحلة الثانوية، وأظهرت نتائج تحليل التباين وتحليل الانحدار المتضمنة في الجدول السابق إمكانية التنبؤ بالاغتراب الديني من خلال أبعاد الكمالية العُصابية حيث بلغت نسبة التباين المفسر R2 (٣١٪)، وكانت النسبة الفائية لتحليل التباين دالة عن مستوى ٠.٠١، حيث بلغت قيمة ف (٣٩.٢٣٥)، مما يشير لتأثير أبعاد الكمالية العُصابية على الاغتراب الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية، كما بلغت قيمة (ت) لأبعاد الكمالية العُصابية: المستويات العالية والمبالغ فيها للأداء ٤.٢٦١، الخوف من الفشل ٣.٣٤٢، عدم الرضا بوجه عام ٥.٣٧١، الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس ٤.٤٦٧ وكان تأثيرها إيجابيًا ودال إحصائيًا عند مستوى ٠.٠١.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع التحليلات النظرية الخاصة بالعلاقة بين الكمالية العُصابية وبعض متغيرات الشخصية والاضطرابات النفسية، إذ أفاد (Kobori, etal., Lundh ، في شادية محمد عبد الخالق، ٢٠٠٥) أن الكماليين مفتقرين إلى الثبات الوجداني ومتمركزون بصورة تامة حول الذات؛ مما يعمق مشاعرهم السلبية ويضخمها ويوهمهم بأنهم المرجعية الوحيدة لسلوكهم ويجعلهم في حالة دائمة من التشكك في أنساق القيم

والمعايير الدينية، فضلاً عن معاناتهم من انخفاض تقدير الذات وعدم الثقة في أنفسهم وانخفاض معامل رضاهم عن الحياة كأبعاد أساسية للكمالية العُصابية.

وتتسق هذه النتيجة مع ما خلصت إليه نتائج دراسة (Steffen, 2014 a) من أن الكمالية ومستويات الطموح عاملين أساسيين في تحديد طبيعة العلاقة بين التوجهات الدينية والصحة النفسية والرضا عن الحياة، وأن الكمالية العُصابية ترتبط بالتوجه نحو التدين الخارجي الظاهري، الأمر الذي تزداد معه المعاناة من الوجدان السلبي وانخفاض معامل الرضا عن الحياة.

كما بنيت نتائج (Steffen, 2014 b) أن الكمالية غير التوافقية وتطلعات الحياة الخارجية يلعبان دورًا توسطيًا دلاً في العلاقة بين التدين الخارجي والوجدان السلبي والرضا عن الحياة، وأن الكمالية غير التكيفية ترتبط بمشاعر الاغتراب والنفور الديني والخواء الروحي وانعدام المعنى وتجعل الشخص يدعى التدين الظاهري دون شعور بقيمة ومغزى الدين في حياته، مما يخلق لديه مؤشرات الاغتراب الديني.

وتتضح طبيعة الإسهام النسبي لأبعاد الكمالية العُصابية في التنبؤ بالاغتراب الديني من خلال التوقف عند خصائص الأشخاص ذوي الكمالية العُصابية والتي تتمثل في:

- عدم التنازل عن معاييره أو القبول بغيرها فيتحول إلى أسير لها وقد يتطور ذلك إلى حد الوساوس و المرض النفسى.
- قد يوجه الشخص الكمالى كماليته لذاته، أو للمحيطين به، أو إلى المجتمع ككل:
  - ✓ فأما من يوجه كماليته لنفسه فيقع ضحية صراع متواصل مع نفسه وعدم الرضا عن النفس طلباً للكمال.
  - ✓ الشخص الذى يوجه كماليته للمحيطين فهو يتعامل معهم بمثالية مطلقة، لدرجة أن يربك حياته الشخصية أو يوقفها تماما تفانيًا فى مساعدة صديق متصورًا أن ذلك هو ما يجب أن يكون، في حين أن العكس هو الصحيح حيث يجب توزيع الاهتمام بحيث لا يقع الضرر على كلا الطرفين؛ وبالتالى فطبقا لما يقدمه فهو لا يتوقع إلا المعاملة بالمثل ولا يرضى عنها بديلاً معتبرًا أن عدم انشغالهم الكامل بأمره أنانية لا تغتفر.
  - ✓ أما من يوجه كماليته للمجتمع فيضع معايير مجتمعية عالية وصارمة مطالبًا المجتمع بالمثالية، رافضًا أى صورة من الفوضى أو أى نسبة من الخطأ فيشعر برفض كامل لمجتمعه فاقدًا قدرته على التعامل والتعايش.

وتهيئ هذه الخصائص السابقة بيئة مثالية خاصة لدى المراهقين والشباب إلى الشعور بالاغتراب النفسي بصيغه المختلفة والتي يمثل الاعتقاد في عدم المعنى والخواء الروحي والمفارقة القيمية وانعدام جدوى الحياة ومغزاها مظاهره الأساسية.

وبناء على ما سبق يمكن صياغة معادلة الانحدار التنبؤية للاغتراب الديني من خلال الكمالية العُصابية كالتالي:

الاغتراب الديني= ٢٨.٣٥١ + ٠.٦٤٢ × المستويات العالية والمبالغ فيها للأداء + ٠.٣٢١× الخوف من الفشل + ٠.٥٣٢× عدم الرضا عن الحياة بوجه عام + ٠.٤٥١ × الشعور بالنقص وعدم الثقة بالنفس.

- **نتائج التحقق من الفرض الرابع**:

ينص الفرض الرابع على "يمكن التنبؤ بالاغتراب الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية من خلال الاعتقادات المختلة وظيفيًا"

ولاختبار صحة هذا الفرض تم استخدام تحليل الانحدار بطريقة Enter، وجاءت النتائج على النحو التالي:

جدول (٢١) تحليل انحدار لأبعاد الاعتقادات المختلة وظيفيًا على الاغتراب الديني لطلاب المرحلة الثانوية(ن= ٢٤٦)

المتغير المستقل	المتغير التابع	R	R^2	قيمة "ف"	قيمة "ت"	معامل الانحدار	الثابت
الإلحاح في طلب الإتقان	الاغتراب الديني	٠.٨٣	٠.٣٢	٤٨.٧٢١ ❖❖	٥.١٢٣ ❖❖	٠.٤١٢	٣٢.٦٤١
التقليل من الذات					٤.٣٩١ ❖❖	٠.٥١٤	
الحاجة إلى الاستحسان					٣.٦٢٣ ❖❖	٠.٣٢٥	
الاستهداف للوم					٤.٨٧٢ ❖❖	٠.٣٣٤	
أهمية الماضي					٤.٤٦٧ ❖❖	٠.٣٢١	
الضبط الانفعالي					٥.٥٤١ ❖❖	٠.٤٤١	

❖ ❖ دالة عند مستوى ٠.٠١.

يمثل الجدول (٢١) تحليل التباين والنموذج المفصل للتأثيرات النسبية للمتغير المستقل الاعتقادات المختلة وظيفيًا المنبئ بالمتغير التابع الاغتراب الديني لطلاب المرحلة الثانوية.

أظهرت نتائج تحليل التباين وتحليل الانحدار المتضمنة في الجدول السابق إمكانية التنبؤ بالاغتراب الديني من خلال أبعاد الاعتقادات المختلة وظيفيًا، حيث بلغت نسبة التباين المفسر (٣٢٪)، وكانت النسبة الفائية لتحليل التباين دالة عن مستوى ٠.٠١، حيث بلغت قيمة ف (٤٨.٧٢١)، مما يشير لتأثير أبعاد الاعتقادات المختلة وظيفيًا على الاغتراب الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية، وكان تأثيره دال إحصائيا عند مستوى ٠.٠١، حيث بلغت قيمة ت الكلية (٤.٨٤٥)، كما يشير لتأثير بعد الإلحاح في طلب الإتقان لدى طلاب المرحلة الثانوية في الاغتراب الديني وكان تأثيره إيجابيا ودال إحصائيا عند مستوى

٠.٠١، حيث بلغت قيمة ت (٥.١٢٣)، أما بعد التقليل من الذات لدى طلاب المرحلة الثانوية في الاغتراب الديني وكان تأثيره إيجابيا ودال إحصائيا عند مستوى ٠.٠١، حيث بلغت قيمة ت (٤.٣٩١) في حين كان تأثير بعد الحاجة إلى الاستحسان في الاغتراب الديني فكان إيجابيًا ودل إحصائيًا عند مستوى ٠.٠١ حيث بلغت قيمة ت (٣.٦٢٣)، بينما كان تأثير بعد الاستهداف للوم في الاغتراب الديني إيجابيًا ودال إحصائيًا عند مستوى ٠.٠١ حيث بلغت قيمة ت (٤.٨٧٢)، وكان تأثير بعد أهمية الماضي في الاغتراب الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية إيجابيًا ودال إحصائيًا عند مستوى ٠.٠١ حيث بلغت قيمة ت (٤.٤٦٧)، وأخيرًا بلغت قيمة ت لبعد الضبط الانفعالي ٥,٥٤١.

ويمكن تفسير هذه النتائج كما يلي:

على ضوء ما سبق يمكن القول بأن أبعاد الاعتقادات المختلة وظيفيًا كانت منبئة بالاغتراب الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية؛ مما يشير إلى أن الاعتقادات المختلة وظيفيًا أنماطا من الاعتقدات المعرفية المشوهة التي تؤصل لأخطاء جوهرية في التفكير وما يستخلص منه من استنتاجات تسهم بالتعبية في تهيئة ظروفا مواتية لكثير من الاضطرابات النفسية وأهمها الاغتراب وفي هذا السياق أفاد (Brown, 2008:1-2) أن الاعتقادات المختلة وظيفيًا ترتبط بالتوجهات الدينية السلبية في الحياة التي تدفع الشخص باتجاه افتقاد المعنى والقيمة ومغزى الدين والتدين في الحياة واندفاعه باتجاه التمسك بكل ما هو مادي ومعاش وبالتالي التقليل من شأن تعاليم الدين والتدين في تسيير وقائع الحياة وأحداثها اليومية.

كما بين (Batson & Schoenrade, 1991a) أن الاعتقادات المختلة وظيفيًا كأخطاء في محتوى التفكير ترتبط بالتوجهات الدينية الخارجية والتي تدفع الشخص إلى الالتزام الديني الظاهري مع الشعور بالنفور والاستياء الداخلي حصولا على المكافأت الخارجية مثل المكانة الاجتماعية أو تجنبًا للتعزيز الاجتماعية السلبية من الآخرين حال تعبيره لفظيًا وسلوكيًا عن نفوره واستياءه.

وفي نفس الإطار أشار (Batson & Ventis, 1982: 39) إلى أن الاعتقادات المختلة وظيفيًا تبعد الشخص عن السعي لمعرفة معنى الدين ومغزاه وغاياته النهائية وتدفعه باتجاه تقبل التقاليد والأعراف والمعايير الدينية مجاراة للآخرين وتجنبًا لنقدهم وتحقيقا لمكانة اجتماعية مرتفعة بينهم مع الشعور بالاغتراب الديني مع ما يرتبط به من غياب التأثير الوجداني لأى ممارسة دينية.

وأفاد (Smith, Faris, Denton & Regnerus, 2003, 2004) بشيوع مظاهر الاغتراب الديني بين المراهقين كتوصيف لحالة الاغتراب عن الدين وفي الدين

وعزوا هذا الأمر إلى أخطاء التفكير والاعتقادات الوظيفية المختلة وظيفيًا والتي تؤسس على التصورات المثالية المعيارية المبالغ فيها التي تصف تفكير المراهق والتي تؤدي نتيجة إدراكه للتناقض والتوجهات الغيبية إلى افتقاده للانتماء الديني وعدم قدرته على إدراك معنى وغايات أنساق القيم والمعايير الدينية.

كما خلصت نتائج دراسة (Amirsardari, Azari & Kooraneh, 2014) إلى وجود علاقات ارتباطية دالة بين التشوهات المعرفية والاعتقادات المختلة وظيفيًا والتوجه الديني الخارجي الذي يجعل الشخص مندفعًا باتجاه التدين الظاهري الخالي من إدراك معنى ومغزي الدين وغاياته النهائية وجوانبه الروحية المتعلقة بالتسامي وتهذيب النفس والمجسد لحالة الاغتراب الديني في معناه غير الظاهر، وأن أخطاء التفكير كدالة للاعتقادات المختلة وظيفيًا التفكير بمنطق الكل أو لا شيء، والتعميم الزائد، والفلترة الذهنية، والتقليل من شأن الإيجابيات، والقفز إلى الاستنتاجات غير المنطقية، والميل للتهويل أو التهوين، والاستدلال القائم على الانفعال، والجمل القائمة على ما يجب أن يكون تفضي إلى تعميق الفهم الخاطئ للدين والتعليمات الدينية مما قد يؤدي بالشخص إلى الاغتراب الديني والتدين الظاهري تحت ضغط العوامل الخارجية فقط.

وبناء على ما سبق يمكن صياغة معادلة الانحدار التنبؤية للاغتراب الديني من خلال الاعتقادات المختلة وظيفيًا كالتالي:

الاغتراب الديني= ٣٢.٦٤١ + ٠.٤١٢ × الإلحاح في طلب الإتقان + ٠.٥١٤ × التقليل من الذات + ٠.٣٢٥ × الحاجة إلى الاستحسان + ٠.٣٣٤ × الاستهداف للوم + ٠.٣٢١ × أهمية الماضي + ٠.٤٤١ × الضبط الانفعالي .

ومما سبق يمكن قبول الفرض الرابع، حيث أظهرت النتائج إمكانية التنبؤ بالاغتراب الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية من أبعاد الاعتقادات المختلة وظيفيًا.

- **نتائج الفرض الخامس ومناقشتها**:

ينص الفرض الخامس على **"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي المستوى المرتفع وذوي المستوى المنخفض من الكمالية العُصابية في درجات الاغتراب الديني لصالح المرتفعين"**.

وللتحقق من صحة الفرض الخامس استخدم الباحث اختبار(ت) للمقارنة بين ذوي المستويات المرتفعة وذوي المستويات المنخفضة من الكمالية العُصابية في الاغتراب الديني.

اتضح من الجدول (٢٢) أنه توجد فروق دالة بين طلاب المرحلة الثانوية مرتفعي ومنخفضي الكمالية العُصابية في الاغتراب الديني لصالح مرتفعي مستوى الكمالية العصابية؛ حيث بلغت قيمة (ت) ١٥.٨٧ وهي قيمة داله دالة

إحصائيًا عند مستوى ٠.٠١ ، وهذا يعني أن مستوى الاغتراب الديني لدى ذوي المستوى المرتفع من الكمالية العُصابية أعلى من مستواها لدى ذوي المستوى المنخفض من الكمالية العُصابية.

جدول (٢٢) اختبار (ت) لذوي المستوى المرتفع والمستوى المنخفض من الكمالية العُصابية على مقياس الاغتراب الديني.

	الكمالية العُصابية				قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية ومستواها
	المرتفعون في مستوى الكمالية العُصابية ن (٤٧)		المنخفضون في مستوى الكمالية العُصابية (٥٦)				
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري			
الاغتراب الديني	١٩٤.٢٣١	2.132	87.351	2.22	15.87	١٠١	٠.٠١

ويمكن تفسير هذه النتائج كما يلي:

أشار (Kenneth, 1996: 250) إلى أن الكمالية العُصابية ترجع في جزء منها إلى الشكوك المتزايدة في القيم والأفعال والتناقض الحادة بينهما كواقع حال في مجال العلاقة بين التعاليم الدينية والسلوكيات الفعلية للبشر في المجتمعات المعاصرة، وأن هذه المفارقة مصدر أساسي لتهيئة بيئة نفسية مواتية لتخليق مشاعر الاغتراب الديني لدى الشباب خاصة مع ميله للنقد والتقييم المثالي لوقائع الحياة وأحداثها.

تتسق نتيجة الدراسة الحالية مع التحليلات النظرية الخاصة بالمقارنة بين ذوي المستويات المنخفضة وذوي المستويات المرتفعة من الكمالية العصابية؛ إذ وجد أن ذوي المستويات المرتفعة من الكمالية العُصابية يميلون إلى ما يعرف بنمط التدين الخارجي الخادم للذات extrinsic, self-serving religion type وهو نمط نفعي ينظر بموجبه الشخص إلى الانتماء والولاء والالتزام الديني وفقًا لمنطق المنفعة الشخصية، وهؤلاء الأشخاص أكثر قابلية للتشكيك في المعايير والقيم الدينية؛ فضلاً عن التحول إلى معايير أخرى حال ثبوت نفعها الشخصي، عكس ذوي نمط التدين الداخلي التي تقدم لهم الخبرة الدينية راحة وسكينة نفسية تجعلهم في حالة من الإقبال والتواد والمرونة المعرفية التي تدفعهم باتجاه الاعتقاد في صحة منطق الاقتراب التدريجي من الحالة الإيمانية؛ وبالتالي التسامح الإنساني العام.

وخلصت نتائج دراسة (Rice & Aldea, 1996) إلى أن ذوي المستوى المرتفع من الكمالية العُصابية لديهم خوفًا هائلاً من النقد، فالأخطاء الصغيرة تقلقهم كالأخطاء الكبيرة؛ لذلك هم لا يستطيعون أن يطوروا ثقتهم بأنفسهم، ولديهم شعور عام بالتوتر وعدم الاستقرار النفسي؛ الأمر الذي قد يزيد من مؤشرات الاغتراب الديني لديهم، كما أن ارتفاع مستوى الاغتراب الديني

قد يدفع الشخص باتجاه محاولة التقليل من تداعياته النفسية المؤلمة فيجعل من نفسه مرجعًا لمعايير إنجاز أدائه الشخصي وغالبًا ما يغالى في هذه المعايير كحيلة تعويضية للوصول إلى مستوى مثالي من الأداء قد لا يتفق مع قدراته وإمكانياته.

ويمكن تصور أن ذوي المستويات المرتفعة من الاغتراب الديني ممن لدهم ميول كمالية عُصابية يعتقدون في عدم قدرتهم على إحراز أهدافهم الشخصية بالمستوى المطلوب؛ وبالتالي الشك في قدرتهم على الأداء وفقدان الثقة في النفس والإسراف في لوم الذات والمعاناة من القلق والاكتئاب والخوف والريبة والشك والحساسية للنقد وعدم الرضا عن أي نجاح يحققونه والشعور الدائم بالفشل والذنب والتردد، " كأنهم لم يعلموا أن الكمال لله وحده، وأن الإنسان خلق ضعيفا، وأن الخطأ سمة أساسية في ابن آدم" (آمال عبد السميع باظه، ١٩٩٧: ١٩١ - ١٩٣).

كما تسهم المعايير الشخصية غير الواقعية التي يتمسك بها الكماليون العُصابيون في دفعهم باتجاه رؤية العالم من زاوية الانحرافات المعرفية السلبية وما يرتبط بها من نقد الذات وعدم الثقة في النفس، وعدم قبول الأخطاء، والميل إلى التشكيك في أنساق القيم والمعايير، والحساسية تجاه التناقضات الحادة القول والفعل خاصة فيما يتعلق بالمسائل الدينية (عماد متولى ناصف، ٢٠١٣).

- **نتائج الفرض السادس ومناقشتها**:

ينص الفرض السادس على **" توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين ذوي المستوى المرتفع وذوي المستوى المنخفض من الاعتقادات المختلة وظيفيًا في درجات الاغتراب الديني لصالح المرتفعين ".**

وللتحقق من صحة الفرض السادس استخدم الباحث اختبار (ت) للمقارنة بين ذوي المستويات المرتفعة وذوي المستويات المنخفضة من الاعتقادات المختلة وظيفيًا في الاغتراب الديني.

جدول (٢٢) اختبار (ت) لذوي المستوى المرتفع والمستوى المنخفض من الاعتقادات المختلة وظيفيًا على مقياس الاغتراب الديني.

	الاعتقادات المختلة وظيفيًا				قيمة ت	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية ومستواها
	المرتفعون في مستوى الاعتقادات المختلة وظيفيًان (٤٧)		المنخفضون في مستوى الاعتقادات المختلة وظيفيًا (٥٦)				
	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى			
الاغتراب الديني	٢٠٣.٠٣١	١.٨	٨٩.٤٢١	٠.٩٦	١٤.٥١٣	١٠١	٠.٠١

اتضح من الجدول (٢٣) أنه توجد فروق دالة بين طلاب المرحلة الثانوية مرتفعي ومنخفضي الاعتقادات المختلة وظيفيًا في الاغتراب الديني لصالح

مرتفعي مستوى الاعتقادات المختلة وظيفيًا؛ حيث بلغت قيمة (ت) ١٤.٥١٣ وهي قيمة داله دالة إحصائيًا عند مستوى ٠.٠١ ، وهذا يعني أن مستوى الاغتراب الديني لدى ذوي المستوى المرتفع من الاعتقادات المختلة وظيفيًا أعلى من مستواها لدى ذوي المستوى المنخفض من الاعتقادات المختلة وظيفيًا.

ويمكن تفسير هذه النتائج كما يلي:

تتسق نتائج الدراسة الحالية مع التحليلات النظرية التي أكدت على أن التنشئة الدينية التي تركز على الاتجاهات الدينية الأصولية المتشددة والتي تحتوي على آباء ذوي شخصيات جامدة يركزون على الطقوس والشعائر والمظاهر الدينية وفقا لما يعرف بنمط التدين الخارجي الخادم للذات extrinsic, self-serving religion type، تؤدي إلى ارتفاع مؤشرات الاغتراب عن الدين في مرحلة المراهقة كوسيلة تمرد وإثبات للذات في مواجهة التسلط الأسري، والتوجهات الكمالية العُصابية خاصة الكمالية الموجهة ذاتيًا والتي لا يقبل من يتبناها إملاءات الآخرين وتحديدها لمعايير الأداء الكمالي.

وأشار (عبد الباسط عبد المعطي، ٢٠٠٧) إلى مظاهر لما سماه صور اغتراب الوعي الديني كمؤشر للاعتقادات المشوهة ولأخطاء التفكير والتي تمثلت لدى ذوي المستويات المرتفعة من الاغتراب الديني في تفتيت وتجزئه للمفردات الدينية وعدم النظر إلى الدين في أصوله الكلية ومقاصده الغائية، والازدواجية والتناقض إذ أن الخطاب الديني خطاب إرجائي وتجيشي تعبوي واستقطابي، مع بروز وعي ديني نصي تبريري مظهري وقطعي يلغي أي محاولة للفهم والتفسير العقلاني؛ الأمر الذي عمق الاغتراب الديني ووسع من مداه ومظاهره في الآونة المعاصرة.

وفي نفس الإطار أفاد (Willard & Norenzayan, 2013) أن أنصار النظريات المعرفية للدين يعتقدون أن التحيزات المعرفية وأساليب التفكير الخاطئة والاعتقادات المختلة وظيفيًا تهيئ العقل البشري للاغتراب الديني بمؤشراته المختلفة، وأن ذوي المستويات المرتفعة من الاغتراب الديني غالبًا ما تشيع لديهم مثل هذه التحيزات والأساليب والاعتقادات المختلة وظيفا والتي تؤسس على قاعدة الحتميات فتشوه من تفسير الشخص للدين ولمظاهره وتعليماته مع فقدان قدرته على إدراك معنى وغاية التصورات الدينية للحياة.

وأشار (Ciarrochi, 2004) إلى أن أنصار النظريات المعرفية يرون أن الاعتقادات والاتجاهات المختلة وظيفيًا تزيد بصورة دالة من مخاطر تعرض الشخص للاكتئاب والقلق وهما معًا من عوامل الخطورة التي تجعل الشخص يفقد المعنى ويشعر باليأس والعجز واللامعيارية وقد يتطرق إلى التشكيك في الاعتقادات الدينية ويجتهد في إثبات لا جدواها وافتقادها للمعنى والدلالة، فإذا اعتقاد الشخص أنه يجب على الإنسان أن يهين نفسه ويحتقرها إذا أخفق

في أي شيء فإن هذا الشخص سيكون أكثر عرضة للمعاناة من المزاج الاكتئابي والقلق الذين يشوهان بدورها تفكيره فيختل توازنه النفسي بصفة عامة.

ويتفق هذا التصور مع ما ذهب إليه (Beck, etal., 1990; Beck et al., 2001;Arntz,Dreessen,Schouten & Weertman, 2004) من أن كل اضطراب نفسي أو اضطراب شخصية يكمن وراؤه اعتقادات أو مخططات معرفية مختلة وظيفيًا ومشوهة وعادة ما تكون السبب الأساسي في المؤشرات السلوكية غير الوظيفية لهذه الاضطرابات، ولا يستثنى من ذلك الاغتراب الديني الذي يكمن وراؤه اعتقاد الشخص بافتقاد الدين والتدين للمعاني الوجودية وللمغزى والغايات النهائية؛ وبالتالي تتخلق مشاعر النفور والاستياء النفسي.

كما وجد (Tschacher,1996) أن الأشخاص ذوي المستوى المرتفع من الاعتقادات والاتجاهات المختلة وظيفيًا أكثر ميلاً للمزاج الاكتئابي والتوتر النفسي العام والتشكيك في الثوابت الدينية واللامبالاة السلوكية والشعور باللامعيارية وخواء المعنى وهي مظاهر أساسية للاغتراب النفسي بمعناه العام.

وأفاد (Dryden&Neenan,2004) بأن تبني الشخص لاعتقادات غير منطقية يؤدي إلى معاناته من انفعالات غير سوية ويدفعه باتجاه الإتيان بسلوكيات غير تكيفية، ويقلل بصورة دالة من تقبله لذاته، الأمر الذي يقترن عادة لدى ذوي المستويات المرتفعة من الاغتراب الديني بالشعور باليأس وفقدان المعنى واللامعيارية والنفور من الذات والتشيوء والعجز عن ضبط وقائع الحياة وأحداثها، فيعتقد أن الدين ما هو إلا مجرد تعليمات تزيد من تقييد حرية الإنسان وفعالياته في الحياة.

- **توصيات الدراسة** :

- اعتماد التنشئة الدينية في الأسرة والمدرسة على استراتيجيات إعادة البناء المعرفي مثل استراتيجية الاستجواب السقراطي، واستراتيجية تسجيل الأفكار، واستراتيجية التصور الموجه.
- اعتماد برامج إرشاد نفسي تستهدف التوظيف الإيجابي للكمالية السوية كحالة من النضال الدائم لتحقيق أهداف ذات مستويات تتسق مع قدرات الشخص وإمكانياته.
- تركيز مصممو المناهج والخبرات التعليمية على التوظيف الإيجابي للتعلم الاجتماعي الوجداني بوصفه حركة تلامس المنظومة الوجدانية والاجتماعية من شخصية الطالب.
- تصميم برامج تعليمية وإرشادية لتنمية مهارات التفكير الإيجابي للتغلب على مظاهر التفكير غير العقلاني وأشكاله.
- تفعيل دور الأخصائي النفسي في المرحلة الثانوية للعمل على اكتشاف المشكلات النفسية للطلاب.

- **الدراسات المقترحة** :

- فعالية برنامج إرشادي لإعادة البناء الإدراكي في تصحيح الاعتقادات المختلة وظيفيًا لدى طلاب المرحلة الثانوية ذوي المستوى المرتفع من الاغتراب النفسي.
- البنية العاملية والتحليل التمييزي للاغتراب الديني في ضوء الأفكار غير العقلانية وأحادية الرؤية لدى طلاب الجامعة.
- فعالية برنامج إرشادي لتصحيح الاعتقادات المختلة وظيفيًا في تخفيف حدة الاغتراب الديني لدى طلاب التعليم الثانوي.
- فعالية برنامج إرشادي قائم على الإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي في تخفيف حدة الاغتراب الديني لدى طلاب الجامعة الموهوبين.
- الإسهام النسبي للدوجماطقية والتوجهات التسلطية في التنبؤ بالاغتراب الديني لدى طلاب الجامعة.
- الاغتراب الديني وعلاقته بكل من عوامل الشخصية الخمس الكبرى والحساسية بين الشخصية لدى طلاب الجامعة.
- التسامي الروحي والسكينة النفسية في علاقتهما بالاغتراب الديني لدى طلاب المرحلة الثانوية.
- الاغتراب الديني وعلاقته باستراتيجيات مواجهة الضغوط والكمالية غير التوافقة لدى طلاب التعليم الثانوي.
- معنى الحياة والتوجه نحو العفو كعومل منبئة بالاغتراب الديني لدى الشباب الجامعي.
- أخطاء التفكير والتشوهات المعرفية في علاقتهما بالاغتراب الديني لدى الشباب الجامعي.
- النمذجة البنائية للاغتراب الديني والتوجهات النفعية في الحياة والتفكير السلبي وقلق المستقبل لدى الشباب الجامعي.
- الاعتقادات المختلة وظيفيًا وعلاقتها بالمؤشرات الإيجابية والسلبية للتنعم وجودة الحياة لدى طلاب الجامعة.

- **مراجع** :

- إبراهيم سليمان الحيدري (٢٠١٤). مفهوم الاغتراب بين الفلسفة المعاصرة والفرويدية الجديدة، متاح على موقع منابر، الرابط الإلكتروني التالي http://www.maaber.org/issue_july08/spotlights2.htm تاريخ الحصول ٢٠١٤/٤/٧
- أحمد أبوزيد زكي (١٩٧٩). الاغتراب، مجلة عالم الفكر، العدد الأول، المجلد العاشر، ص ص: ٣- ١٢.
- أشرف محمد عطية (٢٠٠٩). دراسة العلاقة بين الكمالية والتأجيل لدى عينة من طلاب الجامعة المتفوقين عقليًا، مجلة الإرشاد النفسي، العدد (٢٣)، ص ص: ٢٨١- ٣٢٥.
- آمال عبد السميع باظه (١٩٩٦ ب). الكمالية العُصابية والكمالية السوية. مجلة دراسات نفسية، المجلد (٦)، العدد (٣)، ص ص: ٣٠٥- ٣١١.

- آمال عبد السميع باظه (١٩٩٦أ). الكمالية العُصابية لدى مرضى الفصام البرانويدي والاكتئاب الأساسي والهستيريا التحولية والأسوياء من الجنسين. المجلة المصرية للدراسات النفسية، المجلد (٦)، العدد (١٥)، ص ص: ٢١٣- ٢٤٣.
- آمال عبد السميع باظه (١٩٩٧). الشخصية والاضطرابات السلوكية والوجدانية، مكتبة الأنلجو المصرية، القاهرة.
- آمال عبد السميع باظه (٢٠٠٢). استبيان الميول الكمالية العُصابية: كراسة التعليمات. القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- أماني عثمان محمد (٢٠١٣). دراسة تحليلية لمفهوم الاغتراب لدى عينة من طلاب التعليم الثانوي في جمهورية مصر العربية في ضوء المتغيرات العالمية المعاصرة. مجلة العلوم التربوية، العدد (٢)، ص ص: ١٨٩- ٢٤٥.
- بشير معمرية (٢٠١٠). تقنين قائمة آرون بيك الثانية للاكتئاب على عينات من الجنسين في البيئة الجزائرية: صورة الراشدين B.D.I-11، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية، العدد (٢٥- ٢٦)، شتاء & ربيع، ص ص: ٩٢- ١٠٥.
- بشير معمرية (٢٠١١). معنى الحياة مفهوم أساسي في علم النفس الإيجابي: تقنين استبيان لقياسه في البيئة الجزائرية. المجلة العربية للعلوم النفسية، العدد (٣٤- ٣٥)، ربيع & صيف، ص ص: ٨٦- ١٠٤.
- جديدي زليخة (٢٠١٢). الاغتراب. مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد (٨)، ص ص: ٣٤٦- ٣٦١.
- جميلة رحيم عبد الوائلي (٢٠١٢). الاغتراب النفسي لدى طالبات القسم الداخلي في جامعة بغداد. مجلة كلية الآداب، العدد (٩٥)، جامعة بغداد، ص ص: ٦١٦- ٦٤٣.
- حسن إبراهيم المحمداوي (٢٠٠٧). العلاقة بين الاغتراب والتوافق النفسي لدى الجالية العراقية في السويد، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب والتربية بالأكاديمية العربية المفتوحة بالدنمارك.
- حسين على فايد (٢٠٠٥). مقاييس الكمالية، مؤسسة طيبة للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
- حليم بركات (٢٠٠٦). الاغتراب في الثقافة العربية: متاهات الانسان بين الحلم والواقع. مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- حنان فوزى أبو العلا (٢٠٠٢). دراسة للاغتراب النفسى والتوجه الدينى لدى عينة من طلاب جامعة المنيا. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة المنيا.
- خالد معيوف محمود (٢٠١٣). الاغتراب الديني تجلياتهُ في شعر صدر الإسلام، مجلة جامعة تكريت، المجلد (٢٠)، العدد (٣)، ص ص: ٩٣- ١٣٨.
- زياد بركات (٢٠٠٦). الاتجاه نحو الالتزام الديني وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى طلبة جامعة القدس المفتوحة، مجلة جامعة الخليل للبحوث، المجلد (٢)، العدد (٢)، ص ص: ١٢٢- ١٤٣.
- سارة محمد شاهين (٢٠١٤). الكمالية السوية وعلاقتها ببعض المتغيرات المعرفية وغير المعرفية لدى طلاب المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم النفس كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، جامعة عين شمس.
- سامية محمد صابر محمد (٢٠١٠) : الكمالية العصابية (غير السوية) وعلاقتها باضطراب الأكل لدي عينة من طلاب الجامعة، مجلة الدراسات النفسية والاجتماعية، جامعة المنوفية، ص ص ١ – ٣٥.

- سامية محمد عوض بن لادن (١٩٩٢). بعض متغيرات الشخصية المرتبطة بالقيم الدينية لدى طالبات كلية التربية للبنات بالرياض، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الملك سعود.
- سعد المغربي (١٩٨٥). الإنسان وقضاياه النفسية والاجتماعية، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- سليمان الريحاني (١٩٨٥). تطوير اختبار الأفكار العقلانية واللاعقلانية. مجلة دراسات العلوم التربوية، المجلد (١٢)، العدد (١١)، ص ص: ٧٧- ٩٥.
- سميرة حسن أبكر (١٩٨٩). ظاهرة الاغتراب لدى طالبات كليات البنات بالمملكة العربية السعودية. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة الملك عبد العزيز.
- سيف النصر عبد الحي الإمام (٢٠١٣). فعالية برنامج إرشادي لخفض حدة الكمالية العصابية لدى طلاب الجامعة الفائقين أكاديميًا. رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم الإرشاد النفسي، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة.
- شادية محمد عبد الخالق (٢٠٠٥). استخدام نظرية الاختيار وفنيات العلاج الواقعي في خفض اضطرابات الكمالية العُصابية. مجلة دراسات نفسية، المجلد (١٥)، العدد (٤٦)، ص ص: ٢١٥- ٢٦٦.
- صفوت إرنست فرج (١٩٨٣). الإبداع والمرض العقلي، القاهرة، دار المعارف.
- عادل محمد بن محمد العقيلي (٢٠٠٤). الاغتراب وعلاقته بالأمن النفسي: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بمدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية .
- عبد الباسط عبد المعطي (٢٠٠٧). اغتراب الوعي الديني لدى المصريين. مجلة الديمقراطية، العدد (٢٦)، ص ص: ٩٧- ١٠٢.
- عبد الحميد أحمد أبو سليمان (٢٠١١). أزمة العقل المسلم. الرياض، دار منار الرائد، المعهد العالمي للفكر الإسلامي، كوالالمبور.
- عبد الدائم الكحيل (٢٠١٢). الضغط النفسي والصبر . متاح على شبكة المعلومات العالمية، الرابط الإلكتروني التالي: www.kaheel7.com/ar/index.php/2010-02-02-22-17.../910-2013-01-27-17-27-27
- عبد اللطيف محمد خليفة (٢٠٠٣). دراسات في سيكولوجية الاغتراب، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع.
- عبدالحفيظ سعيد مقدم (٢٠١١). معايير تقييم البحوث والرسائل الجامعية، قسم العلوم الاجتماعية والنفسية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
- عفراء إبراهيم خليل العبيدي (٢٠١٥).الكمالية العصابية وعلاقتها بالاستقرار النفسي لدى طلبة الجامعة. مجلة علوم الانسان والمجتمع، المجلد (١٣)، العدد (٤)، ص ص: ١٢١- ١٣٤.
- عماد متولى أحمد ناصف (٢٠١٣). الكمالية العُصابية وعلاقتها بالثقة بالنفس لدى طلاب جامعة الباحة الموهوبين بالمملكة العربية السعودية. مجلة كلية التربية بالسويس، المجلد (٦)، العدد (٣)، ص ص: ١٣٢- ١٧٨.
- مازن كامل عزب (٢٠٠٩).التوجه الديني للمرأة العراقية وانعكاسه على مظهرها الخارجي (محجبة – غير محجبة) ، مجلة البحوث التربوية والنفسية، العدد (٢٣)، ص ص: ٢١١- ٢٣١.

- محمد عبد الظاهر الطيب & محمد عبد العال الشيخ (١٩٩٠). الأفكار اللاعقلانية لدى عينة من طلاب الجامعة وعلاقتها بالجنس والتخصص الأكاديمي، بحوث المؤتمر السنوي السادس لعلم النفس، القاهرة، ص ص: ٢٤٩- ٢٨٣.
- محمد عبد الفتاح المهدي (٢٠٠٢). سيكولوجية الدين والتدين. البيطاش سنتر للنشر والتوزيع، الإسكندرية.
- محمد عبد الفتاح المهدي (٢٠١٥). الشباب .. لماذا يلحدون وكيف يعودون؟ متاح على موقع واحة النفس المطمئنة على شبكة المعلومات العالمية، الرابط الإلكتروني التالي: http://www.elazayem.com/new(211).htm
- معتز سيد عبد الله & محمد السيد عبد الرحمن (١٩٩٧). إعداد مقياس الأفكار اللاعقلانية، مجلة علم النفس، العدد (٤١- ٤٢)، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ص ص: ١٢٤- ١٤٠.
- نعمان محمد الموسوي (٢٠٠٥) . تحليل مضمون التفكير اللاعقلاني للطلبة الجامعيين باستخدام الصبغة العربية لقائمة المعتقدات اللاعقلانية. المجلة التربوية .العدد (٧٥)، ص ص: ٩١- ١٣٠.
- وائل أبو هندي (٢٠١٠).الكماليةُ (فرطُ الإتقان) وعدمُ الاكتمال، موقع مجانين على شبكة المعلومات العالمية، الرابط الإلكتروني التالي: http://www.maganin.com/content.asp?contentId=11533
- Alden L, Ryder A. & Mellings T. (2002). Perfectionism in the context of social fears: Toward a two-component model. In: Flett GL,HewittPL,(Eds). Perfectionism:Theory,research,andtreatment. (PP:373-391).Washington,DC:AmericanPsychologicalAssociation.
- Aldwin, C., Park, C., Jeong, Y. & Nath, R. (2014). Differing pathways between religiousness, spirituality, and health: A self-regulation perspective. Psychology of Religion and Spirituality, 6(1): 9-21.
- Amirsardari L, Azari S, & Kooraneh A. (2014). The relationship between religious orientation, and gender with a cognitive distortion. Iranian Journal of Psychiatry and Behavioral Science, 8(3): 84-89.
- Arntz, A., Dreessen, L., Schouten, E. & Weertman, A. (2004). Beliefs in personality disorders: a test with the Personality Disorder Belief Questionnaire. Behaviour Research and Therapy, No. (42): 1215–1225.
- Bassai, J. (1977). The common beliefs survey: A factored measure of irrational beliefs. Paper presented at the 2nd National Conference on Rational Psychotherapy, Chicago.
- Batson, C. & Schoenrade, P. (1991a). Measuring religion as quest: 1: Validity concerns. Journal for the Scientific Study of Religion, 30(4): 416-429.

- Batson, C. D., & Ventis, W. L. (1982). The religious experience: A social-psychological perspective. New York: Oxford University Press.
- Beaudoin, T. (2000). Virtual Faith: The Irreverent Spiritual Quest of Generation X. San Francisco: Jossey-Bass.
- Beck, A. & Freeman, A. (1990). Cognitive Therapy of Personality Disorders. New York: Guilford.
- Beck, A., & Liese, B. (1993). Cognitive Therapy. In. Frances R, & Miller S, (1993). Clinical textbook of Addictive Disorders,2nd ed. (547-573.), New York: Guilford Press.
- Beck, A., Butler, A., Brown, G., Dahlsgaard, K., Newman, C. & Beck, J. (2001). Dysfunctional beliefs discriminate personality disorders. Behaviour Research and Therapy, No. (39: 1213–1225.
- Beck, A., Freeman, A., Pretzer, J., Davis, D., Fleming, B., Ottaviani, R., Beck, J., Simon, K., Padesky, C., Meyer, J., & Trexler, L. (1990). Cognitive therapy of personality disorders. New York: The Guilford Press.
- Beck, J. (1995). Cognitive therapy: Basics and beyond. xiv. New York: The Guilford Press.
- Benson, L., Donahue, M. & Erickson. J. (1989). Adolescence and Religion: A Review of the Literature from 1970 to 1986. In Lynn, M. & Moberg, D. Research in the Social Scientific Study of Religion: A Research Annual, vol. 1: 153-181. Greenwich, CT: JAI Press, Inc.
- Berger, M. (2010). Religious paradox in adolescence. London, Oxford University Press.
- Bergner, R. (1995). Pathological self-criticism: Assessment and treatment. New York: Plenum Press.
- Bernard, J. (1990). The Distancing of God: Ambiguity of Symbol in History and Theology. Minneapolis: Fortress Press.
- Blatt, S., Quinlan, D., Pilkonis, P., & Shea, M. (1995). Impact of perfectionism and need for approval on the brief treatment of depression, Journal of Consulting & Clinical Psychology. 63 (1): 125--132.
- Boelen, A. & Baars, L. (2007). Psychometric properties of the Belief Scale. European Journal of Psychological Assessment, 23(3): 133-140.
- Brookings,D.&Bolton,L.(1981).A Multitrait-Multimetrhod analysis of alienation. The journal of Psychology, No. (109): 59-64.

- Brown, G., Hammen, C.., Craske, M., & Wickens, T. (1995). Dimensions of dysfunctional attitudes as vulnerabilities to depressive symptoms. Journal of Abnormal Psychology, No. (104): 431-435.
- Brown, S. (2008). An Exploration of the Relationships Among Religious Orientation, Object Relations, and Positive Adjustment. Dissertation Submitted to the Department of Psychology Eastern Michigan University in partial fulfillment of the requirements for the degree of PHD in Clinical Psychology, Eastern Michigan University Press.
- Burns, D. (1980). The perfectionists script for self-defeat. Psychology Today, November: 34-52.
- Calabrese, R. (1987). Adolescence: A Growth Period Conductive to Alienation. Adolescence, 22 (88), 928 – 939.
- Calabrese, R. & Raymond, E. (1989). alienation: Its Impact on Adolescents from Stable Environments. The Journal of Psychology: Interdisciplinary and Applied, 123(4): 397-404.
- Cameron, M. (2014). Schema Therapy. Chichester, New Jersy: John Wiley & Sons.
- Canter, D. (2008). Self-Appraisals, Perfectionism, and Academics in College Undergraduates. A dissertation proposal submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of PHD at Virginia Commonwealth University.
- Carver, C., & Ganellen, R. (1983). Depression and components of self-punitiveness: High standards, self-criticism, and overgeneralization. Journal of Abnormal Psychology, No. (92): 330–337.
- Cattell, H. & Mead, A. (2008). The Sixteen Personality Factor Questionnaire (16PF). The SAGE Handbook of Personality Theory and Assessment, 2: 135–159.
- Chang, E., & Rand, K. (2000). Perfectionism as a predictor of subsequent adjustment: Evidence for a specific diathesis-stress mechanism among college students. Journal of Counseling Psychology, No. (47): 129-137.
- Ciarrochi, J. (2004). The relationship between dysfunctional beliefs and positive and negative indices of well-being: A critical evaluation of the Common Beliefs Survey -III. Journal of Rational-Emotive & Cognitive-Behavior Therapy, 22 (3): 171-188.

- DiGiuseppe, R. & Froh, J. (2002). WHAT COGNITIONS PREDICT STATE ANGER? Journal of Rational-Emotive & Cognitive-Behavior Therapy, 20 (2): 133-150.
- DiGiuseppe, R., Leaf, R., Exner, T., & Robin, M. (1988). The development of a measure of rational/irrational thinking. Paper presented at the World Congress of Behavior Therapy, Edinburgh, Scotland.
- Dryden, W. & Neenan, M. (2004). The rational emotive behavioral approach to therapeutic change. London: Sage Publishers.
- Dryden, W. (2001). Reason to change: A rational emotive behaviour therapy (REBT) Workbook. xii. New York: Brunner-Routledge.
- Dudley, L. & Laurent, C. (1988). Alienation from religion in church-related adolescents. Sociological Analysis, 49 (4), 408-420.
- Dudley, L. (1978). Alienation from Religion in Adolescents from Fundamentalist Religious Homes. Journal for the Scientific Study of Religion,17(4): 389-398.
- Dudley, L. (1977). Selected variables related to alienation from religion as perceived by students attending Seventh-day Adventist academies in the United States. A dissertation presented in partial fulfillment of the requirements for the degree PHD, School of Graduate Studies, Andrews University.
- Earnshaw, L. (2000). Religious orientation and meaning in life: an exploratory study. Unpublished manuscript. Depertman of Psychology, Central Methodist College. Fayette MO.
- Enns, M., & Cox, B. (2002). The nature and assessment of perfectionism: A critical analysis. In Flett, G. & Hewitt, P. (Eds). Perfectionism: Theory, research, and treatment. (pp. 33-62). Washington, DC, US: American Psychological Association.
- Erickson, J. (1992). Adolescent Religious Development and Commitment. Journal for the Scientific Study of Religion, 31(2): 131-152.
- Exline, J., Yali, A., & Lobel, M. (1999). When god disappoints: Difficulty forgiving god and its role in negative emotion. Journal of Health Psychology, 4(3), 365-379.
- Farmer, R., & Harvey, P. (2004). Alienated youth: A preliminary study of a group of rootless young people: Social and personality characteristics. Social Science and Medicine, No.: 191-195.

- Fischer, C. (2015). Conservatives Are Driving Americans Away from Religion. New York: Oxford University Press.
- Flett, G., & Hewitt, P. (2002a). Perfectionism and maladjustment: An overview of theoretical, definitional, and treatment issues. In Flett, G. & Hewitt, P. (Eds.). Perfectionism: Theory, research, and treatment (pp: 5-13). Washington, DC: American Psychological Association.
- Flett, G., Hewitt, P. (2002). Perfectionism. Washington, DC: American Psychological Association.
- Flett, G., Hewitt, P., & De Rosa, T. (1996). Dimensions of perfectionism, psychosocial adjustment and social skills. Personality and Individual Differences,
- No (20): 143-150.
- Fresco, D., Sampson, W., Craighead, L. & Koons, A. (2001). The relationship of sociotropy and autonomy to symptoms of depression and anxiety. Journal of Cognitive Psychotherapy, 15 (1), 17--31.
- Frost, R., Marten, P., Lahart, C. & Rosenblate, R. (1990). The dimensions of perfectionism. Cognitive Therapy and Research, No. (14): 449–468.
- Ghumman, A. & Shoaib, M. (2013). Personality Traits Linked with Irrational Beliefs:
- A Case of Adults, Gujrat-Pakistan. Middle-East Journal of Scientific Research, 16 (4): 496-501.
- Gonca, S., & Savasir, I. (2001). The relationship between interpersonal schemas and depressive symptomatology. Journal of Counseling Psychology, No. (48): 359-364.
- Grzegorek, J. Slaney, R., Franze, S., Rice, K. (2004). Self-criticism, dependency, self-esteem, and grade point average satisfaction among clusters of perfectionists and non-perfectionists. Journal of Counseling Psychology, No. (51): 192-200.
- Hall, K., Kerr, W., Kozub, A. & Finnie, B. (2007). Motivational antecedents of obligatory exercise: The influence of achievement goals and multidimensional perfectionism. Psychology of Sport and Exercise, No. (8): 297–316.
- Hamachek, D. (1978). Psychodynamics of normal and neurotic perfectionism. Psychology, No. (15): 27–33
- Hawton, K. & Kirk, J. (1989). Problem-solving. In Hawton, P., Kirk. S. & Clark, D. (Eds). Cognitive Behaviour Therapy for

Psychiatric Problems: A Practical Guide. (pp. 406–426), Oxford, Oxford University Press.

- Herman, D. (2013). Religious alienation and ego identity formation. Westport: Greenwood Publishing Group.
- Herman, K., Wang, K., Trotter, R., Reinke, W., & Ialongo, N. (2013). Developmental Trajectories of Maladaptive Perfectionism among African American Adolescents. Child Development, 84(5): 1633–1650.
- Hewitt, P. & Flett, G. (1991). Dimensions of Perfectionism in Unipolar Depression. Journal of Abnormal Psychology, 100 (1): 98–101.
- Hewitt, P., Flett, G. Besser, Sherry & McGee, (2003). Perfectionism Is Multidimensional: a reply to Shafran, Cooper and Fairburn (2002). Behaviour Research and Therapy, No. (41): 1221–1236.
- Hollon, S. Kendall, P. (1980). Cognitive self-statement in depression: Development of an automatic thoughts questionnaire. Cognitive Therapy and Research, No. (4): 383-395.
- Hongfei, Y. & Joachim, S. (2012). The Physical Appearance Perfectionism Scale: Development and Preliminary Validation. Journal of Psychopathology and Behavioral Assessment, 34 (1): 69–83.
- Hout, M. & Fischer, C. (2002). A New trend in religious identity. New York: Oxford University Press.
- Joachim, S. & Julian, C. (2010). The Assessment of Self-Oriented and Socially Prescribed Perfectionism: Subscales Make a Difference. Journal of Personality Assessment, 92 (6): 577–585.
- Kenneth, R. (1996). Perfectionism relationships with parents and self-esteem. Journal of Adlerian Theory Research and Practice, 52 (3): 246-260.
- Kim-Spoon, L & McCullough, F. (2012). Adolescents Who are Less Religious than Their Parents are at Risk for Externalizing and Internalizing Symptoms: The Mediating Role of Parent-Adolescent Relationship Quality. Journal of Family Psychology, 26(4): 636–641.
- Klaczynski, P. & Gordon, D. (1996). Self-Serving Influences on Adolescents' Evaluations of Belief-Relevant Evidence. Journal of Experimental Child Psychology, No. (62): 317-337.
- Klomegah , R. (1990). Social factors relating to alienation experienced by international students in the United States. College Student Journal, 40 (2) p303-315.

- Koenig, H., King, D. & Carlson, V. (2012). Handbook of Religion & Health, (2nd ed) McCullough and Larson - Oxford University Press.
- Koenig, H. (2010). Health, Science and Faith. Center for Spirituality, Theology and Health. Duke University Medical Center Press.
- Koopmans, K. Sanderm- an, A. Timm- erman, G & Emmelka, L. (1994). IRRATIONAL BELIEFS INVENTORY (IBI). http://www.umcg.nl/EN/Research/InstitutesProgrammes/SHARE/researchtools/tools/paginas/IBI.aspx
- Längle, A. (2003a). Burnout – Existential meaning and possibilities of prevention. European Psychotherapy, 4, (1): 107-121.
- Larsen, A. (2015). Religious Beliefs and Practices, Spirituality, and Adolescents. Institute of mental health, California Lutheran University Press. Avialble at: http://public.callutheran.edu/~mccamb/larsen.htm
- Lindner, H., R. Kirkby, E. Wertheim & Birch, P. (1999). A brief assessment of irrational thinking: The Shortened General Attitude and Belief Scale. Cognitive Therapy and Research, 23(6): 651-663.
- Mackey, J. & Ahlgren, A. (1977). Dimensions of adolescent alienation. Applied Psychological Measurement, Vol. (1), No (3), 219-232.
- Mahoney, J. (1999). Alienation and irrational beliefs in a nonclinical university population. Psychological Reports, 84(1):137-140.
- Malouff, J. & Schutte, N. (1986). Development and validation of a measure of irrational belief. Journal of Consulting & Clinical Psychology, 54 (6), 860--862.
- Marsero, S., Ruggiero, G., Scarone, S., Bertelli, S., & Sassaroli, S. (2011). The relationship between alexithymia and maladaptive perfectionism in eating disorders: A mediation moderation analysis methodology. Eating and Weight Disorders-Studies on Anorexia, Bulimia and Obesity, 16(3): 182-187.
- Mau, R. (1992). The Validity and Evaluation of a Concept: Student Alienation. Adolescence, 27 (107): 731–741.
- McIntosh, C., & Fischer, D. (2000). Beck's cognitive triad: One versus three factors. Canadian Journal of Behavioral Science, No. (32): 153-157.
- McSherry, W. (2002). Dilemmas of spiritual assessment: considerations for nursing practice. Journal of Advanced Nursing, 38 (5) : 479–488.

- MILLS, H., REISS, N. & DOMBECK, M. (2008). Dysfunctional BeliefsAffectingStress.Avilableat:https://www.mentalhelp.net/articles/dysfunctional-beliefs-affecting-stress/
- Moggach, D. (2011). Post-Kantian Perfectionism, in Moggach, D. (Ed). Politics, Religion, and Art: Hegelian Debates, (PP: 18-36) Evanston, IL: Northwestern University Press.
- Najafi, T. & Lea-Baranovich, D. (2014). Consequences of Holding Irrational and Rational Beliefs; and Their Impact on Educational Performance. International Journal of Management Sciences, 2 (11): 516-526.
- Ninian, (1991). The Religious Experience, 4th ed., New York: Charles Scribner's Sons.
- O' Sullivan, J. (2014). Maladaptive Perfectionism, Self-Efficacy and Social Comparison: Predictors for Body Dissatisfaction and Subsequent Disordered Eating in Females? Submitted in partial fulfillment of the requirements of the Higher Diploma in Arts in Psychology at Dublin Business School, School of Arts, Dublin.
- O'Brien, M. (2010). Spiritual distress theory. London, Oxford University Press.
- O'Brien, M. (2010). The need for spiritual integrity. New York: Routledge.
- Pargament K, Koenig H, Tarakeshwar, N. &Hahn J. (2004). Religious coping methods as predictors of psychological, physical, and spiritual outcomes among medically ill elderly patients: A two-year longitudinal study. Journal of Health Psychology, No. (9):713–730.
- Pargament K, Koenig H. & Perez L. (2000). The many methods of religious coping: Development and initial validation of the RCOPE. Journal of Clinical Psychology, 56(4):519–544.
- argament K. (1990 I) God help me: Religious coping efforts as predictorsofthe outcomes to signifficant negative life events. Amierican Journal of Community Psychology,18(6):793–824.
- Pargament K. (1990 II). God help me: Toward a theoretical framework of coping for the psychology of religion. Research in the Social Scientific of Religion, No. (2):195–224.
- Pargament, K., Smith, B., Koenig, H & Perez, L. (1998). Patterns of positive and negative religious coping with major life stressors. Journal for the Scientific Study of Religion. 37(4):711–725.

- Pargament, K., Zinnbauer, B.& Scott A. (2003) Red flags and religious coping: Identifying some religious warning signs among people in crisis. Journal of Clinical Psychology, 59(12):1335–1348.
- Pearce. M, Little, T. & Perez, J. (2003). Religiousness and depressive symptoms among adolescents. Journal of Clinical Child and Adolescent Psychology, No. (32):267–276.
- Pearson, D. & Gleaves, (2006). The multiple dimensions of perfectionism and their relation with eating disorder features. Personality and Individual Differences, No. (41): 225–235.
- Peterson, M., Hasker, M., Reichenbach, R. & Basinger, D. (2002). Reason and Religious Belief: An Introduction to the Philosophy of Religion, (5th ed.), Lonon, Oxford University Press.
- Pretzer, A. (2014). Maladaptive Schema. Washington, DC: American Psychological Association.
- Pretzer, J. & Beck, A. (2005). A cognitive theory of personality disorders. In: Lenzenweger, M. & Clarkin, J. (Eds.). Major Theories of Personality Disorders, Second Edition, (323-341), New York: Guilford Press.
- Pretzer, J., & Beck, A. (1996). A cognitive theory of personality disorders. In J. Clarkin, J. & Lenzenweger, M. (Eds.). Major theories of personality disorder (pp. 36–105). New York: Guilford Press.
- Putnam, R. & Campbell, D. (2010). American Grace: religious identity. New York, Simon & Schuster Press.
- Rice, K., & Aldea, M. (2006). State dependence and trait stability of perfectionism: A short-term longitudinal study. Journal of Counseling Psychology, No. (53): 205-212.
- Rice, K., & Dellwo, J. (2002). Perfectionism and self-development: Implications for college adjustment. Journal of Counseling and Development, No. (80): 188-196.
- Rice, K., Ashby, S. & Gilman, R. (2011). Classifying adolescent perfectionists. Psychological Assessment, 23 (3): 563–577.
- Sanders, J. (1998). Religious ego identity and its relationship to faith maturity. The Journal of Psychology, 132. (6): 635-658.
- Sartre, J. (2003). Being and Nothingness. New York: Routledge Press.
- Sato, T., & McCann, D. (2000). Sociotropy-autonomy and the Beck Depression Inventory. European Journal of Psychological Assessment, 16, 66-76.

- Sawani, Y (2002). Human Rights in the Era of Globalization: Challenges and Alternatives, in koechler, H. (Ed.) Human and Peoples Rights, Asia and the world, Vienna, Jamahir Society for Culture and Philosophy.
- Sexton, M. (1983). ALIENATION, DOGMATISM, AND RELATED PERSONALITY CHARACTERISTICS. Journal of Clinical Psychology, 39. (1): 80-86.
- Shafran,Cooper,&Fairburn,(2004).CLINICAL PERFECTIONISM: A CASE REPORT. Behavioural and Cognitive Psychotherapy, No, (32): 353–357.
- Smith, C. Faris, R., Denton, M. & Regnerus, M. (2003). Are American Youth Alienated from Organized Religion? A Research Report of the National Study of Youth and Religion, Number 6, National Study of Youth and Religion, University of North Carolina Press.
- Smith, C. Faris, R., Denton, M. & Regnerus, M. (2003). Mapping American Adolescent Subjective Religiosity and Attitudes of Alienation Toward Religion: A Research Report. Sociology of Religion, 64(1) : 111-133.
- Smith, J. C. (2002). Smith Irrational Beliefs Inventory. New York: Springer Press.
- Smith. W. (1964). The Meaning and End of Religion. Toronto: Mentor Books.
- Steffen, R. (2014a). Perfectionism and life aspirations in intrinsically and extrinsically religious individuals. Journal of Religious Health. 53(4):945-58.
- Stoeber, J. & Childs, J. (2010). The Assessment of Self-Oriented and Socially Prescribed Perfectionism: Subscales Make a Difference. Journal of Personality Assessment, 92 (6): 577–585.
- Stoeber, J., & Otto, K. (2006). Positive conceptions of perfectionism: Approaches, evidence, challenges. Personality and Social Psychology Review, No. (10): 295-319.
- Talik, E . (2013). The Adolescent Religious Coping Questionnaire. Journal of Religion and Health, No. (52):143–158.
- Taylor, S., Kyrios, M., Thordarson, D., Steketee, G., & Frost, R. (2002). Development and validation of instruments for measuring intrusions and beliefs in obsessive compulsive disorder. In Frost, R. &Steketee, G. (Eds.). Cognitive approaches to obsessions and compulsions: Theory, assessment, and treatment (pp. 117–138). New York: Pergamon Press.

- Thorpe, G., Parker, J., & Barnes, G. (1992). The Common Beliefs Survey III and its subscales: Discriminant validity in clinical and nonclinical subjects. Journal of Rational-Emotive & Cognitive Behavior Therapy, 10 (2): 95-104.
- Thorpe, G., Walter, M., Kingery, L., & Nay, W. (2001). The common beliefs survey-iii and the situational self-statement and affective state inventory: Test--retest reliability, internal consistency, and further psychometric considerations. Journal of Rational-Emotive & Cognitive Behavior Therapy, 19 (2), 89--103.
- Thorpe, L., McMillan, E., Sigmon, T., Owings, R., Dawson, R. & Bouman, P . (2007). Latent Trait Modeling with the Common Beliefs Survey III: Using Item Response Theory to Evaluate an Irrational Beliefs Inventory. Journal of Rational-Emotive & Cognitive-Behavior Therapy, 25 (3): PP. 175-192.
- Tschacher, (1996). Tschacher, W. (1996). The dynamics of psychosocial crises: Time courses and causal models. Journal of Mental Disorders, No. (184): 172–179.
- Walen, S., DiGiuseppe, R. & Dryden, W. (1992). A practitioner's guide to rational-emotive therapy (2nd ed.). New York: Oxford University Press.
- Weber,G. (2015). How to Escape the Hell of Perfectionist Paralysis. Available at: http://www.healthyplace.com/blogs/treatinganxiety/2015/03/how-to-escape-the-hell-of-perfectionist-paralysis/
- Wei, M., Mallinckrodt, B., Russell, D. & Abraham, W. (2004). Maladaptive perfectionism as a mediator and moderator between adult attachment and depressive mood. Journal of Counseling Psychology, No. (51):201-212.
- Weissman, A. (2000). Dysfunctional Attitude Scale (DAS). In Corcoran, K. & Fischer J. (Eds.), Measures for clinical practice: a sourcebook (Vol. 2, pp. 187-190). New York: Free Press.
- Weissman, N. (1979). The Dysfunctional Attitude Scale: A Validation Study. Pennsylvania, University of Pennsylvania Press.
- Willard & Norenzayan, (2013). Cognitive biases explain religious belief, paranormal belief, and belief in life's purpose. Cognition, No. (129): 379–391.

❋❋❋❋❋❋❋